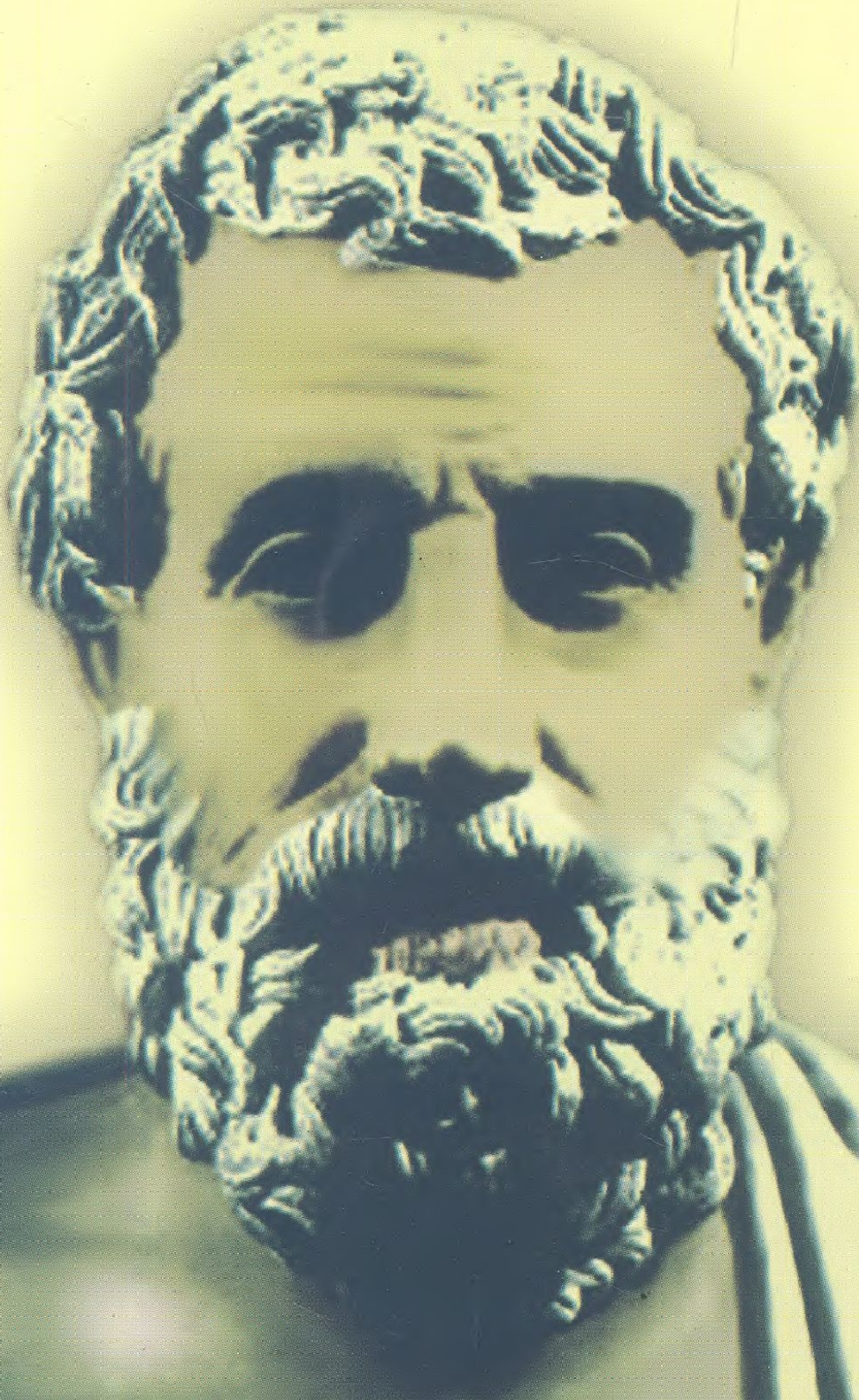
المركز القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة

سوفوكليس

أوديب في كولونوس

ترجمة وتقديم وتعليق: منيرة كروان



1356



روائع الدراما العالمية

أوديب فى كولونوس

سوفوكليس

المركز القومي للترجمة
إشراف: جابر عصفور

سلسلة روائع الدراما العالمية
المشرف على السلسلة: أحمد سخسوخ

- العدد: ١٣٥٦
- أوديب في كولونوس
- سوفوكليس
- منيرة كروان
- الطبعة الأولى ٢٠٠٩

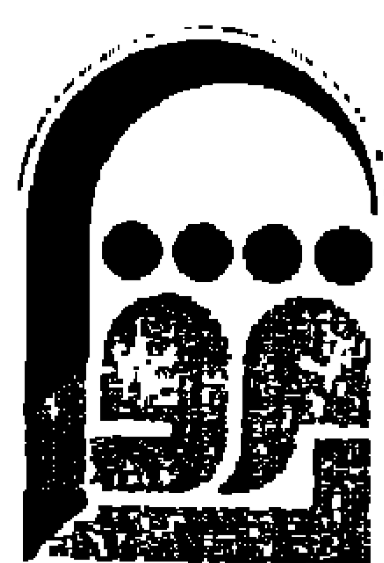
هذه ترجمة مسرحية:
Οἰδίπους ἐπὶ Κολωνῷ
Σοφοκλῆς

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ - ٢٧٣٥٤٥٢٦ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤
EL Gabalaya st. Opera House, El Gezira, Cairo
E-mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel: 27354524 - 27354526 Fax: 27354554

أوديب فى كولونوس

تأليف
سوفوكليس

ترجمة وتقديم وتعليق
منيرة كروان



٢٠٠٩

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

سوفوكليس، (حوالى ٤٩٧-٤٠٦ ق.م)

أوديب فى كولونوس- تأليف: سوفوكليس، ترجمة وتقديم وتعليق: منيرة كروان، ط١ - القاهرة: المركز القومى للترجمة، ٢٠٠٩م.

٢٥٢ ص، ٢٤ سم.

١- المسرحيات اليونانية

أ- كروان، منيرة (مترجم ومقدم ومعلق)

ب- العنوان ٨٨٢

رقم الإيداع: ٢٠٠٩/١٣٦٠٢

الترقيم الدولى: 978- 977- 479- 456- 3

طبع بمطابع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

مقدمة

في نهاية مسرحية "أوديب ملكًا" يتوسل أوديب لكريون – حاكم طيبة الجديـد – أن يتركه ليعيش وحيدًا في جبل كيثايرون – الجبل الذى اختاره والداه، عندما كانا ما يـزالا على قيد الحياة، ليكون قبرًا له، علّه يموت حيث اختارا له – ولكن كريون يرفض طلبـه. وعندما يلح عليه مرة أخرى أن ينفيه خارج البلاد، يخبره كريون أن القرار ليس بيده، بل لابد من استشارة نبوءة الإله أولاً.

وفي بداية مسرحية "أوديب في كولونوس" يظهر أوديب بعد مضى سنوات عديدة[١] على المشهد السابق الذى كان يتوسل فيه لكريون أن ينفيه بعيدًا عن طيبة، وهـو طريـد شريد فقير يهيم على وجهه وبصحبته أنتيجونى دون أدنى إشارة إلى أن قرار نفيـه مـن طيبة جاء بناءً على أوامر من الإله، كما سبق وزعم كريون.

في "أوديب ملكًا" نجد أوديب محطمًا من هول ما اكتشف؛ فقد اكتشف لتوه أنه قـد ارتكب جريمتين بشعتين دون أن يدرى: قتله أباه، وزواجه من أمه. ويجعله اكتشافه يرزح تحت عبء ثقيل من الشعور بالخزى والعار، ويجعله هذا الشعور يتصور أنه أكثـر مـن تكرهه الآلهة من البشر[٢]؛ فالآلهة تنظر للحقائق وترصد الوقائع، وقد قـام أوديـب حقًـا بارتكاب جريمتين بشعتين، لذا وجب عقابه، حتى لو كان ما ارتكبه من جرائم لـم يتعمـد ارتكابها، أو حتى لو كان ارتكابها جزءًا من اللعنة الموروثة على منزل لايوس[٣]. ولكـن مرور السنين ساهم في خلق شعور قوى داخل نفسه بأنه برىء، ساعده على التوقف عـن تعذيب نفسه على الجرائم التى لم يتعمد ارتكابها، لذلك يحين موعد الإعلان عـن نبـوءة الإله كاملة: إن نفس الإله الذى أعلن لأوديب أنه سيرتكب جرائمه هو الذى يؤكـد علـى براءته ويعده بالراحة والخلود.

ومن الجدير بالملاحظة أن أوديب لا يرى نفسه مذنبًا ولا يؤنب نفسـه أبـدًا فـي مسرحية "أوديب في كولونوس " ولكنه يرى أنه غالى في إنزال العقاب بنفسه عندما فقـأ عينيه على جريمة لم يتعمد ارتكابها، بل عانى من ويلاتها أكثر منه فاعلاً لها؛ فقد كـان أداة القدر في تنفيذ حكمه. ومن اللافت للنظر أيضًا أن الملك أوديب يتوعد قاتل لايوس –

أيا كان – بأنه لن يُسمح له بالمشاركة فى تقديم القرابين للآلهة أو أداء الشعائر الدينية[٤]. أما فى مسرحية "أوديب فى كولونوس " فإنه يكلف ابنته إسمينى بأداء بعض الطقوس لإلهات الرحمة اللائى دنس أوديب أيكتهن المقدسة التى لا يجب أن تطأها قدم بشر، وذلك بالنيابة عنه لعجزه، ويقول:

إننى أعتقد أن نفسًا واحدة تكفى لأداء هذا
الواجب نيابة عن كثيرين إذا خلصت النية.

(سطور ٤٩٨ – ٤٩٩)

وتمثل هذه الكلمات القليلة اختلاف نظرة أوديب لنفسه ولما فعل فى المسرحية الثانية؛ وذلك من خلال تأكيده على أن الآلهة تركز على النية أكثر من المظهر. نعم، إن الآلهة تعاقب كل من يتخطى القوانين الإلهية، سواء كان المخطئ متعمدًا أم غير ذلك، ولكن الحكم النهائى للآلهة على ذلك الإنسان يعتمد على نيته، وهى الفكرة الأساسية السائدة فى مسرحية " أوديب فى كولونوس ".

فيما عدا قلة قليلة[٥]، يتفق معظم الباحثين على أن سوفوكليس كتب مسرحية " أوديب فى كولونوس " فى نهاية حياته[٦]، وإلى هذه الفترة أيضًا تنتمى مسرحية " فيلوكتيتس ". وتجمع بين المسرحيتين الكثير من أوجه الشبه بالإضافة إلى انتمائهما لنفس الفترة من حياة الشاعر.

وأول سمات التشابه بين المسرحيتين أن الشاعر فى كليهما يعطى أهمية كبيرة لكل ما يؤثِّر فى المشاهد – سواء عن طريق السمع أو البصر – إذ يجعله يستشعر ما يدور أمامه من أحداث بأفضل صورة[٧]، ومن أمثلة هذا: ملابس أوديب المهلهلة وجعبته القذرة التى يحمل فيها ما يقيم به أوده، سلوك كريون العنيف، وأخيرًا أصوات الرعد وومضات البرق. فى كلا المسرحيتين تحول عن التراجيديا الضيقة التى تركز على أمر واحد (مثل جريمة أوديب فى "أوديب ملكًا") إلى تراجيديا تهتم بالكثير من الأمور الثانوية، مثل: طقوس العبادة فى كولونوس، ووصف طريقة إنقاذ الفتاتين أنتيجونى وإسمينى، الإشادة بعظمة أثينا والإشارة إلى مصير مدينة طيبة. تتسم المسرحيتان بالنزعة التأملية. ويترك الشاعر فى كلا المسرحيتين مساحة لكى يثير المشاهدَ العديد من التساؤلات غير تلك التى أجاب عنها الشاعر بالفعل فى المسرحية، مثل: تقييم تصرفات البطل من الناحية الدينية

والأخلاقية. تعلو فى كلتا المسرحيتين النزعة الريتوريقية التى كانت سمة من سمات المجتمع الأثينى فى القرن الخامس ق.م. تنتهى كلتاهما بنوع من التصالح أو النهاية السعيدة بدلاً من انتهاء المسرحية بكارثة مثلما كانت تنتهى معظم التراجيديات الإغريقية.

وقد أجمعت معظم الآراء على أن سوفوكليس استخدم ممثلاً رابعًا فى هذه المسرحية، وهو التجديد الذى أدخله فى نهاية حياته، كما تكثر فى مسرحياته المتأخرة ظاهرة التشطير (Antilabe) أى تقسيم السطر بين شخصيتين[٨].

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا: هل كان فى ذهن سوفوكليس عندما نظم مسرحية "أنتيجونى" عام ٤٤٢ ق.م، أنه سوف يتناول أسطورة عائلة أوديب كاملة، وهو ما حدث بعد ذلك عندما أكمل هذه الأسطورة بمسرحيتى " أوديب ملكًا " و " أوديب فى كولونوس"، وهى المسرحيات الثلاث التى اشتهرت فيما بعد باسم الثلاثية الطيبية؟.

يعتقد بعض الدارسين أن سوفوكليس لم يكن فى ذهنه كتابة سلسلة من المسرحيات تتناول قصة آل لايوس – أوديب وأولاده – ولكنه عندما كتب مسرحية " أنتيجونى " كان يفكر فى فكرة مجردة عن حاكم يصدر قرارًا خاطئًا رغم أن نواياه كانت طيبة، وعندما يواجه بمعارضة شرسة فهمها على أنها تحدٍ لهيبته كحاكم، فإنه يصر على خطئه. ثم تطورت هذه الفكرة إلى قصة رجل ينتهك القانون السماوى المقدس دون أن يعرف، فتدمره الآلهة. ويرى ديفيد جرين[٩] (D. Grene) أن الفكرة تبلورت فى ذهن سوفوكليس أكثر مع مرور الزمن وتطور الموضوع: إن الرجل الذى انتهك القانون السماوى برىء من وجهة نظره؛ إذ إنه لم يتعمد ارتكاب جريمة قتل الأب أو الزواج من أمه، ورغم براءته الأخلاقية فإن جرائمه تظل حقيقة موجودة.

وفى "أوديب فى كولونوس" يصل الموضوع إلى قمته؛ لقد تحول أوديب إلى دنس يجعل الناس تجفل لرؤيته وأينما حل يطالبه أصحاب المكان بالرحيل فورًا، ولكن إذ إن الآلهة تضع النية فى الاعتبار، فقد أعلن الإله أنه سوف يكون إنسانًا مباركًا، ويجعله مصدر خير للمكان الذى سيقيم فيه، حيًا أو ميتًا، ولذلك يحاول من طردوه فى الماضى أن يستردوه، ولكنه يفضل الإقامة فى أثينا وتحديدًا فى مقاطعة كولونوس التى أكرم سكانها وفادته، وهناك يموت ويختفى بطريقة غامضة.

وقد تعددت وجهات النظر حول المسرحية الأخيرة أى "أوديب فى كولونوس"؛ فاعتبرها البعض مسرحية كتبت خصيصًا لتمجيد مدينة أثينا؛ لأنها المدينة التى تحمى المضطهدين والضعفاء. ورأى البعض الآخر أنها تكملة لمسرحية " أوديب ملكًا " بعد أن أعاد الشاعر التفكير مليًا فى مصير أوديب المذنب / البرىء، والذى جعله الإله فى المسرحية الثانية ملعونًا / مباركًا، ثم منحه نهاية غير عادية لحياته. ولكن البعض يعتقد أن الشاعر استخدم أسطورة أوديب؛ ليوضح عبادة الأبطال، ولماذا يصبح أحد البشر بطلاً (Heros) يعبده البشر ويبجلونه كما يبجلون الآلهة(١٠). ورغم اختلاف وجهات النظر هذه وتباينها فإنها جميعًا تصلح للتطبيق على هذه المسرحية المليئة بالكثير من الأحداث والكثير من المتناقضات(١١).

أحداث المسرحية

تبدأ المسرحية بمنظر يستمر طوال المسرحية؛ إذ نشاهد كولونوس التى تقع على بعد حوالى ميل شمال غرب مدينة أثينا، وكما يوحى الوصف فإن الوقت هو بداية أبريل(١٢). يدخل أوديب ترافقه وتقود خطاه ابنته المحبة أنتيجونى. نعرف من الحوار بين الاثنين أن أوديب يعرف أنهما على مقربة من مدينة أثينا، ولكنه لا يعرف المنطقة التى توقفا فيها لالتقاط الأنفاس، ولكن أحدهم يأتى مسرعًا ويطلب من أوديب مغادرة المكان فورًا؛ فإنه أيكة مخصصة لربات الرحمة ويحظر على البشر أن تطأ أقدامهم هذا المكان المقدس. عندئذٍ يطلب منه أوديب استدعاء ملك البلاد للقائه فى أمر هام. يمتثل الرجل لطلب أوديب ويذهب لإخبار ثيسيوس ملك البلاد، فينشد أوديب كلمات جميلة لربات الرحمة يوضح فيها سبب رفضه مغادرة أيكتهن المقدسة؛ ففى الماضى أعلنت له نبوءة الإله أبوللو عن مستقبله، عما سيقترفه من جرائم دون أن يعلم، ولكنها وعدته أيضًا بأنه سينال الراحة والخلاص عندما يصل إلى معبد لربات الرحمة، وهناك سينهى حياته بسلام، بل لقد منحه الإله أبوللو جائزة إضافية؛ سوف يجعله شخصًا مباركًا يمنح الخير والبركة لمن يساعده، وينزل العقاب والدمار بمن يطرده، وأخبره الإله أن السماء سوف ترسل له إشارة تؤكد له أن نهايته قد حلت، وأنه قد وصل إلى مقره الأخير الصحيح. ويعلن أوديب عن إيمانه بأن الإله أبوللو هو الذى قاد خطاه وأرشده إلى الطريق ليصل

إلى مكان أيكة ربات الرحمة. وما إن ينتهى أوديب من حديثه حتى تسمع أنتيجونى وقع خطوات تقترب منها فتختبئ هى وأبوها فى دغل قريب حتى تتبين من القادم.

يدخل الكورس المكون من شيوخ مقاطعة كولونوس وهم فى شدة الغضب؛ فقد سمعوا أن شخصًا قد دخل الأيكة المقدسة، ويبحثون عنه بهمة ونشاط. يكشف أوديب نفسه للكورس، الذى عندما يراه يصيح فزعًا من هول منظره، وسرعان ما يتحول الفزع إلى عطف، ولكنهم مع ذلك يصرون على خروجه من الأيكة المقدسة، ولكنه يأخذ عليهم موثقًا قبل خروجه بأنهم لن يطردوه أبدًا. عندئذٍ يخرج أوديب وتجلسه أنتيجونى على إحدى الصخور. يبدأ الكورس فى تجاذب أطراف الحديث مع أوديب ويسأله من يكون، يحاول أوديب التملص من الإجابة ولكنه يفشل، وعندما يخبرهم أنه أوديب بن لايوس، يطلبون منه مغادرة البلاد فورًا. تتوسل إليهم أنتيجونى ألا يطردوا أباها الشيخ المنهك المسكين، فيجيب الكورس بأنه يشعر بالشفقة عليه، ولكنه يخشى أن تعاقبه الآلهة على إيواء شخص مثله.

يرد أوديب بفصاحة شديدة تتسم بالسخرية من الكورس الذى سبق وأعطاه موثقًا ثم عاد ونكص، بسبب ماذا؟.. بسبب اسمه!!! ويؤكد أوديب أنه برىء، ويعلن للكورس أن مقدمه سوف يجلب البركة لمدينة أثينا، ولكنه يتوقف عن قول المزيد من التفاصيل لحين وصول الملك، فيؤكد له الكورس أنه سيصل سريعًا عندما يسمع اسمه. تصل إسمينى، شقيقة أنتيجونى، وتعلن لأبيها أخبار طيبة؛ لقد نشب صراع شرس بين أخويها على العرش، ذهب على أثره بولونيكيس إلى أرجوس حيث حشد جيشًا للهجوم على طيبة والحصول على حقه فى العرش بقوة السلاح. كما تخبره عن النبوءة الجديدة التى عرفها أهل طيبة لتوهم من أن رفاهية بلدهم وازدهارها مرتبط بوجود أوديب بينهم؛ لذلك سوف يأتى كريون عما قريب محاولاً إقناعه بالعودة معه إلى طيبة، وهنا يسأل أوديب إسمينى إذا كان شقيقاها قد سمعا بهذه النبوءة، فتجيب بالإيجاب، وهنا يثور أوديب ويغضب ويبتهل للآلهة أن تجعل صراعهما ينتهى بدمارهما معًا. وبعدها يؤكد أوديب للكورس أنه سيبقى فى أتيكا إلى أن يموت؛ فقد حدد طريقه وعرف أين سيصب لعناته، وعلى من سيضفى بركاته. ويخبره الكورس أن عليه طلب الغفران من ربات الرحمة لتدنيسه أيكتهن المقدسة، ويدله على طريقة تقديم القرابين إليهن ليعفون ويصفحن، ولكنه يطلب من

إسمينى أن تقوم بأداء هذه الشعائر نيابة عنه، فيجدها الكورس فرصة مناسبة لسؤال أوديب عما يُنسب إليه من جرائم، ولكنه يؤكد أنه برىء، على الأقل من الناحية الأخلاقية؛ إذ إنه لم يتعمد ارتكاب شىء منها على الإطلاق.

يدخل ثيسيوس قادمًا من أثينا، ويعد أوديب أنه سيساعده؛ لأنه هو شخصيًا سبق وعرف ذل المنفى وخبر آلام النفى والفقر ومذلة أن يسأل الناس ما يقيم به أوده. يطلب أوديب من ثيسيوس أن يسمح له بالإقامة حيًا والدفن فى أرض أتيكا عندما يموت، وسوف يقابل إحسانه بإحسان مماثل، ولكنه يحجم عن قول المزيد. يسمح ثيسيوس لأوديب بالإقامة فى مدينته بل يمنحه حق المواطنة، ويؤكد أنه سيحميه حتى لو اضطره ذلك خوض حرب دفاعًا عنه.

يحتفل الكورس بذلك وينشد متغنيًا بأمجاد أتيكا العديدة ومنها شجرةُ الزيتون التى لم تغرسها يد بشر، بل غرستها الربة أثينة، والحصانُ، والسيادةُ فى البحر هبة الإله بوسيدون لأثينا وأهلها. وتعد هذه الأنشودة فى رأى بعض الباحثين أجمل أغانى الكورس فى التراجيديا الإغريقية كلها(١٢)؛ وذلك لجاذبية موضوعها، وظهور عاطفة الشاعر الذاتية لارتباطه الشديد بموطنه كولونوس.

يدخل كريون محاطًا بحرسه وأتباعه، ويدلى فى البداية بحديث قصير يتسم بالذكاء والمهارة الشديدة. ويعلن للكورس أنه ما جاء معتديًا ولكنه مكلف من شعب طيبة – إذ إنه حاكمه – بإحضار أوديب مرة أخرى إلى طيبة؛ إذ إن تشرده وفقره يؤلم نفس شعبها – وهو على رأسهم – بسبب صلة القرابة التى تربطه بأوديب. يطلب الكورس من أوديب أن يشكر شعب أثينا على حسن ضيافته، ويعود معه إلى طيبة "وطن آبائه". يجيبه أوديب غاضبًا ساخرًا قائلاً أنه عندما كانت أقصى أمانيه أن يظل فى " وطن آبائه " فإنهم لم يسمعوا توسلاته ولم يستجيبوا لرجائه، فلماذا يريدون عودته الآن بعد أن وجد من يرحب به ويساعده ويحميه؟.

عندما يفشل كريون فى إقناع أوديب يلجأ إلى العنف، فيأخذ إسمينى بل يهدد بأخذ أنتيجونى أيضًا وينفذ تهديده بالفعل، بل لقد أوشك أن يأخذ أوديب نفسه بالقوة لولا دخول ثيسيوس، الذى وصلت إلى أسماعه صيحات الاستغاثة والذعر وهو يقدم القرابين فى معبد الإله بوسيدون.

وفور سماع ثيسيوس لما حدث، يرسل أحدهم ليحث أهل البلدة على تـرك المعبـد حيث كانوا يقدمون القرابين، والإسراع خلف حرس كريون؛ حتـى لا يفلتـوا بالفتـاتين ويصبح محط سخرية المدن المجاورة، ثم يتجه ثيسيوس بالخطاب لكريون معنفًا إياه على سلوكه الهمجي، فرد كريون معللاً سلوكه العنيف بسلوك أوديب الفظ معه، يـرد أوديـب مدافعًا عن نفسه بحديث يتسم بالعمومية عن قلة حيلة البشر أمام القدر وأمام خطط الآلهة. ويطلب ثيسيوس من كريون أن يسير أمامهم ليدلهم على الطريق الذى سلكه حرسه ومعهم الفتاتين، وهو يهدده بأنه لن يغادر أتيكا سليمًا إذا لم يعثروا على الفتاتين.

ينشد الكورس بعد خروج ثيسيوس وكريون أنشودة يتمنى فيها لو كان فى المكـان الذى سيواجه فيه ثيسيوس ورجاله حرس كريون، وحيث سيتنبأ بانتـصار ملـك الـبلاد وعودته بالفتاتين، وهو ما يحدث بالفعل؛ إذ يعلن الكورس فى نهاية أنشودته عـن رؤيتـه لفتاتين ومعهما المخلص والمنقذ الملك ثيسيوس وأتباعه.

تدخل الفتاتان وتبدأ أنتيجونى الحديث وتعلن أن أمنيتها بأن يمكِّن أحد الآلهة أوديب من الرؤية ويرد عليه بصره ولو لحظات قليلة حتى يرى الرجل النبيل الذى أنقـذهما. ولا يجد ثيسيوس داعيًا لقص تفاصيل ما حدث؛ لأن أوديب سيعرف ذلك عندما يجلـس مـع ابنتيه فيما بعد، ولكنه يخبر أوديب بوجود شخص لجأ إلى معبد الإله واحتمى به يطلب أن يتحدث مع أوديب فحسب ثم يرحل بسلام. يسأل أوديب عمن عساه يكون هذا الـشخص، وعندما يخبره الملك أن كل ما يعرفه عنه أنه قادم من مدينة أرجوس، يـدرك أوديـب أن هذا الشخص ليس سوى ابنه بولونيكيس، ويطلب من ثيسيوس أن يعفيه من لقاء هذا الابن الذى يكره سماع صوته أكثر من أى شىء فى الكون، ولكن الملك وأنتيجونى يلحان عليه أن يسمع ما سيقول، ويفعل بعدها ما يحلو له.

ينشد الكورس هنا أنشودة تُعد من بين أكثر أناشيد الكورس شهرة فـى التراجيـديا الإغريقية وأكثرها اقتباسًا فى العالم الحديث؛ إذ يقتبسها الكثيرون باعتبارها دلـيلاً علـى تشاؤم سوفوكليس، ولكننا لو نظرنا لهذه الأنشودة من زاوية أخرى سوف نجدها تشير إلى مستقبل أوديب البطل وإلى موته الذى أصبح وشيك الحدوث، بالإضافة إلى نظرة فلـسفية يؤكد بها الشاعر أنه لا فائدة من حياة تطول مع ما يعترى البشر مـن ضـعف طبيعـى يعترى أجسادهم ويضعف قواهم[١٤].

يدخل بولونيكيس وهو يذرف الدمع - كما نعرف من شقيقته أنتيجونى - حزنًا على ما آل إليه مصير أبيه وأخته. ولكن أوديب يرفض مخاطبته، فيتوسل إلى شقيقتيه أن يتدخلا ويطلبا من أبيهم أن يرد عليه فتنصحه أنتيجونى بمواصلة الحديث؛ فربما يحرك مشاعره شيء مما يقول. ويمتثل بولونيكيس لنصيحة أخته ويبدأ الحديث بقوله: إن حلفاءه من الأرجيين يقفون على أهبة الاستعداد أمام أسوار طيبة، لذلك فقد جاء متوسلاً لأوديب باسمه وبالنيابة عن حلفائه؛ لأنه عرف من النبوءة أن النصر سيكون من نصيب الطرف الذى يؤيده أوديب، ويعد أباه بأنه إذا ما انتصر وعادت له السلطة وجلس على العرش فسوف يعيده إلى طيبة مرة أخرى. هنا ينفجر أوديب غاضبًا وتخرج الكلمات من فمه كالسيل حاملة لعنته على ولديه ومعلنًا نبوءته الرهيبة: سوف يموت الشقيقان، كلٌ بيد الآخر. ويرى كثيرون، وعلى رأسهم العالم جيب (Jebb)، أن هذا المشهد من أقوى مشاهد التراجيديا الإغريقية قاطبة من حيث قوة تأثيره على المشاهد، بما يحتويه من غضب وحنق. ينتهى هذا المشهد بحوار رقيق بين أنتيجونى وشقيقها تحاول فيه أن تثنيه عن خطته دون جدوى. وقبل أن يغادر، يرجوها بولونيكيس أن تدفنه إذا ما لقى حتفه فى الحرب التى ستدور رحاها فى طيبة بينه وبين شقيقه. وذلك فى إشارة واضحة لموضوع مسرحية " أنتيجونى ".

سرعان ما تتعالى أصوات الرعد وتتوالى موجات البرق، فيفزع الكورس ويبتهل للآلهة ألا يكون ذلك نذير شر، ولكن أوديب وحده هو الذى يعرف أنها إشارة من الآلهة على قرب نهاية حياته وأن ساعته قد حانت، فيطلب من أنتيجونى أن تبعث من يستدعى ثيسيوس بسرعة، وأثناء انتظار وصول ثيسيوس، يؤكد أوديب للكورس أنه سوف يقود ثيسيوس إلى المكان الذى سيموت فيه دون أن يقود خطواته أحد أو يرشده إلى الطريق، ويجب أن يظل مكان قبره سرًا لا يعرفه سوى ثيسيوس، الذى يعلنه لمن يخلفه فى حكم أثينا، الذى يعلنه لمن يتولى الحكم بعده... وهكذا دواليك. ويعد أوديب الكورس بأن قبره سيوف يحمى أتيكا كلها أفضل من الاستعانة بالحلفاء أو الاحتماء بالدروع، ثم يخرج من المسرح وهو يسير بثقة ويقين، متقدمًا الجميع ومرشدًا إياهم للطريق.

بعد خروج أوديب يبتهل الكورس لآلهة العالم السفلى أن تحسن استقباله وأن تجعل انتقاله إلى عالم الموتى سهلاً ودون ألم، بعدها مباشرة يدخل الرسول ليقص على

المشاهدين وعلى الكورس ما حدث خارج خشبة المسرح، ولكنه يؤكد أنه ما من إنسان يعرف كيف مات أوديب وأين يوجد قبره سوى شخص واحد هو الملك ثيسيوس. تدخل ابنتا أوديب تبكيان فراق والدهما، وتعبر أنتيجونى عن ألمها الشديد؛ لأنها لم تسنح لها فرصة أداء شعائر الدفن المناسبة لأبيها، ولعدم معرفتها بمكان قبره، وتحاول إقناع شقيقتها بالعودة بحثًا عن مكان القبر ولكن الملك يخبرها برقة شديدة أنه لا يجوز لبشر غيره معرفة مكان القبر، كما وعد أباها بأنه سيحافظ على مكان القبر سرًا لن يبوح به لبشر. وعندما تفشل أنتيجونى فى معرفة مكان القبر تطلب من الملك ثيسيوس أن يسمح لهما بالعودة إلى وطنها؛ علها تفلح فى منع اقتتال الأخوين وموت كلٍ منهما على يد الآخر، كما تنبأ أوديب. ينهى الكورس المسرحية بكلمات قليلة مقتضبة يؤكد ضرورة رضوخ البشر لأقدارهم ولأحكام الآلهة.

تحليل الشخصيات

أوديب

منذ اللحظة الأولى التى يظهر فيها على المسرح بصحبته ابنته أنتيجـونى، يبـدو أوديب مختلفًا عما كان عليه حاله فى نهاية مسرحية " أوديب ملكًا ". ورغم أنه يؤكد على موطن الضعف فيه، أو على شيخوخته وعلى كف بصره (سطر ١)، فإنه يؤكد أيـضًا أن مرور السنوات الطوال، والمعاناة، ونبل أصله قد ساعدوه على نضج شخصيته والرضوخ للقدر ولمشيئة الآلهة (سطور ٧ – ٨). وإن تأكيده أكثر من مرة فى بداية المسرحية علـى عاهته وكف بصره (سطور ١٢، ٣٣ – ٤٣) سوف يقابله تأكيده على قدرته وقوة بصيرته فى نهاية المسرحية ويبرز كل منهما الآخر ويزيده تأثيرًا.

ومن اللافت للنظر أنه يبتهل بكل حب وطمأنينة إلى الإيرينيات – ربات الانتقـام، اللاتى تحولن إلى إلهات للرحمة – فهو لم يعد يخشاهن من منطلق رؤيته الجديدة لنفـسه باعتباره وسيلة لتنفيذ إرادة الآلهة، وليس مجرمًا ارتكب أبشع الجرائم.

ولذلك فإنه يجلس مطمئنًا فى أيكة ربات الرحمة ويعلن بقية النبوءة الشهيرة، والتى لم تُسلط عليها الأضواء من قبل ولو تلميحًا. فعندما أخبره الإله أبوللو أنه سوف يقتل أبـاه ويتزوج أمه، تنبأ له أيضًا أنه فى نهاية حياته سوف يصل إلى مكان مقدس لربات الرحمة وهناك سيجد الحماية والأمان، وهناك سينهى حياته ويتحول إلى بطـل (Heros) يجلـب الخير والبركة على من ساعدوه، والدمار والخراب على من طردوه، وأن السماء سترسل إشارات خاصة تدل على قرب النهاية، نهاية حياته. لذلك فإن أوديب لا يلوم نفسه فى هذه المسرحية مثلما كان يفعل فى (أوديب ملكًا) ولا يعتبر نفسه مجرمًا، فإن الإله نفـسه لـم يعتبره كذلك بدليل تكريمه وتمجيده. وفى حديثه مع الكورس يثير أوديـب نقطـة هامـة أثارت بعض الجدل بين الباحثين(١٥)؛ إذ يقول أنه ارتكب جريمتيه – قتل الأب والـزواج من الأم – دون أن يعرف حقيقتهما، بينما حاولا هما قتله والتخلص منه فى صغره وهمـا يدركان أنهما يقتلان فلذة كبدهما، وسعيا إلى تدميره متعمدين (سطور ٢٧٠ – ٢٧٤).

ونلمس عبر المسرحية مدى قوة العاطفة التى تربط بين أوديب وابنتيه أنتيجونى وإسمينى؛ وذلك من خلال كلماته ومن تلامس يديه مع أيديهما وكثرة احتضانه لهما فى اللحظات العصيبة. وبقدر حبه لابنتيه يكون بغضه لولديه إيتيوكليس وبولونيكيس، إن لم يكن أكثر، فحتى قبل ظهور بولونيكيس فإنه يسب ولديه الذكور ويصفهما بأنهما يجلسان فى البيوت كالنساء متخليين بنذالة عن واجبهما تجاه والدهما، تاركين عبء إعالته على عاتق المسكينة أنتيجونى بمساعدة إسمينى كلما سنحت لها الفرصة. ورغم ذلك، فإن أوديب لا يستنزل اللعنة على ولديه فى هذه المرحلة، ولكنه يعبر عن غضبه منهما، ويستمع لحديث إسمينى عن نشوب الصراع بينهما، ذلك الصراع الذى حركته أطماعهما الشريرة وأذكت نيران صراعهما تلك اللعنة القديمة التى تسيطر على منزل آل أتريوس، حتى وصلا الآن إلى حالة الحرب، أحدهما فى مواجهة الآخر (سطور ٣٧٠ - ٣٨٣). فقط عندما تخبره بأنهما سمعا بالنبوءة الجديدة التى أعلنها أبوللو والتى تجعل من أوديب إنسانًا مباركًا، ورغم ذلك لم يحركا ساكنا ولم يتوقفا عن صراعهما على العرش والسلطة من أجل استعادة والدهما (سطور ٤١٨ - ٤١٩)، عندئذٍ فقط يلعنهما ويبتهل إلى الآلهة ألا تطفئ نيران الصراع بينهما، ولا تجعل الابن المنفى يعود إلى وطنه ثانية، ولا يستمر من يملك السلطة فى جلوسه على العرش.

ويمكن أن نفهم سبب غضب أوديب الشديد إذا تذكرنا أن هذه ليست المرة الأولى التى يسلك فيها ولداه سلوكًا يتسم بالنذالة تجاه أبيهما؛ ففى البداية كان أوديب مصدومًا لاكتشافه حقيقة الجرائم التى ارتكبها دون قصد ودون معرفة، وكان يتمنى الموت بأى شكل من الأشكال ولكن أحدًا لم يلبِّ له طلبه. ولكن بمرور الوقت خمد غضبه وأدرك أنه تمادى فى عقاب نفسه على جرائم لم يتعمدها، ولكن المدينة صممت على طرده بالقوة بعد مضى زمن طويل، وعندئذٍ عزف ولداه عن مساعدته ولم ينطقا بكلمة واحدة لمساعدته أو للحيلولة دون إخراجه من وطنه، ليصبح شريدا طريدًا فقيرًا إلى الأبد، وحتى بعد ذلك انشغلا بالصراع على العرش والصولجان وتركا أمر إعاشته ورعايته للفتاتين الصغيرتين. عندما يتذكر أوديب ذلك يلعن ولديه ويتمنى أن تحقق له الآلهة نبوءته لهما.

ومن الجدير بالتنويه أن لعنة أوديب لولديه فى مسرحية سوفوكليس تختلف عن لعنته لهما سواء فى التراث الملحمى، أو عند كل من أيسخولوس ويوربديس؛ فإن أوديب

سوفوكليس يلعنهما لأنهما يستحقان اللوم والتوبيخ لقسوة قلبيهما تجاه والدهما، وتصرفهما المتسم بالخسة والنذالة، وبذلك لم يجعل منهما الشاعر ضحايا للقدر. في حين يستنزل أوديب لعنته على ولديه في التراث السابق واللاحق على سوفوكليس وهو مازال في طيبة، وجاءت خلافاتهما وظهر صراعهما نتيجة للعنة أبيهما[١٦].

وعندما يلتقى ملك أثينا بأوديب ويتبادلان أطراف الحديث لا يملك الملك سوى أن يلبى له كل طلباته وهو يقول: مَن ذا الذى يرفض صداقة رجل كهذا؟ (سطر ٦٣١). لقد أصبح أوديب محل ترحاب بعد أن كان الجميع يطردونه بعيدًا ما إن يلمحونه يقترب منهم.

وتظهر ثورة غضب أوديب مرة أخرى عند حضور كريون محاولاً إقناعه بالعودة لوطنه، مغلفًا محاولته بدعاوى الشفقة ومتعللاً بصلة القربى، التى لم يضعها فى اعتباره عندما صمم على طرده من وطنه حينما كانت أقصى أمنيات أوديب أن يبقى فى وطنه داخل منزله (سطور ٧٦٥ – ٧٧١)؛ لذلك يلعنه أوديب ويبتهل لربات العذاب أن يجعلن حياته مؤلمة مثل حياته، وشيخوخته مليئة بالكوارث مثل شيخوخته (سطور ٨٦٩ – ٨٧٠)، وهو ما يتحقق بالفعل كما نعرف من أحداث مسرحية " أنتيجونى ".

ووراء عنف أوديب نلمح إحساسًا قويًا ببراءته واختفاء أى شعور بالذنب؛ فما ذنبه إذا كان أحد الآلهة قد أعلن نبوءة بأنه سوف يقتل أباه ويتزوج من أمه، رغم أنه لم يكن قد ولد بعد؟ ولذلك فإنه يتهم كريون بأنه يتحدث بالسوء عن شقيقته بكامل إرادته ومتعمدًا؛ لتحقيق أهدافه السياسية، بينما لم يتعمد أوديب فعل ما فعل:

لذلك فلن يُقال عن أننى مذنب سواء

فيما يتعلق بهذا الزواج أو فيما تهاجمنى

عليه بقسوة من قتلى لأبى.

(سطور ٩٨٩ – ٩٩٠)

وبقدر شراسة أوديب وعنف كلماته فى حواره مع كريون، بقدر ما تفيض كلماته بالحب وتشى حركاته ولمساته بالحنان مع ابنتيه بعد إنقاذ ثيسيوس لهما من بين أيدى حرس كريون (سطور ١١٠١ – ١١٢٢). ومن اللافت للنظر أن هذا المشهد الحانى بين

أوديب وابنتيه يقع بين مشهدين يظهر فيهما أوديب غاضبًا شرسًا عنيفًا: الأول مع كريون، والثانى مع ابنه بولونيكيس.

ما إن يدخل بولونيكيس المسرح ينطلق فى حديث طويل مستفيض، بينما يحجم أوديب عن مبادلته الحديث. وتنصحه أنتيجونى بمواصلة الحديث عل كلماته تقنع أوديب بالخروج عن صمته، وبالفعل يسترسل بولونيكيس في حديث طويل مرة أخرى، ولكن أوديب يظل على موقفه، غاضبًا فى صمت أو صامتًا بغضب، فيتوسل إليه الكورس أن يرد على ابنه ولو بكلمات قليلة قبل رحيله. ويتكلم أوديب ويرد على ابنه إكرامًا للملك النبيل ولأجل خاطر الكورس، وعندما يتكلم أوديب يسهم كلامه مثلما سبق، وأسهم صمته فى توضيح مشاعره تجاه ولديه الذكور.

وما إن يوضح أوديب سبب غضبه واحتقاره لمسلك ولديه حتى يصمت مرة أخرى. وفى كلتا الحالتين، حالتى الصمت والكلام، تصل مشاعره إلى المشاهد، وفى كلتا الحالتين تتضح عبقرية سوفوكليس[١٧]، وبمجرد خروج الابن يطلب أوديب من أنتيجونى أن تبعث بأحدهم حتى يستدعى ثيسيوس على وجه السرعة، فقد حانت الساعة، ساعة النهاية، وها هى السماء ترسل إشاراتها برقًا ورعدًا. ويقود أوديب ببصيرته الملك وابنتيه حيث نسمع ما حدث على لسان الرسول من استعداد اليوم للموت، وما وصى به ابنتيه وما عبر عنه من حب لهما.

ثيسيوس

بعد مضى وقت كافٍ من بداية المسرحية يدخل الملك ثيسيوس ملك أثينا الشهير. ومنذ كلماته الأولى يعلن تعاطفه مع الشريد الطريد الذى لجأ إلى أرض أثينا المضيافة محتميًا بآلهتها، ويؤكد لأوديب أنه سوف يقف بجانبه ويساعده؛ لأنه سبق ومر بتجربة النفى خارج وطنه وذاق مرارة شظف العيش وهو غريب يسأل الآخرين ما يقيم به أوده[١٨]. والحقيقة أن ثيسيوس يظهر فى هذه المسرحية مجسدًا السمو الأخلاقى والنبل والشهامة والتقوى والحكمة[١٩].

فى بداية المسرحية يسأل أوديب أحد المواطنين عن حاكم هذه المدينة فيجيبه بأنه ثيسيوس بن أيجيوس، فلا يصدر عن أوديب أى تعليق، بل يطلب رؤيته فحسب، ولكنه

فيما بعد يصف أثينا بأنها أعظم المدن قاطبة (سطر ١٠٧)، ويستنجد بسمعتها الشهيرة فى نجدة المظلوم ومساعدة المحتاج لأنها أكثر المدن تقوى (سطور ٢٥٩ – ٢٦١). فهو لا يعرف ثيسيوس ولم يسبق له رؤيته ولكنه يعرف جيدًا سمعة مدينة أثينا الطيبة[٢٠].

يدخل ثيسيوس المسرح وهو يعرف أن من طلب لقاءه ليس سوى أوديب ابن لايوس، الذى قتل أباه وتزوج أمه، ولكنه يتعاطف مع أوديب الإنسان ويشعر بمعاناته نتيجة اشتراكهما فى تجربة النفى – كما سبق وأشرنا – بالإضافة إلى حكمة ثيسيوس التى جعلته يدرك أنه مجرد بشر قد تتحول حياته من حال إلى حال بين ليلة وضحاها (سطور ٥٦٧ – ٥٦٨).

وبعد حوار قصير بينهما يسمح ثيسيوس لأوديب بالبقاء فى مدينة أثينا لتصبح وطنًا له بعد أن كان طريدًا بلا وطن، مثلما قال عن نفسه عندما سأله الكورس عن وطنه (سطر ٢٠٨) بل إن ثيسيوس يعرض استضافته فى قصره ويعرب عن أنه سيكون سعيدًا لو وافق أوديب (سطر ٦٣٩)، وهو ما يشير إلى إيمانه بأن أوديب ليس مجرمًا مدنسًا رغم ما فعل[٢١].

وعندما يلفت أوديب نظره إلى أن حمايته وإيواءه قد تسبب له المشاكل، فإن ثيسيوس يطمئنه ويؤكد له أنه ما من بشر يمكن أن يأخذ من يحميه ثيسيوس بالقوة، وأن الجميع يعرفون أنهم لو فعلوا فسوف يواجهون بحرا من الأخطار (سطور ٦٥٧ – ٦٦٧). وفى مقابل رقة ثيسيوس وإنسانيته الواضحة فى تعامله مع أوديب نجد شدته وعنفه فى مواجهة تصرفات كريون الحمقاء. لقد كان ثيسيوس يقوم بتقديم القرابين لبوسيدون، ورغم ذلك فقد ترك هذا الطقس الدينى المقدس عندما سمع أصوات استغاثة، وهرول مسرعًا بأكثر مما تحتمل قدماه (سطر ٨٩٠) حتى يغيث الملهوف، وعندما يعرف من أوديب أن كريون قد اختطف ابنتيه، فإنه يرسل من يأمر المواطنين بترك عملية تقديم القرابين للإله والإسراع خلف الخاطفين حتى لا يفلتوا بفريستهم، ويعنف كريون ويوبخه على سلوكه الهمجى، ويلقنه درسا فى التحضر وفى ضرورة احترام المكان الذى يحل عليه المرء ضيفا، ويصفه بأنه شرير (سطر ٩١٩) ظالم (سطور ٩٢٠، ١٠٢٦) عديم التقوى (سطور ٩٢١ – ٩٢٣) أخرق (سطر ٩٣١) يتسم سلوكه بالغرور والحمق (سطر ١٠٢٩)، بل إن ثيسيوس النبيل بعد نجاحه فى إحباط مؤامرة كريون وإفشال خطته يستنكف أن يتباهى

بقص كيف أنقذ الفتاتين أمام أوديب والكورس، مكتفيًا بالقول بأن أوديب سوف يسمع الرواية على لسان ابنتيه عندما تسنح لهما الفرصة.

ونظرًا لنبل أخلاق ثيسيوس وسلوكه الإنساني فإن أوديب يأمنه على السر الذى أخفاه عن الجميع حتى عن ابنتيه الحبيبتين: مكان قبره[٢٢]. ويثبت ثيسيوس أنه جدير بكل الثقة، سواء ثقة أوديب أو كل شخصيات المسرحية الآخرين التى لا نسمع على لسان أي منها سوى الثناء عليه، ولا نجد كلمة نقد واحدة توجه إليه من أى منها، بل يسمع الجميع كلامه ويطيعون أوامره بلا تردد، مثلما فعلت أنتيجونى التى كانت تتوق لمعرفة مكان قبر والدها، أو الموت بجواره لترافقه فى موته مثلما فعلت أثناء حياته.

أنتيجونى

تبدأ المسرحية بدخول أنتيجونى بصحبة أبيها، وتنتهى المسرحية وهى تسأل ثيسيوس أن يسمح لها بالعودة إلى وطنها طيبة؛ لعلها تنجح فى إنهاء النزاع بين شقيقيها. وبذلك تكون أنتيجونى هى الشخصية الوحيدة التى تواجدت على المسرح وأمام أنظار الجمهور طوال الوقت، فيما عدا الفترة الوجيزة التى اختطفها كريون وشقيقتها إسمينى قبل أن ينجح الملك ثيسيوس فى إعادتهما، وهى – وهذا هو الأهم – السند الدائم لأبيها الكفيف والقلب الحنون المهموم بمشاكل أسرتها.

ما إن تصل أنتيجونى وهى تمسك بيد أبيها إلى مكان مريح فإنها تطلب منه أن يجلس ليلتقط أنفاسه بعد أن أنهكه السفر، وهى تعرف جيدًا كيف تتعامل مع الشيخ الكفيف وكيف تقود خطواته من طول ملازمتها له (سطور ٢٠، ٢٢). وهى تحل محل عينيه، فهى ترى كل ما يحيط بهما وتصفه لأبيها. وهى التى تقود خطواته الخطوة تلو الخطوة، ولا تعتبر ذلك واجبًا مفروضًا تفعله وهى تتأفف، ولكنها تفعله وهى تحيطه بذراعيها وكأنه طفل صغير تحميه بين أحضانها (سطور ١٩٦ – ٢٠٠).

حينما يعرف الكورس حقيقة شخصية أوديب، يطلب منه الرحيل فورًا حتى لا يدنس المدينة، فتنبرى أنتيجونى للدفاع عن أبيها؛ لأنه ما فعل فعله بإرادته، وتتوسل إليهم أن يرحموا هذا الشيخ المسكين لأنهم إذا أمعنوا النظر لن يجدوا بشرًا يستطيع أن يفلت من

قدره ومما حددته له الآلهة من مصير (سطور ٢٣٤ – ٢٥٤)، فلا يملك الكورس سوى الانتظار لمعرفة أوامر ملك البلاد بشأنهما.

تصل الابنة الأخرى – إسمينى – لتعلن لأوديب ما حدث من نزاع على العرش بين شقيقيها، والنبوءة الجديدة التى جعلته مصدر خير للمكان الذى سيتواجد فيه حيًا وميتًا، وتخبره أيضًا أن كريون سيحضر قريبًا ليقنعه بالعودة إلى وطنه.

يأتى كريون بالفعل وتراه أنتيجونى من بعيد وتعلن ذلك لأبيها، وتناشد أثينا كلها أن تثبت أنها المدينة التى تحمى الضعفاء والمحتاجين، وأنها جديرة فعلاً بما تناله من مديح (سطور ٧٢٠ – ٧٢١). حينما يفشل كريون فى إقناع أوديب يلجأ إلى العنف فيأخذ ابنتيه بالقوة حتى يرغمه على الموافقة. ومن الجدير بالملاحظة أن عملية اختطاف إسمينى تمت خارج المسرح وبعيدًا عن أنظار الجمهور، بينما تتم عملية انتزاع أنتيجونى من يد أبيها تحت سمع الجمهور وبصره حيث يسمع صرخاتها وأصوات استغاثتها ويراها وهم يجرونها جرًا بالقوة (سطر ٨٤٥). ويظهر للجمهور عمق حزن أوديب على ابنتيه ولكنه يسمعه يخص بالذكر أنتيجونى، التى كانت بمثابة عينيه، ويسمعه يستنزل اللعنة على كريون بسبب اختطافها:

ليت ربات هذا المكان
لا تجعلنى أصمت قبل أن أعلن هذه اللعنة:
أيها الحقير، يا من سلبتنى بالقوة وأنا أعمى
تلك الفتاة المسكينة التى كانت بمثابة عينى
لذلك أقول لك ولجميع أسرتك، ليت إله
الشمس، الإله الذى يرى كل شىء، يمنحك
حياة مثل حياتى وشيخوخة مثل شيخوختى

(سطور ٨٦٤ – ٨٧٠)

لقد أدت أنتيجونى دورها تجاه أبيها بكل الحب والإخلاص والتفانى والصدق والإيثار والحكمة، فاستحقت بالفعل أن تكون مميزة فى كم ونوعية عاطفة أبيها تجاهها.

ينجح الملك ثيسيوس فى إنقاذ الفتاتين، فيقول أوديب أنه لو مات الآن وهو يحتضنهما لمات سعيدًا قرير العين، ويجلسهما بجواره حتى يرتاحا من رحلتهما المرهقة الخطيرة (سطور ١١١٠ – ١١١٤)، ويخبر الملك أوديب بوجود ابنه بولونيكيس محتميًا بمعبد الإله، طالبًا أن يتحدث معه بكلمات قليلة، فيرفض أوديب أن يتحدث معه، ولكن أنتيجونى تقنعه بمنطقها الحنون المتزن، وتنجح فى إقناعه رغم صغر سنها، كما تشير إلى ذلك فى بداية حديثها (سطر ١١٨٠).

ويرى إنجرام (R.P.Winnington – Ingram) أن هذا الحديث – وهو أطول أحاديث أنتيجونى فى المسرحية – يتسم بالأهمية الكبيرة[٢٣]؛ فهو يقول إن هذا الحديث يكشف طبيعة شخصية أنتيجونى ويظهر أخلاقها الحقيقية؛ فهى لا تكتفى بمساعدة أسرتها ولكنها ترفض مبدأ الانتقام أو رد المعاملة السيئة بمثلها[٢٤]، وهى التى تذكر أوديب بأن بولونيكيس ابنه، ولا يجب أن يرد الأب معاملة الابن السيئة بمثلها بأى حال من الأحوال، وهى تهدئ من ثورة غضبه على ابنه وتذكره بأن العقل الغاضب لا ينتج عنه سوى الدمار، وتذكره بأن فقد بصره خير دليل على عدم جدوى الغضب (سطور ١١٩١ – ١٢٠٠).

لا يملك أوديب سوى الاستماع لنصيحة أنتيجونى، التى تعلن له اقتراب أخيها والدموع تتساقط من عينيه وهو يتجه إليهما ليتحدث مع أبيه، وكما نصحت الابنة أبيها فإنها تنصح بولونيكيس بمواصلة الحديث؛ ربما يهدأ غضب أوديب، أو يدفعه ما يسمع إلى الرد على ابنه بدلاً من الصمت. ويمتثل الشقيق لنصيحة شقيقته؛ فهى المخلصة التى تدفعها عواطفها الصادقة إلى إذكاء النصح، فلا يملك الجميع سوى الامتثال لنصيحتها، وهى التى يفيض نهر عواطفها فيغمر الجميع بغض النظر عن أعمارهم، فحبها وحنانها يحيط بالجميع من الأب الشيخ إلى الشقيق الشاب اليافع: فها هى تحيط أوديب بذراعيها وهى تقود خطواته، وهى التى تخاطب شقيقها بكلمة "يا بنى" (pai) التى تشى بعمق حنانها وأمومتها وهى الفتاة الصغيرة التى لم تعرف متعة الحياة الدافئة داخل جدران البيت ولكنها كانت ترافق والدها فى تجواله، وكثيرًا ما هامت على وجهها معه عبر الغابات سواء أكانت الأمطار الغزيرة تهطل عليها، أو تلفحها حرارة الشمس الحارقة، ولم تفكر فى الحياة المنزلية الهانئة طالما كان والدها يحتاج إليها، بل لقد وصل بها الأمر أحيانًا أن

ترافقه أيامًا طويلة دون طعام حافية القدمين (سطور ٣٤٥ – ٣٥٢). ورغم طول معاناتها مع والدها فقد كانت مستعدة لاحتمال معاناتها طالما والدها على قيد الحياة، تضمه بين أحضانها فتنسى كل الألم وتزول كل المعاناة (سطور ١٦٩٧ – ١٧٠٠). وفي نهاية المسرحية تتوسل أنتيجونى لثيسيوس أن ترى قبر أبيها ثم تعود، وتوافق على بقاء مكان القبر سرًا إذا كان هذا سيسعد أباها. وتختم حديثها والمسرحية برغبتها في الذهاب إلى طيبة علها تنجح في حقن دماء أخويها، وهو ما يذكر المشاهد بالقطع بأحداث المسرحية التي قدمها سوفوكليس منذ أعوام عديدة مضت وتحمل اسمها[٢٥].

بولونيكيس

نسمع عن صراع الأخوين على العرش ونعرف أخبارهما من إسمينى؛ فهما – كما تقول – يمران بوقت عصيب (سطر ٣٣٦)؛ لذلك فقد أتت هي لتخبر أباها بالنبوءة الجديدة التي قالها الإله أبوللو بخصوصه، فيصفهما أوديب بأنهما يتصرفان مثل سكان مصر الذين يجلسون داخل البيوت يغزلون، بينما تخرج النساء من أجل لقمة العيش. ويبدأ من هنا غضب أوديب على ولديه: بولونيكيس الذي سيظهر على المسرح بعد ذلك بفترة ليست بالقصيرة، وايتيوكليس الذي نسمع ما فعله على لسان إسمينى فحسب. لقد جلس الشقيقان في المنزل كالنساء وتركا للفتاتين مهمة العناية بالأب الشيخ الكفيف: إحداهما ترافقه في تجواله، والأخرى تلحق بهما حيثما هما بين الحين والآخر لتحمل لهما الأخبار. (سطور ٣٣٧ – ٣٥٦).

لقد ترك ولدا أوديب العرش لكريون حتى تتخلص المدينة من الدنس. ولكن سرعان ما حركتهما الأطماع وطمعا في السلطة فقام الشقيق الأصغر ايتيوكليس – حاد الطبع، كما تصفه إسمينى – بطرد بولونيكيس شقيقه الأكبر، صاحب الحق الطبيعي في العرش بحكم السن، من طيبة، حيث ذهب إلى أرجوس. وهناك جيش الجيوش وحشد الحلفاء ليشن حربًا على وطنه (سطور ٣٦٥ – ٣٨٣).

وعندما تخبر إسمينى أوديب بأمر النبوءة الجديد التي تقول بأنه سوف يكون مصدر خير للمكان الذي يقيم فيه حيًا وميتًا، ويعرف أن ولديه قد سمعا بها ورغم ذلك لم يحاولا استعادة أبيهما والعودة به إلى وطنه بدلاً من حياة التشرد والفقر التي يعيش فيها ومعه

أنتيجونى، ولكنهما اهتما بصراعهما وتنازعهما على السلطة والعرش، يزداد غضب أوديب على ولديه ويبتهل للآلهة حتى لا تطفئ نيران صراعهما أبدًا، وأن تمنحه الكلمة الفصل فى هذا الصراع. ويتذكر أوديب أن هذه ليست المرة الأولى التى يتصرفا فيها بنذالة معه؛ فعندما هدأت روحه وخمد غضبه وأدرك أنه تمادى فى عقاب نفسه على أخطائه، قررت المدينة أن تنفيه، ولم ينطق ولداه بكلمة واحدة دفاعًا عن الأب الذى أنجبهما، ولم يحاولا قط الحيلولة دون نفيه، ليصبح طريدًا شريدًا. وحتى فى المنفى تخليا عن واجبهما تجاهه وتركا لشقيقتيهما مهمة تأمين المأوى ولقمة العيش لأبيهما الشيخ الكفيف، وتفرغا للصراع على العرش والصولجان (سطور ٤٣٢ – ٤٤٩).

عندما سمع أوديب ما قالته إسمينى يتذكر النبوءة التى قالها له الإله أبوللو فى الماضى كاملة، ويدرك أنه فى طريقه ليصير روحًا مباركة، تجلب الخير لأصدقائه والشر لأعدائه. ويبدو أنه قد حدد الآن من هم أصدقاؤه ومن هم أعداؤه، لذلك يعد الكورس بأن أثينا سوف تكسب حليفًا مخلصًا إذا ساعدته، وسوف تساعده على الانتقام من أعدائه. لقد وضع أوديب فى معسكر الأصدقاء ثيسيوس وبلدته وابنتيه، بينما وضع فى معسكر الأعداء ولديه الذكور وكريون[٢٦].

وإذا كان عليه أن يساعد أصدقاءه ويسبب الأذى لأعدائه قدر المستطاع؛ لذلك يبدأ على الفور فى السؤال عن طقوس استرضاء إلهات الرحمة، والتكفير عن دخوله حرمهن المقدس، ويبعث إسمينى لأدائها نيابة عنه، فهو حريص على كسب ود أهل المكان واسترضاء آلهته. ويقبل ملك أثينا صداقة أوديب ويرحب بإقامته فى أثينا، أو فى قصره ذاته إذا شاء. وبذلك لم يبق أمام أوديب من مهمة سوى مواجهة معسكر الأعداء الذى يتوالى ظهور أفراده الواحد تلو الآخر: كريون فى البداية، ثم بولونيكيس من بعده.

عندما يخبر ثيسيوس أوديب بوجود شخص من أقاربه يطلب التحدث إليه ويعرف أوديب أن هذا الشخص ليس سوى بولونيكيس، يرفض مقابلته؛ لأن صوت هذا الابن الكريه أصبح أكثر الأصوات التى لا يطيق الأب سماعها (سطر ١١٧٧)، ولا يثنيه عن رأيه سوى توسل الملك وكلمات أنتيجونى.

يدخل بولونيكيس المسرح وحده دون أن يصحبه حرس مثل كريون[٢٧] ويقترب من أبيه وشقيقتيه وهو يذرف الدموع مدرارًا، كما نسمع على لسان أنتيجونى وكما يقول هو

نفسه من أنه حائر لا يعرف على من يبكى: على مأساته ومصائبه، أم على حال أبيه وشقيقتيه. ويركز بولونيكيس فى حديثه على حال أوديب ويصف مظهره بالتفصيل؛ فهو يرتدى ملابس مهلهلة، وتغطى جسده القذارة حتى تكاد تكون جزءًا من جلده، ومع هبات النسيم تتطاير خصلات شعره الأشعث، أما جرابه الذى يحمل فيه طعامه فهو يتصف بنفس القدر من البؤس مثل باقى مظهر أوديب. ويربط بولونيكيس بين جراب الطعام وبين ما كان يجب عليه القيام به من واجب إعالة أبيه، والذى لم يفكر فيه مطلقًا وتركه لفتاة صغيرة لتقوم له بدلاً من الرجال، لذلك يصف نفسه بأنه أكثر البشر خسة (سطر ١٢٦٥) لأنه تخلى عن واجبه تجاه أبيه. ورغم ذلك فإنه يطلب الرحمة من أبيه متعللاً بأن الخطأ لا يمكن معالجته بخطأ مماثل وإلا أصبحت الأمور أكثر سوءًا (سطور ١٢٦٥ – ١٢٧٠) ويواصل بولونيكيس حديثه مع أوديب؛ عله يلين ويبادله الحديث ولا يرده مهانًا بعد أن لجأ إلى حمى الإله. وينسب بولونيكيس الصراع الذى نشب بينه وبين أخيه إلى اللعنة المتوارثة على الأسرة (سطور ١٢٩٢ – ١٢٩٩). لقد نجح أيتيوكليس – رغم أنه الأصغر سنًا – فى استمالة الشعب إلى جانبه فتولى هو العرش، بينما غادر شقيقه الأكبر بولونيكيس وطنه منفيًا، حيث عاش فى أرجوس، وهناك تزوج ابنة ملك البلاد أدراستوس(٢٨). يصمم بولونيكيس على استعادة حقه فى العرش، فيجهز جيشًا جرارًا تحت قيادة سبعة من أشهر المحاربين الإغريق. ولكن لماذا أتى بولونيكيس إلى أبيه مادام قد أعد العدة وحشد الحشود وجهز الجيوش وجمع الحلفاء؟ لأن النبوءة تقول: إن النصر سوف يكون من نصيب الجانب الذى سيؤيده أوديب، ولولا ذلك ما جاء إلى أبيه وما كلف نفسه مشقة البحث عنه، وما تظاهر بالأسف على ما آلت إليه حاله من فقر وبؤس(٢٩).

يحاول بولونيكيس أن يكسب أوديب إلى صفه؛ بأن يعده بأنه سوف يعيده إلى وطنه إذا ما انتصر (سطور ١٣٤٠ – ١٣٤٥) ولكن كل الوعود تفشل مع الأب الذى يشعر بمرارة قسوة الأبناء.

كان أوديب يجلس صامتًا يستمع إلى كلمات ابنه والغضب يغلى داخل صدره، وفى النهاية بادله الحديث، وليته ما فعل؛ فقد خرجت كلماته كطلقات الرصاص حاملة الموت لبولونيكيس وشقيقه؛ فقد صب أوديب لعناته عليه وعلى شقيقه حتى يموتا، كلٌ منهما بيد الآخر (سطور ١٣٨٤ – ١٣٨٨) فيخرج بولونيكيس من المسرح بعد أن يطلب من شقيقتيه أن يقوما بدفنه إذا ما تحققت لعنة والدهم ومات بيد شقيقه.

وقد لفت نظر "إنجرام" أن كلمة " الإيرينيات " (ربات الانتقام) قد وردت مرتين فقط في المسرحية، ولكن اللافت للنظر أكثر أن هذه الكلمة جاءت على لسان بولونيكيس في المرتين[٣٠]، وقد ذكرها المرة الأولى (في سطر ١٢٩٩) بمعنى اللعنة المتوارثة على العائلة، وهو يبرر قيام النزاع بينه وبين شقيقه على العرش، مؤكدًا تبريره هذا والذي يعفيه من المسئولية بأنه سمع هذا من العرافين، ويذكر بولونيكيس كلمة " الإيرينيات " مرة ثانية (في سطر ١٤٣٤)، وذلك عندما يقول أن قدره السيئ ولعنة أبيه وروح الانتقام الغاضبة يدفعونه للسير في الطريق المحتوم حيث يحارب أخاه ويلقى كل منهما حتفه على يد الآخر. وقد اختلفت الآراء وتباينت وجهات نظر الباحثين في تفسير استخدام بولونيكيس وحده لهذه الكلمة من بين شخصيات المسرحية المختلفة[٣١]، ولكن من المؤكد أن سوفوكليس تأثر بما شاهده في مسرح أيسخولوس، والذي عالج في ثلاثية الأوريستيا تحول الإيرينيات (إلهات الغضب والانتقام) إلى إلهات الرحمة، ولكنه قلص دور الإيرينيات في المسرحية التي تعالج اللحظات الأخيرة في حياة أوديب؛ لأن همه الأكبر ينصب على العلاقة بين حياة الإنسان ومصيره بعد الموت، والعلاقة بين العالمين العلوي والسفلي، وارتباط ذلك كله بسلطة زيوس رب الأرباب الذي يرى كل شيء ويتحكم في العالمين السفلي والعلوي.

فإن المسرحية تبدأ بدخول أوديب إلى الأيكة المخصصة لإلهات الرحمة وهن إلهات ينتمين للعالم السفلي، عالم الموتى، وتنتهي بموته ليصبح أحد آلهة هذا العالم وكانت إشارة النهاية هي البرق والرعد الذي أرسله زيوس المتحكم في عالمي الأحياء والموتى. وكان الشاهد الوحيد على موت أوديب الغامض ثيسيوس، الذي ما إن شاهد ما حدث حتى انطلق في صلاة يمجد فيها آلهة عالمي الأحياء والموتى معًا.

كريون

في حديثها مع أبيها تحذر إسميني أباها من أن كريون سوف يأتي من طيبة محاولا إقناعه بالرجوع إلى وطنه (سطور ٣٩٦ – ٤٠٠)، وبعد قليل تصرخ أنتيجوني مستغيثة برجال أثينا ذوي الشهرة الطيبة في إغاثة الملهوف ونصرة الضعيف، وذلك عند رؤيتها كريون قادمًا من بعيد وبصحبته الحرس والأتباع.

يبدأ كريون حديثه موجهًا خطابه إلى الكورس الذى يمثل سكان مقاطعة كولونوس، مؤكدًا أنه ما من سبب يدعوهم للخوف منه؛ فقد جاء مسالمًا وليس فى نيته استخدام العنف - بعكس ما حدث بالفعل بعد ذلك - فهو مجرد شيخ ضعيف فوضته طيبة لإقناع أوديب بالعودة إلى وطنه، زاعمًا أنه أكثر سكان طيبة تألمًا لمصير أوديب المؤلم ومدى البؤس الذى وصلت إليه حاله، ويبدى أسفه أيضًا على مصير أنتيجونى المسكينة التى وصلت إلى هذه السن دون زواج ولكنها تهيم على وجهها فى البلاد مع أبيها الشيخ الكفيف، ويزعم أن حالهما هذا مصدر عار له وللعائلة كلها، ولكن من الممكن محو هذا العار إذا ما وافق أوديب على العودة إلى وطنه، وطن أسلافه، صاحب الحق عليه (سطور ٧٢٥ – ٧٦٠).

يرد أوديب بعنف على كريون مذكرًا إياه بأنه لم يضع فى حسبانه صلة القربى التى يتشدق بها الآن عندما كان أوديب يتوسل إليه أن يسمح له بمغادرة وطنه فى بداية اكتشافه الحقيقة، وعندما هدأت نفسه ورأى أن البقاء فى وطنه يسعده صمم كريون على إخراجه من وطنه دون أن يكون لصلة القربى أدنى اعتبار أيضًا (سطور ٧٦٥ – ٧٧١)، والآن عندما رأى أن مدينة أثينا ترحب به والشعب كله يحسن استقباله، يحاول انتزاعه منهم مغلفًا قسوته بناعم الكلام.

وعندما يفشل كريون فى إقناع أوديب بالحسنى يلجأ إلى التلويح باستخدام العنف ويهدد بخطف ابنتيه - وهو ما يفعله بعد ذلك - وكذلك اختطاف أوديب نفسه وحمله بالقوة إلى طيبة.

ورغم تشدق كريون بالشفقة على ما آل إليه حال أوديب فى بداية حديثه، فإنه يلجأ ببساطة إلى اختطاف الفتاتين اللتين عليهما كان يعتمد فى حياته، مهددًا إياه بأن تصرفه الحالى لن يعود عليه بالفائدة، مثله مثل تصرفاته فى الماضى (سطور ٨٤٨ – ٨٥٥). كما أنه يعود مرة أخرى فى حواره مع ثيسيوس ليعزف على نغمة صلة القربى، ولكنه يضيف إليها حجة أخرى بقوله أنه تصور أنه ما من أحد من سكان أثينا سوف يرحب برجل قتل أباه وتزوج بأمه، ويتعلل بأنه لجأ إلى العنف ردًا على عنف أوديب معه (سطور ٩٤٠ – ٩٥٠). ويهدد ثيسيوس فى نهاية حديثه بأن كبر سنه لن يمنعه من الرد إذا ما حاول أحد إيذاءه.

يفجر كلام كريون وتهديده الأخير بركان الغضب داخل نفس أوديب، ويتهمه بالوقاحة ويسخر منه سخرية مريرة أثناء دفاعه عن نفسه، ويتهمه بأنه منافق، نافق بشكل فج الملك ثيسيوس ومدينة أثينا، ولكن نفاقه لن يعود عليه بالفائدة:

فإن البلد التى تعرف كيف تبجل الآلهة
وتمنحها ما يليق بها من احترام ستدرك
أنك كنت تخطط لاختطافى وأنا فى حمى الآلهة رغم
كبر سنى، وأنك قد سلبتنى بناتى واختطفتهم.

(سطور ١٠٠٦ – ١٠٠٩)

وبعد أن لقنه درسًا شديد اللهجة فى احترام القوانين وكيفية التصرف أثناء التواجد فى بلد غريب ووجوب الاستئذان من أصحاب البلد قبل القيام بأى تصرف قد يسىء إليهم، يجبر ثيسيوس كريون المتغطرس على إرشادهم إلى مكان الفتاتين بنفسه؛ إذلالاً له وعقابًا له على تطاوله وصفاقته (سطور ١٠١٩ – ١٠٣٥)، وتنجح بالفعل مساعى ثيسيوس فى إنقاذ الفتاتين ويعود بهما إلى أحضان أبيهما مرة أخرى.

لقد ظهرت شخصية كريون فى ثلاث مسرحيات من مسرحيات سوفوكليس السبع الباقية من مجمل إنتاجه الذى يزيد على المائة مسرحية، ولكنها تظهر بسمات محددة فى كل مسرحية بحيث نجد أمامنا ثلاثة صور لكريون وليس صورة واحدة.

ففى مسرحية " أنتيجونى " نجد كريون حاكمًا متشددًا ولكن دون أن يعدم الكثير من الصفات الجيدة، بل لقد اعتبر كثيرون تشدده وصرامته أحد مزاياه كحاكم، ولكنه يخشى أن يظهر بمظهر الحاكم الضعيف، وخاصة أمام فتاة صغيرة[٣٢]. أما فى مسرحية " أوديب ملكًا " فهو يظهر بمظهر إنسان راقٍ؛ فرغم اتهامات أوديب له بالعمالة والخيانة فإنه لا يشمت فيه عندما تقع الكارثة، بل الأكثر من ذلك يحاول مساعدته والتخفيف عنه[٣٣].

ولكنه يعدم جميع الصفات الطيبة فى مسرحية "أوديب فى كولونوس" وكأنه صُنع من الشر الخالص[٣٤]. وترى "مارى بلندل" (M. Blundell) أن كريون فى هذه المسرحية يشبه أوديسيوس فى مسرحية "فيلوكتيتس"؛ فهو يزعم أنه لا يتصرف من تلقاء نفسه، ولكنه مكلف بالقيام بما يقوم به بأوامر من الشعب أو الجماعة التى يمثلها، ويتميز

بالفصاحة ومهارة اللسان، يحاول حينًا تحقيق هدفه بالإقناع الكاذب فإذا ما فشل سرعان ما يلجأ إلى العنف، لا يشعر بأى قدر من الشفقة على ضحيته، يتعامل مع النبوءة باستخفاف وباعتبارها وسيلة للمنفعة الشخصية. ولكن بينما يتميز أوديسيوس بالهدوء والعقلانية، يتصف كريون بالطيش والاندفاع؛ فهو ينفذ تهديده ويختطف الفتاتين دون أن يضع في اعتباره سنه ومدى ضعفه الجسدى وقلة حيلته وهو فى بلد غريب(٣٥)، ولذلك فإن مخططه لا يلقى سوى الفشل ويعود أدراجه إلى وطنه خالى الوفاض بعد أن ساعد مسلكه الفظ وحماقته وغروره فى إفشال المهمة التى كلفته بها طيبة والتى أمدته بأقوى حجة يبرر بها تصرفاته؛ إذ إنه كان يزعم أنه يعمل على تحقيق الصالح العام لمدينته وشعبه(٣٦).

إسمينى

عندما يطلب أوديب من الكورس إرسال أحدهم لاستدعاء الملك ثيسيوس بسرعة ويتخوف من أن الملك قد لا يهتم لأمره، يؤكد له الكورس أن ثيسيوس عندما يسمع اسم أوديب سوف يحضر على وجه السرعة، فيجلس منتظرًا وصول الملك، ولكن أنتيجونى تعلن له عن وصول شخص آخر... امرأة تركب جوادًا من إتنا وتضع فوق رأسها قبعة على الطراز الثيسالى حتى تحمى بها وجهها من أشعة الشمس، وتلمع عيناها ببريق الفرح وهى تقترب منهما.. إنها إسمينى ولا أحد سواها (سطور ٣١٢ – ٣١). حينما تصل إسمينى إلى حيث يجلس أوديب فإنها تردد كلمة أبى وأختى كثيرًا؛ لأنها أجمل الكلمات التى يمكن أن تنطق بها شفتاها – على حد قولها – وإن كانت لا تستطيع أن تميزهما جيدًا بسبب سيل دموعها المنهمرة، ولكن لماذا تبكى إسمينى؟ إنها تبكى من فرط سعادتها؛ لأنها أخيرًا نجحت فى الوصول إلى المكان الذى استقر فيه أبوها وشقيقتها بعض الوقت، فهما منذ أن غادرا طيبة يهيمان على وجهيهما، ما إن يراهما أحد حتى يقوم بطردهما على الفور ويأمرهما بمغادرة المكان على وجه السرعة، لذلك فإن العثور على مكانهما لم يكن بالأمر الهين، فقد عانت كثيرًا لتصل إلى مكانهما ولكنها سوف تمتنع عن الحديث عن معاناتها مرة أخرى حتى لا تجدد ألمها (سطور ٣٦١ – ٣٦٤)، كما أنها تبكى حزنًا على ما آل إليه حال أبيها، وما طرأ على هيئته من بؤس، وهو ما لا نسمعه منها ولكننا نسمعه على لسان بولونيكيس الذى سوف يصل فيما بعد (سطور ١٢٥٤ – ١٢٦٣)، وما آل إليه

حال شقيقتها أنتيجونى، وهو ما يرد عرضًا على لسان أوديب عندما يتحدث عن مرافقتهــا له وسيرها عارية القدمين دون طعام عبر الغابات، تلوحها الشمس الحارقة صيفًا، وتهطل فوق رأسها الأمطار الغزيرة شتاءً. (سطور ٣٤٥ – ٣٥٢).

إن إسمينى تقيم فى مدينة طيبة فى قصر والدها، فهى رغم حبها لأبيها، ليست مثل أنتيجونى ولا تستطيع أن تقوم بما تقوم به أنتيجونى، التى تتــسع عواطفهــا للجميــع. إن إسمينى تحيا حياة مستقرة، ولكنها بين الحين والآخر تذهب إلى أبيها حيث هــو لتخبــره ببعض الأمور التى يهمه معرفتها، أى أنها تذهب إليه فى مهمة محــددة (ســطر ٣٣٣)، والمهمة المحددة هذه المرة هى إطلاعه على آخر أخبار طيبة: فقد نشب صــراع علــى كرسى العرش بين شقيقيها وصل إلى حد الحرب بينهما (ســطور ٣٧٠ – ٣٨٣)، كمــا تخبره بأمر النبوءة الجديدة التى أعلنها أبوللو بخصوصه، وأن كريون سيأتى قريبًا لإقناعه بالعودة لوطنه؛ لأن الإله أعلن أن الرفاهية والسعادة والقوة ستكون من نصيب المــواطنين الذين يوجد أوديب بين ظهرانيهم حيًا أو ميتًا (سطور ٣٨٧ – ٤١٥). وعندما يسمع منهــا أن ولديه عرفا بأمر النبوءة الأخيرة التى أعلنها العرافون، فإنه يلعنهما ويصمم على عــدم الرجوع إلى طيبة مطلقًا.

عندما تخبره إسمينى بالنبوءة الجديدة، يتذكر أوديب نبوءة أبوللو له كاملةً ويتأكد أن الشق الثانى من النبوءة الخاص بتحوله إلى روح مباركة سوف يتحقق كما تحقــق شــقها الأول الخاص بقتله لأبيه وزواجه بأمه (ســطور ٤٥٢ – ٤٦٠)، وهنــا يمتثــل أوديــب لنصيحة الكورس ويسأل عن طقوس استرضاء إلهات الرحمة اللاتى دخل أيكتهن المقدسة التى لا يجب أن تطأها قدم بشر، ويبعث ابنته إسمينى لكى تؤديها نيابة عنه؛ إذ إنه يعــانى من عجز مضاعف: كف بصره، وضعفه بسبب تقدمه فى العمر (سطور ٤٦٥ – ٤٩٦). تخرج إسمينى لتقديم القرابين لإلهات الرحمة حيث يتم اختطافها من قبل رجــال كريــون خارج المسرح وبعيدًا عن أنظار المشاهدين، بعكس أنتيجونى التى تُنتزع إنتزاعًا من بــين يديى أبيها فيرى الجمهور ألمها وفزع أبيها بكامل تفاصيلهما.

وعندما ينجح ثيسيوس فى استعادة الفتاتين ويعلن الكورس عــن قــدومهما، فــإن أنتيجونى هى التى تكلم أباها وتدخل فى حوار معه، بينما تبقى إسمينى صــامتة (ســطور ١٠٩٧ – ١١١٨) رغم وجودها على المسرح، بل إنها تبقى صامتة على ما يبــدو منــذ

دخولها المسرح مع أنتيجونى عندما أعلن الكورس قدومهما فى سطر (١٠٩٦) ولا تــتكلم قبل سطر (١٧١٤) وذلك بعد موت أبيها الغامض.

لقد رسم سوفوكليس المعالم الأساسية لشخصية إسمينى منذ زمن بعيد، منذ عــرض مسرحية " أنتيجونى " وجعل من إسمينى النقيض الشارح لشخــصية شــقيقتها المتمــردة. فإسمينى – كما تظهر فى المسرحية الأولى – امرأة تقليدية، تعرف أن دورها التقليدى فى الحياة أن تخضع لسلطة الأب ثم من بعدها لسلطة الزوج، كما لا تجرؤ على مجرد التفكير فى تحدى سلطة الحاكم. لذلك يرى بعض النقاد أنه من المحتمــل أن عــددًا كبيــرًا مــن الجمهور كانوا من المعجبين بإسمينى(٣٧)، ورغم أن سوفوكليس حــافظ علــى الــسمات الأساسية لشخصية إسمينى كما رسمها فى مسرحية " أنتيجونى " فقد أضفى عليها المزيــد من المشاعر الإنسانية والكثير من الإيجابية، بحيث لا يشعر الجمهور بأية مشاعر عدائيــة تجاهها لأنها فضلت البقاء فى القصر الملكى فى طيبة ترفل فى النعيم وتركت أختها تقوم بكل العبء مع أبيها. لقد جعلنا الشاعر نشعر بأنهما معًا تتوليــان مــسئولية أبيهمــا مــع اختلاف دور كل منهما، وهو ما يؤكده أوديب نفسه حين يقارن بين ما قامتا به من أجلــه فى مقابل تخاذل شقيقيهما ونذالتهما(٣٨) (سطور ٣٤٢ – ٣٦٠)، ونلمــس رقــة إســمينى ومشاعرها الدافئة تجاه أبيها عندما لا تغفل عن أن توصى أنتيجــونى بالاهتمــام بأبيهــا وحسن رعايته أثناء غيابها لتقديم القرابين لإلهات الرحمة نيابــة عنــه (ســطور ٥٠٧ – ٥٠٩).

وقد يأخذ البعض على سوفوكليس أنه رسم شخصية إسمينى بصورة تكــاد تكــون تكرارًا لشخصية خريسوثيميس شقيقة اليكترا فى مسرحية " اليكترا "، ولكــن هــذا كــان مجرد شذوذ يؤكد القاعدة، فإن عمق خبرة سوفوكليس بالنفس الإنسانية مكنته مــن تقــديم نماذج بشرية متفردة، فلا نلمح تكرارًا لشخصياته إلا فيما ندر، بــل إن اخــتلاف ســمات الشخصية الواحدة فى المسرحيات المختلفة يؤكد مدى براعته فى الغــوص فــى الــنفس البشرية.

الكورس

عندما ترى أنتيجونى بعض الرجال قادمين فى اتجاههم تخبر أباها فيقترح الأب أن يختفيا حتى يعرفا ماذا يريد هؤلاء منهما. يدخل الكورس[٣٩] غاضبًا باحثًا عن ذلك الصفيق الطائش الذى دنس أيكة ربات الرحمة التى يحظر أن يقترب منها بشر، وعندما يفشل الكورس فى العثور عليه يظهر أوديب نفسه، فيصاب الكورس بالصدمة ويصرخ من هول بشاعة منظره. وتدريجيًا يتم التواصل الإنسانى بين الطرفين وينمو إلى أن يخاطب أوديب الكورس بقوله " أيها الصديق الحبيب " (سطر ٤٦٥) فقد امتدت جسور الصداقة والمنفعة المتبادلة بينهما وزال الخوف، وحل التعاطف محل الرعب، وتطورت الشفقة لتصبح نوعًا من التواصل الإنسانى الرائع[٤٠].

يبدأ أوديب مشوار صداقته مع الكورس ومع البلد التى حط الرحال فيها، وذلك باستجابته لمطلب الكورس ولنصيحة أنتيجونى باحترام عادات سكان المكان واحترام مقدساتهم، وبالتالى يغادر الأيكة المقدسة. عندما يسأل الكورس أوديب عن اسمه ويعرف أنه أوديب بن لايوس الشهير، يفزع ويطلب منه مغادرة البلاد فورًا (سطور ٢٣٢ – ٢٣٤). ورغم أن الكورس يترك أمر التصرف مع أوديب للملك ثيسيوس، فإنه يعلن تعاطفه معه وشفقته عليه، ولكنه يرحب بوعد أوديب بتقديم المساعدة لبلدتهم أثينا، ويرد الكورس على وعد أوديب الخير بإرشاده إلى الطقوس التى يؤديها لربات الرحمة تكفيرًا عن جرمه بدخول أيكتهن المقدسة التى يحظر على بشر دخولها (سطور ٤٦٦ – ٤٩٢). تذهب إسمينى لأداء الطقوس نيابة عن أبيها، وينتهز الكورس الفرصة لسؤال أوديب عن قصته أو ما يُنسب إليه من جرائم (سطور ٥١٠ – ٥٤٨). ثم يعلن الكورس عن وصول ثيسيوس ملك البلاد الذى يسمح لأوديب بالبقاء فى المدينة، مع التأكيد بأنه سوف يلقى الحماية والرعاية الكاملة.

وهنا يغنى الكورس مادحًا كولونوس البيضاء، أجمل بقاع الأرض واصفًا العديد من مشاهدها الطبيعية الخلابة بالتفصيل، ثم يتغنى ببعض المعجزات المرتبطة بأرض أتيكا، مثل معجزة الربة أثينة بغرس شجرة الزيتون فى التربة، وهدية الإله العظيم بوسيدون الذى منح البلاد هديتين: الحصان، والسيادة فى البحر[٤١].

عندما تعلن أنتيجونى عن قدوم كريون محاطًا بالحرس يطمئنها الكورس ويهدئ من روعها، فهى فى حمى بلدة قوية (سطور ٧٢٦ – ٧٢٧). وعندما يخبر كريون أوديب بأنه قد أمسك بإحدى ابنتيه (إسمينى) وعما قريب سوف يمسك بالأخرى، يتدخل الكورس على الفور ويأمر كريون بالرحيل فورًا عن البلاد لسوء سلوكه ووقاحته، ولا يلتفت الكورس إلى تهديدات كريون بأن طيبة بلده سوف تشن على أثينا حربًا شرسة إذا لقى الإيذاء على أيدى الكورس الذى يستنفر جميع سكان المقاطعة ليهبوا لنجدة الشيخ العاجز واسترجاع الفتاتين.

يسمع ثيسيوس صيحات الكورس الفزعة فيترك معبد الإله بوسيدون حيث كان يقدم القرابين، ويأتى على عجل ليعرف ما حدث.

يأخذ الكورس صف أوديب (سطور ١٠١٤ – ١٠١٥) بعد أن أيقن أن كريون شخص شرير رغم أنه – على ما يبدو – ينتمى لعائلة طيبة (سطور ٩٣٧ – ٩٣٨)، وعندما يخرج ثيسيوس وأتباعه لإنقاذ الفتاتين يبقى أوديب وحيدًا مع الكورس الذى زاد تعاطفه معه بعد ما حدث، وبعد رؤيته بعينيه ما تعرض له الشيخ العاجز من إساءة وقسوة.

ينشد الكورس أنشودة رقيقة يحلق فيها بخياله، ويتمنى لو كان موجودًا حيث سيلتقى ملكهم ثيسيوس بأتباع كريون الذين اختطفوا الفتاتين، سواء على شاطئ خليج اليوسيس أو فى المراعى الشاسعة التى تغطيها الثلوج. ونلمس قوة العلاقة التى تربط الكورس الآن بأوديب وابنتيه من قول الكورس:

هل يحاربون الآن أم فيما بعد؟ فإن
روحى تهفو إلى
لقاء الفتاتين سريعًا
بعد أن عانتا الأمرَّين على يد أحد أقاربهما
إننى أتنبأ بأن زيوس سيحقق أمرًا جللاً اليوم
نعم سيحققه وسيكون النصر حليفنا فى هذا الصراع.

(سطور ١٠٧٤ – ١٠٨٠)

يبتهل الكورس إلى زيوس وأثينة باللاس وأبوللو وشقيقته أرتميس حتى يقفوا جميعًا في صف ثيسيوس وأتباعه حتى ينجحوا في مهمتهم النبيلة. وما هي إلا لحظات ويصيح الكورس مبتهجًا ومعلنًا وصول الفتاتين سالمتين.

وأثناء انتظار أوديب دخول ابنه بولونيكيس للحديث معه استجابة لإلحاح الملك، ينشد الكورس واحدة من أشهر أغاني الكورس في التراجيديا الإغريقية؛ إذ يعلن شيوخ كولونوس مدى حماقة أن يتمنى المرء أن يمتد به العمر وتطول سنوات حياته، رغم أن ذلك لا يعني سوى المزيد من الألم وتكالب الأمراض وتزايد ضعفه وقلة حيلته. وقد أوحى لهم حال المسكين أوديب بموضوع نشيدهم هذا الذي يثير تعاطف الجمهور معه أكثر من اقتراب لحظة النهاية التي ستخلصه من جميع معاناته وتضع حدًا لآلامه[٤٢].

في اللقاء التالي بين بولونيكيس وأبيه، لا يكون الكورس بمنأى عن الأحداث، بل يتدخل ويتوسط ويقول رأيه في كل الأمور، فهو الذي يطلب من أوديب أن يحدث ابنه ويقول له ما يريد ثم يصرفه ليعود من حيث أتى، وعندما يثير الابن غضب أبيه فيصب لعناته على رأسه ورأس أخيه، يغضب الكورس من الابن ويطلب منه الرحيل سريعًا؛ فإن قدومه إلى كولونوس لم يسعده (لأنه أثار غضب أوديب) (سطور ١٣٤٦ – ١٣٤٧)، (١٣٩٧ – ١٣٩٨). ثم يعلق الكورس – قبل سماع صوت الرعد – على القدر وتقلبات الزمن الذي يرفع البعض حينًا ثم يطيح بهم ثانية (سطور ١٤٤٧ – ١٤٥٦)، ويؤكد أن ما يحدث يشير إلى حدوث أمر جلل ويبتهل لزيوس مرسل البرق والرعد (سطور ١٤٧٧ – ١٤٨٥). لذلك يستعجل الكورس قدوم الملك ثيسيوس؛ لأنه ينتظر من أوديب الإحسان الذي سيرد به على إحسان ثيسيوس وشعب أثينا كله (سطور ١٤٩١ – ١٤٩٩). فقد تبدلت مشاعر الكورس تجاه أوديب بالتدرج مع توالي الأحداث وتحول الخوف إلى حب (philia) وتحول النفور إلى تعاطف، فما عاد الكورس ينتظر من الغريب الأعمى الذي حط الرحال ذات يوم على أرضه سوى الخير والبركة. لذلك ليس من المستغرب أن نسمعه يبتهل في نهاية المسرحية بعد سماعه نبأ رحيل أوديب إلى جميع آلهة العالم السفلي أن تمنحه عبورًا آمنًا سهلاً إلى مقره الأخير في عالم الموتى بعد أن عانى الكثير دون سبب، ولذلك استحق هذا التكريم الأخير من الإله العادل (سطور ١٥٥٦ – ١٥٧٨). ويواسي الكورس أنتيجوني وشقيقتها في نهاية المسرحية مطالبًا إياهما بالتوقف عن النواح

والبكاء، وتحمل إرادة الآلهة بشجاعة وصبر، والرضى بالتكريم الذى ختمت بــه الآلهــة حياة أوديب.

إن مسرحية " أوديب فى كولونوس " أنشودة تأليه لأوديب، شــارك فــى عــزف نغماتها الجميع: أحباؤه وأعداؤه، من طردوه وأبعدوه عن وطنه ومن رحبوا به واســتقبلوه بترحاب، من عرفهم وتعامل معهم العمر كله ومن لقيهم فى اللحظات الأخيرة من حياتــه البائسة.

الحاشية:

١ – يؤكد كلام أوديب أنه قد بلغ من العمر أرذله. انظر على سبيل المثال سطر (٣٩٥) من المسرحية.

٢ – سوفوكليس: أوديب ملكًا. سطر (١٣٦٠)، ترجمة وتقديم وتعليق: منيرة كروان، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٨.

٣ – تقول الأسطورة: إن كادموس مؤسس مدينة طيبة أنجب العديد من الأبناء من بينهم لابداكوس، الذي أنجب طفلاً أسماه لايوس. عندما كبر لايوس نُفي خارج وطنه فترة من الزمن ونشأت بينه وبين شخص يُدعى بلوبس صداقة في المنفى، ولكن لايوس لم يرع حرمة تلك الصداقة فغضبت منه الآلهة ولعنته هو وآل بيته جميعًا.

د. عبد المعطي شعراوي: أساطير إغريقية. الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٣٥٩.

٤ – سوفوكليس: أوديب ملكًا، سطور (٢٣٩ – ٢٤٠).

٥ – يعتقد لاكمان (Lachmann) أن سوفوكليس كتب هذه المسرحية قبل اندلاع الحرب البلبونيزية عام ٤٣١ ق.م من أجل إشعال حماس الأثنيين وتحفيزهم للقتال.

لمزيد من التفصيل انظر:

Jebb. R.C.: Sophocles, The Plays and Fragments, part II 2nd ed., Cambridge, 1889. p. XIII.

٦ – تذكر المصادر القديمة حادثة في نهاية حياة سوفوكليس، وإن كان هناك شبه إجماع على عدم صحتها، يقال أن يوفون بن سوفوكليس رفع ضد أبيه قضية اتهمه فيها بالسفه وطلب أن تجعله المحكمة قيمًا على أبيه، ولم يجد سوفوكليس أفضل من تلاوة بعض أبيات من مسرحية " أوديب في كولونوس " التي انتهى من نظمها لتوه؛ لكي يثبت بها صحة قواه العقلية، وبالطبع برأته المحكمة على الفور ورفضت دعوى الابن. لقد ذكر هذه الحادثة شيشرون (عن الشيخوخة ٧، ٢٢) وحدد المؤرخ بلوتارخوس الأبيات التي تلاها الشاعر بأنها الأبيات من (٦٦٨) إلى (٦٧٣) (بلوتارخوس: الأخلاق، ٧٨٥ ب) مضيفًا أن الجمهور الذي كان يحضر جلسة المحكمة حمله على الأعناق وهو يصفق له ويهتف باسمه.

7- Jebb. R.C.: Op. Cit. p. XLIV.

٨ – لمزيد من المعلومات حول تأريخ مسرحيات سوفوكليس وفقًا لظاهرة التشطير انظر:

د. أحمد عتمان: الأدب الإغريقي تراثًا إنسانيًا وعالميًا. القاهرة ٢٠٠١، ص ٣٢٧ – ٣٢٨.

٩ – لمزيد من التفصيل انظر:

Grene. D: General Introduction to " The Theban plays" in The complete Greek Tragedies, Vol. II, pp. 3 – 6.

١٠ – لمزيد من التفصيل انظر:

Whitman, C.H.: Sophocles: a study of heroic humanism, Cambridge, 1951, p. 203 ; Letters, F.J.H.: The Life and works of Sophocles, London, 1953, pp. 285 ff, Burian, p.: " Suppliant and Saviour: Oedipus at Colonus" Phoenix 28, 1974, p. 429.

١١ – لمناقشة هذه الجزئية مناقشة مستفيضة انظر:

Anderson, M.J (ed.): Classical drama and its influence, London 1965, pp. 31 – 50. R.P. Winnington. Ingram: Sophocles, An Interpretaion, Cambridge, 1990, p. 248.

١٢ – تذكر المصادر القديمة أن توقيت وصول طائر الكروان إلى منتصف أتيكا هو من أواخر مارس وحتى منتصف أبريل. ولاحظ العلماء أن ذكر هذا الطائر – وهو الذى يغرد بصوت جميل أو يغنى – يصل قبل الإناث إلى أتيكا ويستقبل أنثاه بغناء جميل؛ ولذلك تكثر الإشارة فى أغنية الكورس إلى غناء الكروان وشدوه الجميل. ومن المرجح أن هذه المسرحية قد عُرضت فى احتفال الديونيسيا الكبرى الذى كان يقام فى أواخر مارس وأوائل أبريل. Jebb. R.C.: Op. Cit., pp. XII - XIII.

13 - Jebb. R. C.: Op. Cit., p. XVI.

١٤ – سوفوكليس: أوديب فى كولونوس (١٢١١ – ١٢٤٨).

١٥ – ترى "مارى بلندل" أن أوديب هنا يشير إلى فكرة القصاص أو الثأر (Retalio). لمزيد من التفصيل انظر:

Blundell, M.: Helping friends and Harming Enemies. A study in Sophocles and Greek Ethics, Cambridge 1991, pp. 261 – 4.

١٦ – تتفق معظم المصادر على أن النزاع بين ولدىْ أوديب كان نتيجة لعنته عليهما، ولكنها تختلف حول السبب الذى من أجله استنزل الأب اللعنة على ولديه. وهناك بعض الروايات التى لم تذكرها إلا مصادر قليلة مثل الرواية التى تقول أن أوديب تزوج مرة ثانية من امرأة تسمى إستومددسار التى زعمت أن ولدىْ أوديب حاولا اغتصابها، فاستنزل عليهما اللعنة.

لمزيد من التفصيل انظر:

Rose, H.J.: Handbook of Mythology, Methuen. 1953, pp. 189 – 191 , 221 ; Warner, R.: Men and Gods, London, 1967, pp. 159 – 62.

د. عبد المعطى شعراوى: المرجع السابق، جـ١، ص ٣٨٢.

١٧ – د. منيرة كروان: تأملات فى الأدب الإغريقى. القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٤٢.

١٨ – تقول الأسطورة: إن ثيسيوس عاش فى كنف جده لأمه فى ترديزن، وعندما كبر وأصبح شابًا يافعًا قوى البنية أعطته أمه أئيثرا سيف أبيه أيجيوس، وطلبت منه الذهاب للقاء والده أيجيوس فى أثينا. بعد طول تجوال وبعد مغامرات بطولية عديدة وصل ثيسيوس إلى أثينا، وتعرف الأب على ابنه بفضل سيفه المزركش الذى أعطته إياه أيثرا حيث اعترف به ابنا له، وتولى الابن العرش بعد موت والده.

١٩ – حول صورة ثيسيوس المثالية فى المسرحية انظر:

Blundell, M.: Op. Cit., p. 248

٢٠ – لمزيد من التفصيل حول سمعة مدينة أثينا فى التراجيديا انظر:

Heath, M.: The Poetics of Greek Tragedy, London, 1987, pp. 64ff.

٢١ – يرى البعض أن ثيسيوس فى هذه المسرحية يشبه أوديسيوس فى مسرحية " أياس " إلى حد كبير؛ إذ يعلى الاعتبارات الإنسانية على كافة الاعتبارات الأخرى، لمزيد من التفصيل انظر:

Adkins, A.W.H.: Merit and Responsibility. A Atudy in Greek Values. Oxford, 1960,

p. 136 ; Adams. S. M.; Sophocles the Playwright. Toronto, 1957, p. 170 ; Whitiman. C.H.: Op. Cit., p. 207.

٢٢ - فى هذه المسرحية يَعِد أوديب ثيسيوس بأن قبره سوف يجلب الخير على أتيكا ويحميها من الأعداء على أن يظل مكان القبر سرًا لا يطلع ثيسيوس عليه أحدًا سوى من سيخلفه فى الحكم. ولكن بعض الروايات القديمة تحدد أماكن مختلفة للقبر؛ فتقول إحدى الأساطير أن أوديب مات فى طيبة وأراد أهله دفنه فى أرض طيبة غير أن أهل البلد رفضوا مطلبهم، فما كان منهم إلا أن حملوا جثمانه إلى مكان يسمى كيوس (Ceos) فى بؤوتيا (Boeotia)، ولكن سرعان ما حلت المصائب بأهل كيوس فطلبوا من أهل أوديب أخذ جثمانه بعيدًا عن أرضهم، فحملوه إلى مكان قريب، على الحدود بين أتيكا وبؤوتيا ودفنوه هناك دون أن يعرفوا أنه مكان مقدس مكرس للربة ديميتير. عندما انتشر الخبر وذاع الأمر أرسل السكان يستشريون نبوءة دلفى فيما يجب عليهم فعله فأمرهم الإله بعدم إزعاج من لجأ إلى حمى الربة.

٢٣ - انظر:

R.P.: Winnington – Ingram: Sophocles. An Interprtatin . Cambridge, 1990, p. 259.

٢٤ - انظر:

Blundell, M.: Op. Cit., p. 239.

٢٥ - صدرت ترجمة عربية لهذه المسرحية عن المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومى للترجمة، ترجمة وتقديم وتعليق: د. منيرة كروان.

٢٦ - نجد هنا تشابهًا بين أوديب وأنتيجونى؛ إذ يقسمان العالم والناس إلى معسكرين لا ثالث لهما: معسكر الأصدقاء، ومعسكر الأعداء.لمزيد من التحليل حول هذه الجزئية انظر:

سوفوكليس: "أنتيجون" ترجمة وتقديم وتعليق: د. منيرة كروان، المشروع القومى للترجمة، القاهرة ٢٠٠٤، ص ٥١.

٢٧ - تضفى "بلندل" الكثير من الأهمية على طريقة دخول الشخصية، وإذا كان مصحوبًا بالحرس والأتباع مثل كريون، أم بدونهم مثل بولونيكيس. لمزيد من التحليل انظر:

Blundell, M. Op. Cit., p. 238 ; Burian, p.: Suppliant and Saviour" Phoenix 28, 1974, pp. 408 – 29 ; Linforth. I.M.: Religion and drama in Oedipus at Colonus" UCOCP 14, 1951, pp. 75 – 191.

٢٨ - أدراستوس: تقول الأساطير إن الملك أدراستوس كان يحكم مدينة أرجوس، وكانت له ابنتان تهافت الخطاب عليهما طمعًا فى زواجهما. عندما ذهب أوراستوس إلى دلفى ليسأل الإله بشأن خطبة ابنتيه، نصحه الإله أن يربط عربته ذات العجلتين بالخنزير والأسد، اللذين يتصارعان الآن فى قصره. عاد أدراستوس إلى قصره حائرًا من هذه النبوءة الغامضة فوجد بولونيكيس حاملاً درعه المرسوم عليه الأسد - شعار مملكة طيبة - يتصارع مع تيديوس من كلودونيا الذى يحمل درعًا منقوشًا عليه شعار مملكة كالودونيا وهو الخنزير، وهنا فهم مغزى النبوءة فزوجهما ابنتيه ووعدهما بمساعدتهما فى استعادة عرشيهما، وبدأ ببولونيكيس؛ لأن طيبة أكثر قربًا إلى أرجوس من كالودونيا.

د. عبد المعطى شعراوى: المرجع السابق، جـ ١، ص ٣٧٨ - ٣٧٩.

٢٩ - انظر: Jebb, R.C.: Op. Cit., p. XXV

٣٠ - انظر: R.P.Winmington. Ingram: Op. Cit., p. 266

٣١ - لمزيد من التفصيل حول الآراء المختلفة ووجهات النظر المتعارضة انظر:

Easterling, P. E.: "Oedipius and Polynices" PCPS 13. 1967. pp. 1-13 ; Campell, L: Paralipomena Sophocles, London, 1907; Knox, B.M.W.: Oedipus at The bas. New Haven 1957; Rosenmaeyer, J.G.: "The wrath of Oedipus", Phjoenix 6, 1952, pp. 92-112 ; Adams, S.M.: Op.Cit., p. 165.

٣٢ - وصف بعض الباحثين الصراع بين أنتيجونى وكريون على أنه صراع بين الرجل والمرأة فى أحد جوانبه. لمزيد من التفصيل انظر:

سوفوكليس: "أنتيجونى"، ترجمة وتقديم وتعليق: منيرة كروان، ص ٣٩.

٣٣ - سوفوكليس: "أوديب ملكا" ترجمة وتقديم وتعليق: منيرة كروان، المركز القومى للترجمة، ٢٠٠٨، سطور (١٤٢٢ - ١٤٣١)، (١٤٧٦ - ١٤٧٧)، (١٥١٥).

٣٤ - أحمد عتمان: المرجع السابق، ص ٣٢٨.

٣٥ - لمزيد من التفصيل انظر:

- Blundell, M.: Op. Cit. pp. 232 – 3; Whitman, C.M.: Op.Cit.p.278.

٣٦ - لمزيد من المناقشة حول زعم كريون أنه يسعى للمصلحة العامة لمدينته وليس لمصلحة ذاتية، انظر:

R.P.Winnington- Ingram: Op. Cit. pp. 257 – 60; Blundell, M.: Op.Cit. pp. 236-8.

٣٧ - سوفوكليس: "أنتيجونى"، ترجمة وتقديم وتعليق: منيرة كروان ص ٤٩.

٣٨ - ترى "بلندل" أن الشاعر رسم دور إسمينى بهذا الشكل لكى يقارن بين إهمال ولدىّ أوديب له واهتمام ابنتيه ورعايتهما له.

Blundell, M: Op.Cit., p. 228 ; Easterling. P.E.: Op. Cit., p. 9.

٣٩ - عن دور الكورس فى مسرح سوفوكليس بشكل عام انظر:

Gardiner, C.P.: The Sophocleas chorus: A Study of character and Function, Iowa city, 1987.

٤٠ - انظر: Blundell, M.: Op. Cit., p. 229 ; R.P. Winnington – Ingram: Op. Cit., p. 268.

٤١ - تقول الأسطورة: إن الإله بوسيدون دخل فى صراع مع الربة أثينة حول منطقة أتيكا، حاول كل منهما إثبات قدرته ومدى قوته؛ خلق الإله بوسيدون الحصان وسخر المياه فى المحيطات تأتمر بأمره، فى حين زرعت الربة أثينة شجرة الزيتون فى أرض أتيكا للمرة الأولى. كسبت الربة أثينة المعركة وأصبحت ذات نفوذ وسلطان على منطقة أتيكا كلها. لمزيد من المعلومات انظر:

Rose, H.J.: Handbook of Greek Mythology, London, 1997, pp. 68 – 9.

د. عبد المعطى شعراوى: المرجع السابق، جـ٣، ٢٠٠٥، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ١٥٦ - ١٥٧.

٤٢ - انظر: Jebb, R.C.: Op. Cit., p. 191.

شخصيات المسرحية

أوديب

أنتيجونى

إسمينى

كريون

بولونيكيس

ثيسيوس

مواطن

الرسول

الكورس

أوديب

أنتيجونى، يا ابنة الشيخ الأعمى، إلى أى
بلد وصلنا أو إلى مدينة مَن مِن البشر؟
من الذى سوف يستقبل أوديب – الهائم على وجهه – اليوم
ويقدم له القليل من الهدايا الآن؟ [١]
إننى لا أطلب سوى القليل، ولكننى أحصل
على أقل مما أطلب، ورغم ذلك فإنه يكفينى.
إن المعاناة ومرور السنوات الطوال
قد علمانى الإذعان، وكان نبل المولد معلمى الثالث.
يا بنيتى، إذا وقع نظرك على مكان،
سواء كان مخصصًا للبشر أو أيكة لأحد الآلهة [٢]،
فقودينى إليه وأجلسينى فيه، حتى يمكننا أن
نسأل أين نحن، فإننا فى أمس الحاجة لسؤال
المواطنين، وأن ننفذ ما ينصحوننا به، فنحن أغراب عن المكان.

أنتيجونى

أبى، أوديب، أيها المسكين، إن الأبراج
التى تحرس المدينة تبدو بعيدة [٣]، إذا حكمت بالنظر،
ولكن يبدو لى أن هذا مكان مقدس، وهو ملىء
بأشجار الغار والزيتون والكروم،
وفى وسطه تصدح طيور الكروان بأعذب الألحان.
لقد قطعت مسافة طويلة بالنسبة لسنك؛
لذلك فلتجلس هنا على هذه الصخرة الخشنة.

Οἰδίπους

τέκνον τυφλοῦ γέροντος Ἀντιγόνη, τίνας
χώρους ἀφίγμεθ᾽ ἢ τίνων ἀνδρῶν πόλιν;
τίς τὸν πλανήτην Οἰδίπουν καθ᾽ ἡμέραν
τὴν νῦν σπανιστοῖς δέξεται δωρήμασιν;
σμικρὸν μὲν ἐξαιτοῦντα, τοῦ σμικροῦ δ᾽ ἔτι
μεῖον φέροντα, καὶ τόδ᾽ ἐξαρκοῦν ἐμοί·
στέργειν γὰρ αἱ πάθαι με χὼ χρόνος ξυνὼν
μακρὸς διδάσκει καὶ τὸ γενναῖον τρίτον.
ἀλλ᾽, ὦ τέκνον, θάκησιν εἴ τινα βλέπεις
ἢ πρὸς βεβήλοις ἢ πρὸς ἄλσεσιν θεῶν,
στῆσόν με κἀξίδρυσον, ὡς πυθώμεθα
ὅπου ποτ᾽ ἐσμέν· μανθάνειν γὰρ ἥκομεν
ξένοι πρὸς ἀστῶν, ἃν δ᾽ ἀκούσωμεν τελεῖν.

Ἀντιγόνη

πάτερ ταλαίπωρ᾽ Οἰδίπους, πύργοι μέν, οἳ
πόλιν στέγουσιν, ὡς ἀπ᾽ ὀμμάτων, πρόσω·
χῶρος δ᾽ ὅδ᾽ ἱερός, ὡς ἀπεικάσαι, βρύων
δάφνης, ἐλαίας, ἀμπέλου· πυκνόπτεροι δ᾽
εἴσω κατ᾽ αὐτὸν εὐστομοῦσ᾽ ἀηδόνες·
οὗ κῶλα κάμψον τοῦδ᾽ ἐπ᾽ ἀξέστου πέτρου·
μακρὰν γὰρ ὡς γέροντι προὐστάλης ὁδόν.

أوديب

فلتجلسيني الآن ولتلاحظي (خطوات) الكفيف.

أنتيجوني

إذا كان المرء يتعلم من خلال الزمن، فلا حاجة بي لتوجيهاتك.

أوديب

أيمكنك الآن أن تخبريني إلى أي مكان وصلنا؟

أنتيجوني

إنني أعرف أننا في مدينة أثينا، ولكنني لا أعرف اسم هذا المكان.

أوديب

نعم، لقد أخبرَنا كل من قابلناهم بذلك.

أنتيجوني

هل تريدني أن أذهب للسؤال عن اسم هذا المكان؟

أوديب

نعم يا بنيتي، إذا كان هناك من يعيش على مقربة.

أنتيجوني

نعم، إنه مكان مأهول بالسكان، ولكن لا داعي
لذهابي، كما أتصور؛ فإنني أرى أحد المواطنين يقترب منا.

أوديب

هل يتجه ناحيتنا، وهل يقترب منا؟

أنتيجوني

نعم، لقد اقترب منا بالفعل. فلتتحدث معه،
فإن اللحظة مواتية للحديث معه، فإنه بجانبك تمامًا.

أوديب

سيدي، لقد عرفت من ابنتي هذه،

Οἰδίπους

κάθιζέ νύν με καὶ φύλασσε τὸν τυφλόν.

Ἀντιγόνη

χρόνου μὲν οὕνεκ᾽ οὐ μαθεῖν με δεῖ τόδε.

Οἰδίπους

ἔχεις διδάξαι δή μ᾽ ὅποι καθέσταμεν;

Ἀντιγόνη

τὰς γοῦν Ἀθήνας οἶδα, τὸν δὲ χῶρον οὔ.

Οἰδίπους

πᾶς γάρ τις ηὔδα τοῦτό γ᾽ ἡμὶν ἐμπόρων.

Ἀντιγόνη

ἀλλ᾽ ὅστις ὁ τόπος ἦ μάθω μολοῦσά ποι;

Οἰδίπους

ναί, τέκνον, εἴπερ ἐστί γ᾽ ἐξοικήσιμος.

Ἀντιγόνη

ἀλλ᾽ ἐστὶ μὴν οἰκητός· οἴομαι δὲ δεῖν
οὐδέν· πέλας γὰρ ἄνδρα τόνδε νῷν ὁρῶ.

Οἰδίπους

ἦ δεῦρο προσστείχοντα κἀξορμώμενον;

Ἀντιγόνη

καὶ δὴ μὲν οὖν παρόντα· χὤ τί σοι λέγειν
εὔκαιρόν ἐστιν, ἔννεφ᾽, ὡς ἀνὴρ ὅδε.

Οἰδίπους

ὦ ξεῖν᾽, ἀκούων τῆσδε τῆς ὑπέρ τ᾽ ἐμοῦ

التى ترى عيونها لنا نحن الاثنين، أنا وهى،
أنك قد وصلت فى اللحظة المناسبة لتخبرنا بما نجهله.

المواطن

اترك هذا المكان فورًا قبل أن
تسألنى المزيد؛ لقد دخلت مكانًا محرمًا.

أوديب

أى مكان هذا؟ ولمن من الآلهة خُصص؟

المواطن

إنه مكان مقدس لا يجب أن يدخله بشر،
فهو مكرس للإلهات المخيفات، بنات الأرض والظلام [4].

أوديب

هل يحق لى أن أعرف اسمهن المبجل؟

المواطن

إنهن إلهات الرحمة، اللائى يراقبن الجميع، هكذا
يطلق عليهن الشعب هنا، ولكن فى أماكن أخرى لهن أسماء أخرى جميلة [5].

أوديب

إذًا ليتهن يستقبلننى - أنا المتضرع إليهن - استقبالاً
حسنًا، وليتنى لا أغادر هذا المكان أبدًا، ففيه خلاصى.

المواطن

ماذا تقصد؟

أوديب

إنه كلمة السر فى مصيرى [6].

αὐτῆς θ᾽ ὁρώσης, οὕνεχ᾽ ἡμὶν αἴσιος
σκοπὸς προσήκεις ὧν ἀδηλοῦμεν φράσαι--

Ξένος

πρὶν νῦν τὰ πλείον᾽ ἱστορεῖν, ἐκ τῆσδ᾽ ἕδρας
ἔξελθ᾽· ἔχεις γὰρ χῶρον οὐχ ἁγνὸν πατεῖν.

Οἰδίπους

τίς δ᾽ ἔσθ᾽ ὁ χῶρος; τοῦ θεῶν νομίζεται;

Ξένος

ἄθικτος οὐδ᾽ οἰκητός· αἱ γὰρ ἔμφοβοι
θεαί σφ᾽ ἔχουσι, Γῆς τε καὶ Σκότου κόραι.

Οἰδίπους

τίνων τὸ σεμνὸν ὄνομ᾽ ἂν εὐξαίμην κλύων;

Ξένος

τὰς πάνθ᾽ ὁρώσας Εὐμενίδας ὅ γ᾽ ἐνθάδ᾽ ἂν
εἴποι λεώς νιν· ἄλλα δ᾽ ἀλλαχοῦ καλά.

Οἰδίπους

ἀλλ᾽ ἵλεῳ μὲν τὸν ἱκέτην δεξαίατο·
ὡς οὐχ ἕδρας γῆς τῆσδ᾽ ἂν ἐξέλθοιμ᾽ ἔτι.

Ξένος

τί δ᾽ ἐστὶ τοῦτο;

Οἰδίπους

--ξυμφορᾶς ξύνθημ᾽ ἐμῆς.

المواطن

إننى شخصيًا لا أجرؤ على إبعادك
دون أن أخبر الشعب وأحصل على موافقته.

أوديب

سيدى، بحق الآلهة، لا تحرمنى من
الإجابة على ما أسألك عنه وأود معرفته.

المواطن

تكلم، ولن تجد منى رفضًا لطلبك.

أوديب

ما هو المكان الذى دخلنا فيه؟

المواطن

سوف أخبرك بكل ما أعرف:
إن المكان كله مكان مقدس، فهو مكرس
للإله المبجل بوسيدون، وكذلك للتيتن بروميثيوس[٧]،
حامل النار. أما البقعة التى وطأتها قدماك
فهى مكان مقدس يُسمى العتبة، وبها أثر القدم النحاسى[٨]،
وهى دعامة مدينة أثينا. أما بالنسبة لما يجاورها
من مناطق فهى تزعم أن الفارس كولونوس
كان يحكمها، ولذلك يحمل جميع المواطنين
اسمه كاسم مشترك لهم.
أيها الغريب، إننا لا نحترم هذه الأماكن
بالكلمات فحسب، فلها مكانة رفيعة فى نفوسنا.

أوديب

هل يوجد سكان فى هذا المكان؟

Ξένος

ἀλλ᾽ οὐδ᾽ ἐμοί τοι τοὐξανιστάναι πόλεως
δίχ᾽ ἐστὶ θάρσος, πρίν γ᾽ ἂν ἐνδείξω τί δρῶ.

Οἰδίπους

πρός νυν θεῶν, ὦ ξεῖνε, μή μ᾽ ἀτιμάσῃς,
τοιόνδ᾽ ἀλήτην, ὧν σε προστρέπω φράσαι.

Ξένος

σήμαινε, κοὐκ᾽ ἄτιμος ἔκ γ᾽ ἐμοῦ φανεῖ.

Οἰδίπους

τίς ἔσθ᾽ ὁ χῶρος δῆτ᾽, ἐν ᾧ βεβήκαμεν;

Ξένος

ὅσ᾽ οἶδα κἀγὼ πάντ᾽ ἐπιστήσει κλύων·
χῶρος μὲν ἱερὸς πᾶς ὅδ᾽ ἔστ᾽· ἔχει δέ νιν
σεμνὸς Ποσειδῶν· ἐν δ᾽ ὁ πυρφόρος θεὸς
Τιτὰν Προμηθεύς· ὃν δ᾽ ἐπιστείβεις τόπον,
χθονὸς καλεῖται τῆσδε χαλκόπους ὀδός,
ἔρεισμ᾽ Ἀθηνῶν· οἱ δὲ πλησίοι γύαι
τόνδ᾽ ἱππότην Κολωνὸν εὔχονται σφίσιν
ἀρχηγὸν εἶναι καὶ φέρουσι τοὔνομα
τὸ τοῦδε κοινὸν πάντες ὠνομασμένοι.
τοιαῦτά σοι ταῦτ᾽ ἐστίν, ὦ ξέν᾽, οὐ λόγοις
τιμώμεν᾽, ἀλλὰ τῇ ξυνουσίᾳ πλέον.

Οἰδίπους

ἦ γάρ τινες ναίουσι τούσδε τοὺς τόπους;

المواطن

بكل تأكيد، كل من ينحدرون من نسل ذلك البطل؟

أوديب

من الذى يحكمهم، أم أن السلطة بيد الشعب؟

المواطن

إن هذه الأجزاء تخضع لحكم أثينا.

أوديب

ومن الذى يملك السلطة، والحاكمُ هنا؟

المواطن

الملك ثيسيوس، ابن أيجيوس.

أوديب

هل يمكن أن يذهب أحد ويستدعيه من أجلى؟

المواطن

وماذا عساه يخبره لكى يحضر؟

أوديب

أنه سوف يحصل على مكسب كبير مقابل خدمة صغيرة.

المواطن

وما المكسب الذى قد يقدمه رجل كفيف؟

أوديب

ولكن كل ما سأقوله يتسم بالرؤية الثاقبة.

المواطن

سيدى، تأكد أننى لا أنوى إيذاءك،
فإنك كما يبدو من مظهرك شخص نبيل، رغم سوء حظك.

Ξένος

καὶ κάρτα, τοῦδε τοῦ θεοῦ γ᾽ ἐπώνυμοι.

Οἰδίπους

ἄρχει τις αὐτῶν ἢ ᾽πὶ τῷ πλήθει λόγος;

Ξένος

ἐκ τοῦ κατ᾽ ἄστυ βασιλέως τάδ᾽ ἄρχεται.

Οἰδίπους

οὗτος δὲ τίς λόγῳ τε καὶ σθένει κρατεῖ;

Ξένος

Θησεὺς καλεῖται, τοῦ πρὶν Αἰγέως τόκος.

Οἰδίπους

ἆρ᾽ ἄν τις αὐτῷ πομπὸς ἐξ ὑμῶν μόλοι;

Ξένος

ὡς πρὸς τί λέξων ἢ καταρτύσων μολεῖν;

Οἰδίπους

ὡς ἂν προσαρκῶν σμικρὰ κερδάνῃ μέγα.

Ξένος

καὶ τίς πρὸς ἀνδρὸς μὴ βλέποντος ἄρκεσις;

Οἰδίπους

ὅσ᾽ ἂν λέγωμεν πάνθ᾽ ὁρῶντα λέξομεν.

Ξένος

οἶσθ᾽, ὦ ξέν᾽, ὡς νῦν μὴ σφαλῇς; ἐπείπερ εἶ
γενναῖος, ὡς ἰδόντι, πλὴν τοῦ δαίμονος,

فلتبق حيث وجدتك، حتى أذهب
وأعلن ذلك لمن يسكنون هذه المنطقة
لأنهم هم، وليس سكان المدينة، هم الذين سوف
يقررون إذا كان فى إمكانك البقاء، أم أن رحيلك أمر حتمى.

أوديب

بنيتى، هل ذهب ذلك السيد وابتعد عنا؟

أنتيجونى

نعم، لقد ذهب، وتستطيع الآن، يا أبى،
أن تتحدث بحرية، فلا يوجد غيرى بالقرب منك.

أوديب

أيتها الإلهات رهيبات العينين، حيث إن الأرض
المخصصة لكن هى أول ما وطأت قدماى هنا،
فإننى أبتهل إليكن ألا تكنَّ قاسيات معى ومع الإله
فويبوس، الذى عندما أعلن لى مصيرى التعس،
أشار إلى هذه الأرض كمكان أحصل فيه على راحتى بعد زمن طويل؛
إذ أكد لى أننى سوف أصل فى نهاية المطاف
إلى حيث أجد المأوى والأمان فى حرم الربات المبجلات،
وهناك سوف أنهى حياتى المليئة بالأحزان،
كما أعلن أننى سوف أكون مصدر خير لكل من أحسن
استقبالى، ودمارًا على أولئك الذين طردونى من وطنى،
مؤكدًا أن علامة النهاية سوف تأتى إما على هيئة
زلزال، أو على هيئة برق ورعد يرسله زيوس، إله الصواعق.
والآن يراودنى شعور قوى بأن نبوءة (أبوللو) الصادقة

αὐτοῦ μέν᾿ οὗπερ κἀφάνης, ἕως ἐγὼ
τοῖς ἐνθάδ᾿ αὐτοῦ μὴ κατ᾿ ἄστυ δημόταις
λέξω τάδ᾿ ἐλθών· οἵδε γὰρ κρινοῦσί σοι
εἰ χρή σε μίμνειν ἢ πορεύεσθαι πάλιν.

Οἰδίπους

ὦ τέκνον, ἦ βέβηκεν ἡμὶν ὁ ξένος;

Ἀντιγόνη

βέβηκεν, ὥστε πᾶν ἐν ἡσύχῳ, πάτερ,
ἔξεστι φωνεῖν, ὡς ἐμοῦ μόνης πέλας.

Οἰδίπους

ὦ πότνιαι δεινῶπες, εὖτε νῦν ἕδρας
πρώτων ἐφ᾿ ὑμῶν τῆσδε γῆς ἔκαμψ᾿ ἐγώ,
Φοίβῳ τε κἀμοὶ μὴ γένησθ᾿ ἀγνώμονες,
ὅς μοι, τὰ πόλλ᾿ ἐκεῖν᾿ ὅτ᾿ ἐξέχρη κακά,
ταύτην ἔλεξε παῦλαν ἐν χρόνῳ μακρῷ,
ἐλθόντι χώραν τερμίαν, ὅπου θεῶν
σεμνῶν ἕδραν λάβοιμι καὶ ξενόστασιν,
ἐνταῦθα κάμψειν τὸν ταλαίπωρον βίον,
κέρδη μὲν οἰκήσαντα τοῖς δεδεγμένοις,
ἄτην δὲ τοῖς πέμψασιν, οἵ μ᾿ ἀπήλασαν·
σημεῖα δ᾿ ἥξειν τῶνδέ μοι παρηγγύα,
ἢ σεισμὸν ἢ βροντήν τιν᾿ ἢ Διὸς σέλας,
ἔγνωκα μέν νυν ὥς με τήνδε τὴν ὁδὸν

هى التى قادت خطواتى إلى هذه الأيكة، وإلا ما كان لى
أن ألتقى بكن فى بداية تجوالى وسيرى على غير هدى،
يا من لا تجدن متعتكن فى شرب الخمر، ولَمَا جلستُ
على هذا المقعد الذى لم تصنعه يد بشر.
إننى ابتهل إليكن، أيتها الربات، أن تساعدننى
فى الانتقال بهدوء من الحياة إلى الموت، كما وعدتنى نبوءة أبوللو،
إلا إذا كنتن تعتقدن أننى لم أنل ما فيه الكفاية من العذاب،
رغم أننى من بين البشر جميعًا قاسيت أقسى المحن.
فهيا، يا بنات الظلام الأبدى العزيزات،
وأنت أيتها الربة القديرة التى يُطلق عليها اسم باللاس
فى مدينة أثينا، أعظم المدن قاطبة،
ارحمن روح هذا الرجل المسكين،
أوديب، فما عاد كما كان فى سابق عهده.

أنتيجونى

صمتًا! إننى أرى بعض الرجال الشيوخ
قادمين إلى هنا، يبدو أنهم المشرفين على هذا المكان.

أوديب

سوف أصمت، ولكن عليك إخفائى فى
الأيكة بعيدًا عن الطريق، وذلك إلى أن أعرف
ماذا سيقول هؤلاء الرجال، فإن المعرفة
هى التى ستضمن لنا السلامة فى كل ما نفعل.

الكورس

انظر أين ذلك الرجل الذى أخبرونا عنه؟

οὐκ ἔσθ᾽ ὅπως οὐ πιστὸν ἐξ ὑμῶν πτερὸν
ἐξήγαγ᾽ εἰς τόδ᾽ ἄλσος· οὐ γὰρ ἄν ποτε
πρώταισιν ὑμῖν ἀντέκυρσ᾽ ὁδοιπορῶν,
νήφων ἀοίνοις, κἀπὶ σεμνὸν ἑζόμην
βάθρον τόδ᾽ ἀσκέπαρνον. ἀλλά μοι, θεαί,
βίου κατ᾽ ὀμφὰς τὰς Ἀπόλλωνος δότε
πέρασιν ἤδη καὶ καταστροφήν τινα,
εἰ μὴ δοκῶ τι μειόνως ἔχειν, ἀεὶ
μόχθοις λατρεύων τοῖς ὑπερτάτοις βροτῶν.
ἴτ᾽, ὦ γλυκεῖαι παῖδες ἀρχαίου Σκότου,
ἴτ᾽, ὦ μεγίστης Παλλάδος καλούμεναι
πασῶν Ἀθῆναι τιμιωτάτη πόλις,
οἰκτίρατ᾽ ἀνδρὸς Οἰδίπου τόδ᾽ ἄθλιον
εἴδωλον· οὐ γὰρ δὴ τόδ᾽ ἀρχαῖον δέμας.

Ἀντιγόνη

σίγα· πορεύονται γὰρ οἵδε δή τινες
χρόνῳ παλαιοί, σῆς ἕδρας ἐπίσκοποι.

Οἰδίπους

σιγήσομαί τε καὶ σύ μ᾽ ἐξ ὁδοῦ πόδα
κρύψον κατ᾽ ἄλσος, τῶνδ᾽ ἕως ἂν ἐκμάθω
τίνας λόγους ἐροῦσιν· ἐν γὰρ τῷ μαθεῖν
ἔνεστιν ηὑλάβεια τῶν ποιουμένων.

Χορός

ὅρα. τίς ἄρ᾽ ἦν; ποῦ ναίει;

هل غادر المكان مسرعًا؟ يا له من صفيق،
بل إنه أكثر الجميع صفاقةً،
انظر هنا وهناك وفتش
عنه فى كل مكان بدقة.
إنه بلا شك غريب
وليس من سكان البلدة، وإلا ما جرؤ
على دخول هذه الأيكة التى لم تطأها قدم بشر،
أيكة الربات المخيفات، اللاتى نتضرع إليهن ونحن نرتجف،
ونتجنب النظر إلى معابدهن، ونبتهل إليهن
ونحن نحرك فمنا فى صمت دون أن
ننطق كلمة. والآن يُقال أن أحدهم دخل هنا ولم يخشاهن !
لقد بحثت عنه فى كل مكان،
ورغم ذلك فشلت
فى معرفة أين يوجد.

أوديب

ها أنا ذا (من تبحثون عنه). فإننى – كما يُقال –
أرى عن طريق السمع.

الكورس

يا للهول! يا للهول!
يا له من أمر بشع يصعب رؤيته ويصعب سماعه.

أوديب

أتوسل إليكم ألا تعتبرونى مجرمًا.

ποῦ κυρεῖ ἐκτόπιος συθεὶς ὁ πάντων
ὁ πάντων ἀκορέστατος;
προσδέρκου λεῦσσέ νιν,
προσπεύθου πανταχῇ.
πλανάτας πλανάτας τις ὁ πρέσβυς οὐδ᾽
ἔγχωρος· προσέβα γὰρ οὐκ
ἄν ποτ᾽ ἀστιβὲς ἄλσος ἐς
τᾶνδ᾽ ἀμαιμακετᾶν κορᾶν,
ἃς τρέμομεν λέγειν
καὶ παραμειβόμεσθ᾽ ἀδέρκτως,
ἀφώνως, ἀλόγως τὸ τᾶς.
εὐφάμου στόμα φροντίδος
ἱέντες, τὰ δὲ νῦν τιν᾽ ἥκειν
λόγος οὐδὲν ἅζονθ᾽,
ὃν ἐγὼ λεύσσων περὶ πᾶν οὔπω
δύναμαι τέμενος
γνῶναι ποῦ μοί ποτε ναίει.

Οἰδίπους

ὅδ᾽ ἐκεῖνος ἐγώ· φωνῇ γὰρ ὁρῶ,
τὸ φατιζόμενον.

Χορός

ἰὼ ἰώ,
δεινὸς μὲν ὁρᾶν, δεινὸς δὲ κλύειν.

Οἰδίπους

μή μ᾽, ἱκετεύω, προσίδητ᾽ ἄνομον.

الكورس

أيا زيوس القدير، من عساه أن يكون هذا الشيخ؟

أوديب

يا سادة هذا البلد، إننى رجل
لا يمكن أن تعدوه من سعداء الحظ بالمرة.
إنه أمر جلى، وإلا ما كنت أسير
هكذا معتمدًا على عيون الآخرين،
وما اعتمدت على مساعدة ابنتى الصغيرة فى سنى هذه.

الكورس

وا حسرتاه على حالك! هل كنت
كفيفًا منذ مولدك؟ يبدو لى أن حياتك
مليئة بالكثير من المعاناة.
حسنًا، ولكن إذا عجزت عن تقديم العون
فسوف يُضاف المزيد من المعاناة على معاناتك السابقة؛
فقد انتهكت حرمة مكان
مقدس، وتجاوزت الحدود عندما وطأت أرض هذه الأيكة
التى يحظر أن يرتفع داخلها صوت، حيث نصب القرابين
المكونة من الماء، ثم الماء الممزوج بالعسل.
فلتنتبه لخطواتك، أيها الغريب المسكين، وأنت تغادر هذا المكان.
إن مسافة كبيرة تفصل بيننا
فهل تسمعنى أيها الشريد البائس؟ إذا كان لديك
ما تقوله، فلتترك هذه الأرض المقدسة
أولاً ولتتكلم حيث يحق لك الكلام، ولكن حتى ذلك الحين
توقف عن الكلام تمامًا.

Χορός

Ζεῦ ἀλεξῆτορ, τίς ποθ᾽ ὁ πρέσβυς;

Οἰδίπους

οὐ πάνυ μοίρας εὐδαιμονίσαι
πρώτης, ὦ τῆσδ᾽ ἔφοροι χώρας.
δηλῶ δ᾽· οὐ γὰρ ἂν ὧδ᾽ ἀλλοτρίοις
ὄμμασιν εἷρπον
κἀπὶ σμικροῖς μέγας ὥρμουν.

Χορός

ἐή, ἀλαῶν ὀμμάτων
ἆρα καὶ ἦσθα φυτάλμιος; δυσαίων
μακραίων γ᾽, ὅσ᾽ ἐπεικάσαι.
ἀλλ᾽ οὐ μὰν ἔν γ᾽ ἐμοὶ
προσθήσει τάσδ᾽ ἀράς.
περᾷς γάρ, περᾷς· ἀλλ᾽ ἵνα τῷδ᾽ ἐν ἀ-
φθέγκτῳ μὴ προπέσῃς νάπει
ποιάεντι, κάθυδρος οὗ
κρατὴρ μειλιχίων ποτῶν
ῥεύματι συντρέχει,
τόν, ξένε πάμμορ᾽, εὖ φύλαξαι;
μετάσταθ᾽ ἀπόβαθι. πολ-
λὰ κέλευθος ἐρατύει·
κλύεις, ὦ πολύμοχθ᾽ ἀλᾶτα;
λόγον εἴ τιν᾽ οἴσεις
πρὸς ἐμὰν λέσχαν, ἀβάτων ἀποβάς,
ἵνα πᾶσι νόμος,
φώνει· πρόσθεν δ᾽ ἀπερύκου.

أوديب

(١٧٠) يا بنيتى، ماذا عسانا أن نفعل؟

أنتيجونى

أبى، يجب علينا أن نخضع
ونحترّم هؤلاء المواطنين.

أوديب

إذًا مُدّى إلىَّ يدك الآن.

أنتيجونى

ها هى فى يدك بالفعل.

أوديب

(١٧٤) أيها السادة، ليتكم لا تجعلونى
أندم لأننى تركت مخبئى وامتثلت لأوامركم.

الكورس

لن يجبرك أحد على مغادرة هذا المكان
رغم إرادتك، أيها الشيخ.

أوديب

(يتراجع للخلف) أهكذا؟ هل هذا يكفى؟

الكورس

ارجع قليلاً.

أوديب

هكذا؟

الكورس

(١٨٠) أيتها الفتاة، حرّكيه
للخلف قليلاً، فأنت تستطيعين الرؤية.

Οἰδίπους

θύγατερ, ποῖ τις φροντίδος ἔλθῃ;

Ἀντιγόνη

ὦ πάτερ, ἀστοῖς ἴσα χρὴ μελετᾶν,
εἴκοντας ἃ δεῖ κἀκούοντας.

Οἰδίπους

πρόσθιγέ νύν μου.

Ἀντιγόνη

--ψαύω καὶ δή.

Οἰδίπους

ὦ ξένε, μὴ δῆτ᾽ ἀδικηθῶ σοὶ
πιστεύσας καὶ μεταναστάς.

Χορός

οὔ τοι μήποτέ σ᾽ ἐκ τῶνδ᾽ ἑδράνων,
ὦ γέρον, ἄκοντά τις ἄξει.

Οἰδίπους

ἔτ᾽ οὖν;

Χορός

--ἔτι βαῖνε πόρσω.

Οἰδίπους

ἔτι;

Χορός

--προβίβαζε, κούρα,
πόρσω· σὺ γὰρ ἀΐεις.

أنتيجونى

....

أوديب

....

أنتيجونى

....

تعال يا أبى، سوف أقودك بينما تتبعنى بعيونك المظلمة.

أوديب

....

الكورس

عليك، أيها المسكين، عندما
تكون فى أرض غريبة أن تكره
ما تكرهه المدينة، وأن تحترم
كل ما تحبه المدينة وتوقره.

أوديب

بنيتى، فلتقودينى الآن
إلى مكان يمكننا أن نتكلم ونصل إلى حل،
مكان تظللنا فيه تقوى الآلهة،
فليس فى إمكاننا الوقوف فى وجه القدر (الضرورة).

الكورس

فلتجلس هنا، ولا تَدُسْ بقدمك
هذه الأرضية المصنوعة من الحجر.

أوديب

هكذا؟

Ἀντιγόνη

<*>

Οἰδίπους

<*>

Ἀντιγόνη

<*>

ἕπεο μάν, ἕπε᾿ ὧδ᾿ ἀμαυρῷ
κώλῳ, πάτερ, σ᾿ ἄγω.

Οἰδίπους

<*>

Χορός

τόλμα ξεῖνος ἐπὶ ξένης,
ὦ τλάμων, ὅ τι καὶ πόλις
τέτροφεν ἄφιλον ἀποστυγεῖν
καὶ τὸ φίλον σέβεσθαι.

Οἰδίπους

ἄγε νυν σύ με, παῖ,
ἵν᾿ ἂν εὐσεβίας ἐπιβαίνοντες
τὸ μὲν εἴποιμεν, τὸ δ᾿ ἀκούσαιμεν,
καὶ μὴ χρείᾳ πολεμῶμεν.

Χορός

αὐτοῦ· μηκέτι τοῦδ᾿ αὐτοπέτρου
βήματος ἔξω πόδα κλίνῃς.

Οἰδίπους

οὕτως;

الكورس

يكفى هذا، حتى تستطيع سماعنا.

أوديب

هل يمكننى الجلوس هنا؟

الكورس

نعم، ولكن تحرك إلى الجنب قليلاً،
ثم انزل حتى تلمس حافة الصخر.

أنتيجونى

أبى، دع هذا لى؛ فإننى أقود
خطواتك دومًا، الخطوة تلو الأخرى،
آه ثم آه،
وأنا أحيط جسدك الهرم بيدى العطوفة.

أوديب

يا له من مصير تعس ذلك الذى تلقاه النفوس العنيدة.

الكورس

ألا وقد جلست الآن، فلتخبرنى
أيها المسكين، ابن مَن مِن البشر أنت؟
وما هو اسمك، أيها التعس؟ وهل لنا
أن نعرف من أى وطن أتيت؟

أوديب

أيها السادة، إننى شريد، ولكن لا...

الكورس

ماذا تريد، أيها الشيخ؟

Χορός

--ἄλις, ὡς ἀκούεις.

Οἰδίπους

ἦ ἑσθῶ;

Χορός

--λέχριός γ᾽ ἐπ᾽ ἄκρου
λᾶος βραχὺς ὀκλάσας.

Ἀντιγόνη

πάτερ, ἐμὸν τόδ᾽· ἐν ἁσυχαίᾳ

Οἰδίπους

ἰώ μοί μοι.

Ἀντιγόνη

βάσει βάσιν ἅρμοσαι,
γεραὸν ἐς χέρα σῶμα σὸν
προκλίνας φιλίαν ἐμάν.

Οἰδίπους

ὤμοι δύσφρονος ἄτας.

Χορός

ὦ τλάμων, ὅτε νῦν χαλᾷς,
αὔδασον, τίς ἔφυς βροτῶν;
τίς ὁ πολύπονος ἄγει; τίν᾽ ἂν
σοῦ πατρίδ᾽ ἐκπυθοίμαν;

Οἰδίπους

ὦ ξένοι,
ἀπόπτολις· ἀλλὰ μὴ

Χορός

τί τόδ᾽ ἀπεννέπεις, γέρον;

أوديب

لا تسألنى من أنا،
ولا تحاول معرفة أكثر من هذا.

الكورس

لم؟

أوديب

يا له من ميلاد مشئوم.

الكورس

تكلم.

أوديب

وا أسفاه، بنيتى،
ماذا عساى أن أقول لهم؟

الكورس

سيدى، أخبرنا من أنت، ومن هو والدك، تكلم.

أوديب

يا ابنتى الحبيبة، ماذا سيحدث لى؟ وا أسفاه.

أنتيجونى

تكلم، فلا مفر أمامك (سوى إخبارهم بالحقيقة).

أوديب

سوف أخبركم؛ فلا يمكننى إخفاء الأمر أكثر من ذلك.

الكورس

فلتسرع، لقد أضعت وقتًا طويلاً.

أوديب

أتعرفون ابن لايوس... آه.

Οἰδίπους

μὴ μὴ μή μ᾽ ἀνέρῃ τίς εἰμι,
μηδ᾽ ἐξετάσῃς πέρα ματεύων.

Χορός

τί τόδ᾽;

Οἰδίπους

αἰνὰ φύσις.

Χορός

--αὔδα.

Οἰδίπους

τέκνον, ὤμοι, τί γεγώνω;

Χορός

τίνος εἶ σπέρματος, ὦ ξένε, φώνει, πατρόθεν.

Οἰδίπους

ὤμοι ἐγώ, τί πάθω, τέκνον ἐμόν;

Ἀντιγόνη

λέγ᾽, ἐπείπερ ἐπ᾽ ἔσχατα βαίνεις.

Οἰδίπους

ἀλλ᾽ ἐρῶ· οὐ γὰρ ἔχω κατακρυφάν.

Χορός

μακρὰ μέλλετον, ἀλλὰ τάχυνε.

Οἰδίπους

Λαΐου ἴστε τιν᾽;

الكورس

ياللهول! ياللهول!

أوديب

ونسل لابداكوس.

الكورس

أيها الإله زيوس !!

أوديب

والمسكين أوديب.

الكورس

هل أنت هو؟

أوديب

لا تخشوا شيئًا مما سأقول.

الكورس

ياللهول! ياللهول!

أوديب

يالى من تعس.

الكورس

ياللهول! ياللهول!

أوديب

يا ابنتى، ماذا سيحدث لنا؟

الكورس

اخرجا، اخرجا حالاً وغادرا بلدتنا.

أوديب

ولكن ماذا عن وعدكم لى، ألن تلتزموا به؟

Χορός

--ὢ ἰοὺ ἰού.

Οἰδίπους

τό τε Λαβδακιδᾶν γένος;

Χορός

--ὦ Ζεῦ.

Οἰδίπους

ἄθλιον Οἰδιπόδαν;

Χορός

--σὺ γὰρ ὅδ' εἶ;

Οἰδίπους

δέος ἴσχετε μηδὲν ὅσ' αὐδῶ.

Χορός

ἰὼ ὢ ὤ.

Οἰδίπους

δύσμορος.

Χορός

--ὢ ὤ.

Οἰδίπους

θύγατερ, τί ποτ' αὐτίκα κύρσει;

Χορός

ἔξω πόρσω βαίνετε χώρας.

Οἰδίπους

ἃ δ' ὑπέσχεο ποῖ καταθήσεις,

الكورس

إن القدر لا يعاقب
سوى من سبق وأساء،
فإن الخداع يُقابل بخداع
مماثل، وبدلاً من النجاح لا ينال المسيء سوى الألم،
اخرج... اخرج من هذا المكان الذى تجلس فيه،
اخرج بمنتهى السرعة وغادر بلدى هذه
حتى لا تلصق الرجس بمدينتى.

أنتيجونى

أيها السادة، يا أصحاب القلوب الرحيمة،
أعرف أنكم لن تتحملوا (وجود) والدى
الشيخ، بعد أن علمتم ما قام به
من أعمال رغم إرادته،
ولكننى أتوسل إليكم، أيها السادة،
أن ترحموا ضعفى وقلة حيلتى،
كما أرجوكم أن ترحموا أبى أيضًا.
إننى أتوسل إليكم وأنا
أنظر إليكم، دون أن أشعر
بالخجل عندما تلتقى عيناى بعيونكم،
وأسترحمكم كما لو كنت
من لحمكم ودمكم، أن ترحموا
أبى المسكين وتعطفوا عليه. إننا
نعتمد عليكم وعلى الإله لإخراجنا من بؤسنا

Χορός

οὐδενὶ μοιριδία τίσις ἔρχεται
ἃν προπάθῃ τὸ τίνειν· ἀπάτα δ᾽ ἀπά-
ταις ἑτέραις ἑτέρα παραβαλλομέ-
να πόνον, οὐ χάριν, ἀντιδίδωσιν ἔ-
χειν. σὺ δὲ τῶνδ᾽ ἑδράνων πάλιν ἔκτοπος
αὖθις ἄφορμος ἐμᾶς χθονὸς ἔκθορε,
μή τι πέρα χρέος
ἐμᾷ πόλει προσάψῃς.

Ἀντιγόνη

ὦ ξένοι
αἰδόφρονες, ἀλλ᾽ ἐπεὶ
γεραὸν πατέρα τόνδ᾽ ἐμὸν
οὐκ ἀνέτλατ᾽, ἔργων
ἀκόντων ἀΐοντες αὐδάν,
ἀλλ᾽ ἐμὲ τὰν μελέαν, ἱκετεύομεν, ὦ ξένοι, οἰκτίραθ᾽, ἃ
πατρὸς ὑπὲρ τοὐμοῦ μόνου
ἄντομαι οὐκ ἀλαοῖς προσορωμένα
ὄμμα σὸν ὄμμασιν, ὥς τις ἀφ᾽ αἵματος
ὑμετέρου προφανεῖσα, τὸν ἄθλιον
αἰδοῦς κῦρσαι· ἐν ὔμμι γὰρ ὡς θεῷ

هذا، فهيا، هيا امنحونا
ما نطلبه منكم من معروف،
إننى أستحلفكم بكل عزيز لديكم،
سواء كان ابنًا أو زوجة أو مالاً أو أحد الآلهة.
فإنكم إذا أمعنتم النظر فلن تجدوا
من يستطيع أن يتجنب مصيره
المحتوم إلا إذا كان الإله هو من يقود خطاه[٩].

الكورس

تأكدى، يا ابنة أوديب، أننا نشعر بالشفقة
عليك وعليه بنفس القدر لمصيركما التعس.
ولكننا أتقياء نخشى الآلهة؛ لذا لا يمكن
أن نقول لكما أكثر مما قيل بالفعل حتى الآن.

أوديب

إذًا، ما فائدة الشهرة، وما جدوى
السمعة الطيبة إذا كانت تختفى وتذهب هباءً؟
وما نفع ذلك كله إذا كانت مدينة أثينا،
أكثر المدن تقوى، كما يقولون[١٠]، لا تستطيع
أن تنقذ مواطنى المدن الأخرى المظلومين وتأويهم؟
فأين أجد الحماية والمأوى؟ لقد جعلتمونى
أغادر مخبئى، ثم ها أنتم تطردوننى
لا لشىء سوى أنكم تخشون اسمى. إنكم بلا شك
لا تخشون شخصى ولا تخافون من أفعالى
التى عانيت منها أكثر من تعمدى القيام بها.

κείμεθα τλάμονες. ἀλλ᾽ ἴτε, νεύσατε τὰν ἀδόκητον χάριν·
πρός σ᾽ ὅ τι σοι φίλον ἐκ σέθεν ἄντομαι,
ἢ τέκνον ἢ λέχος ἢ χρέος ἢ θεός·
οὐ γὰρ ἴδοις ἂν ἀθρῶν βροτὸν ὅστις ἄν,
εἰ θεὸς ἄγοι,
ἐκφυγεῖν δύναιτο.

Χορός

ἀλλ᾽ ἴσθι, τέκνον Οἰδίπου, σέ τ᾽ ἐξ ἴσου
οἰκτίρομεν καὶ τόνδε συμφορᾶς χάριν·
τὰ δ᾽ ἐκ θεῶν τρέμοντες οὐ σθένοιμεν ἂν
φωνεῖν πέρα τῶν πρὸς σὲ νῦν εἰρημένων.

Οἰδίπους

τί δῆτα δόξης ἢ τί κληδόνος καλῆς
μάτην ῥεούσης ὠφέλημα γίγνεται,
εἰ τάς γ᾽ Ἀθήνας φασὶ θεοσεβεστάτας
εἶναι, μόνας δὲ τὸν κακούμενον ξένον
σῴζειν οἵας τε καὶ μόνας ἀρκεῖν ἔχειν;
κἄμοιγε ποῦ τοῦτ᾽ ἐστίν, οἵτινες βάθρων
ἐκ τῶνδέ μ᾽ ἐξάραντες εἶτ᾽ ἐλαύνετε,
ὄνομα μόνον δείσαντες; οὐ γὰρ δὴ τό γε
σῶμ᾽ οὐδὲ τἄργα τἄμ᾽· ἐπεὶ τά γ᾽ ἔργα μου
πεπονθότ᾽ ἐστὶ μᾶλλον ἢ δεδρακότα,

وإذا كان من الضرورى فسوف أحكى لكم عن أمى وأبى
حتى تعرفوا الحقيقة ولا تخافوا منى. إن ما أعرفه
حق المعرفة أنه لا يمكن أن أكون مذنبًا؛
فقد كنت فى موقف الدفاع عن النفس، وحتى إذا
كنت أعرف الحقيقة، فلن أُعتبر مجرمًا.
لقد فعلت ما فعلت دون أن أعرف شيئًا،
بينما سبَّبا هما لى الأذى، وسعيا إلى تدميرى وهما يعرفان الحقيقة [١١].
لذلك، أتوسل إليكم أيها السادة،
بعد أن جعلتمونى أغادر مخبئى فى الدغل، فلتقوموا بحمايتى،
ولأنكم توقرون الآلهة وتبجلونها فلا ترفضوا
أن تقدموا لها ما تستحقه من احترام، فإنكم تعرفون
أنها تراقب من يخشونها من البشر،
كما ترى عديمى التقوى، وتدركون أنه ما من سبيل
يمكن أن يجده غير الأتقياء للهرب من عقابها.
ليت الآلهة تساعدكم حتى لا تلطخوا سمعة
مدينة أثينا الطيبة بهذه الأفعال المشينة.
لقد تعهدتم بحمايتى عندما لجأت إليكم متضرعًا،
فأنقذونى وقوموا بحمايتى، ولا توجهوا
الإهانات لى عندما تنظرون إلى وجهى البشع،
فقد أتيت إليكم بوصفى شخصًا تقيًا مقدسًا
حاملاً الخير إلى مواطنى هذه المدينة، وأيًا كان
من يحكمكم، فإنه عندما يصل إلى هنا
سوف يعرف من حديثى كل شىء، ولكن
حتى ذلك الحين لا تجلبوا على أنفسكم سبة الحماقة.

εἴ σοι τὰ μητρὸς καὶ πατρὸς χρείη λέγειν,
ὧν οὕνεκ᾽ ἐκφοβεῖ με· τοῦτ᾽ ἐγὼ καλῶς
ἔξοιδα. καίτοι πῶς ἐγὼ κακὸς φύσιν,
ὅστις παθὼν μὲν ἀντέδρων, ὥστ᾽ εἰ φρονῶν
ἔπρασσον, οὐδ᾽ ἂν ὧδ᾽ ἐγιγνόμην κακός;
νῦν δ᾽ οὐδὲν εἰδὼς ἱκόμην ἵν᾽ ἱκόμην,
ὑφ᾽ ὧν δ᾽ ἔπασχον, εἰδότων ἀπωλλύμην.
ἀνθ᾽ ὧν ἱκνοῦμαι πρὸς θεῶν ὑμᾶς, ξένοι,
ὥσπερ με κἀνεστήσαθ᾽, ὧδε σώσατε,
καὶ μὴ θεοὺς τιμῶντες εἶτα τοὺς θεοὺς
μοίρας ποιεῖσθε μηδαμῶς· ἡγεῖσθε δὲ
βλέπειν μὲν αὐτοὺς πρὸς τὸν εὐσεβῆ βροτῶν,
βλέπειν δὲ πρὸς τοὺς δυσσεβεῖς, φυγὴν δέ του
μήπω γενέσθαι φωτὸς ἀνοσίου βροτῶν.
ξὺν οἷς σὺ μὴ κάλυπτε τὰς εὐδαίμονας
ἔργοις Ἀθήνας ἀνοσίοις ὑπηρετῶν,
ἀλλ᾽ ὥσπερ ἔλαβες τὸν ἱκέτην ἐχέγγυον,
ῥύου με κἀκφύλασσε· μηδέ μου κάρα
τὸ δυσπρόσοπτον εἰσορῶν ἀτιμάσῃς,
ἥκω γὰρ ἱερὸς εὐσεβής τε καὶ φέρων
ὄνησιν ἀστοῖς τοῖσδ᾽· ὅταν δ᾽ ὁ κύριος
παρῇ τις, ὑμῶν ὅστις ἐστὶν ἡγεμών,
τότ᾽ εἰσακούων πάντ᾽ ἐπιστήσει· τὰ δὲ
μεταξὺ τούτου μηδαμῶς γίγνου κακός.

الكورس

أيها الشيخ، لقد أثارت
كلماتك عجبى؛ فإن ما سمعته
منك ليس بالأمر الهين، ولكن أولى الأمر
فى بلدنا لديهم القدرة على إصدار القرار فى مثل هذه الأمور.

أوديب

وأين يوجد حاكم هذه البلدة أيها السادة؟

الكورس

إنه موجود فى المدينة، أرض أجدادنا، وقد ذهب
الرسول الذى استدعانا لكى يستدعيه هو أيضًا.

أوديب

هل تعتقدون أنه سوف يهتم بأمر
إنسان كفيف ويحضر إلى هنا؟

الكورس

بكل تأكيد، خاصة عندما يسمع اسمك [١٢].

أوديب

ولكن من الذى سوف يخبره باسمى؟

الكورس

إن الطريق طويل، وإن ألسنة المارة
تطلق الكثير من الإشاعات، التى سوف
يسمعها حاكمنا فيحضر إلى هنا على الفور، فلا تخف. إن اسمك
قد انتشر بقوة فى كل الأنحاء أيها الشيخ؛ لذلك
عندما يسمعه سوف يحضر سريعًا حتى لو لم يكن يرغب فى الحضور.

Χορός

ταρβεῖν μέν, ὦ γεραιέ, τἀνθυμήματα
πολλή 'στ' ἀνάγκη τἀπὸ σοῦ· λόγοισι γὰρ
οὐκ ὠνόμασται βραχέσι· τοὺς δὲ τῆσδε γῆς
ἄνακτας ἀρκεῖ ταῦτά μοι διειδέναι.

Οἰδίπους

καὶ ποῦ 'σθ' ὁ κραίνων τῆσδε τῆς χώρας, ξένοι;

Χορός

πατρῷον ἄστυ γῆς ἔχει· σκοπὸς δέ νιν,
ὃς κἀμὲ δεῦρ' ἔπεμψεν, οἴχεται στελῶν.

Οἰδίπους

ἦ καὶ δοκεῖτε τοῦ τυφλοῦ τιν' ἐντροπὴν
ἢ φροντίδ', ἕξειν, αὐτὸν ὥστ' ἐλθεῖν πέλας;

Χορός

καὶ κάρθ', ὅταν περ τοὔνομ' αἴσθηται τὸ σόν.

Οἰδίπους

τίς δ' ἔσθ' ὁ κείνῳ τοῦτο τοὔπος ἀγγελῶν;

Χορός

μακρὰ κέλευθος· πολλὰ δ' ἐμπόρων ἔπη
φιλεῖ πλανᾶσθαι, τῶν ἐκεῖνος ἀΐων,
θάρσει, παρέσται. πολὺ γάρ, ὦ γέρον, τὸ σὸν
ὄνομα διήκει πάντας, ὥστε κεἰ βραδὺς
εὕδει, κλύων σοῦ δεῦρ' ἀφίξεται ταχύς.

أوديب

ليته يأتي ليكون مصدر خير لبلدته
ولي أيضًا، فكيف لا يكون الإنسان الفاضل مفيدًا لنفسه؟ [١٢].

أنتيجوني

أيا زيوس، ماذا عساي أقول؟ وإلى أي شيء يتجه تفكيري يا أبي؟

أوديب

أنتيجوني، ما الأمر يا بنيتي؟

أنتيجوني

إنني أرى إحدى النساء
تقترب منا، وهي تركب فوق
ظهر جواد من إتنا، وفوق رأسها تضع
قبعة ثيسالية لكي تحمي وجهها من الشمس.
ماذا عساي أقول؟
هل هي فعلاً أم لا؟ هل خدعني نظري؟
نعم، لا، لا إنني لا أستطيع الجزم.
وا مصيبتاه،
إنها هي ولا أحد غيرها، إنها تنظر تجاهي وتحييني
بعيونها البراقة وهي تقترب مني. نعم، إنها
إسميني ولا أحد سواها، هذا أكيد.

أوديب

ماذا قلت، يا بنيتي؟

أنتيجوني

لقد قلت إنني أرى ابنتك
وشقيقتي، سوف تتعرف عليها عندما تسمع صوتها.

Οἰδίπους

ἀλλ᾽ εὐτυχὴς ἵκοιτο τῇ θ᾽ αὑτοῦ πόλει
ἐμοί τε· τίς γὰρ ἐσθλὸς οὐχ αὑτῷ φίλος;

Ἀντιγόνη

ὦ Ζεῦ, τί λέξω; ποῖ φρενῶν ἔλθω, πάτερ;

Οἰδίπους

τί δ᾽ ἔστι, τέκνον Ἀντιγόνη;

Ἀντιγόνη

--γυναῖχ᾽ ὁρῶ
στείχουσαν ἡμῶν ἆσσον, Αἰτναίας ἐπὶ
πώλου βεβῶσαν· κρατὶ δ᾽ ἡλιοστεγὴς
κυνῆ πρόσωπα Θεσσαλίς νιν ἀμπέχει.
τί φῶ;
ἆρ᾽ ἔστιν; ἆρ᾽ οὐκ ἔστιν; ἢ γνώμη πλανᾷ;
καὶ φημὶ κἀπόφημι κοὐκ ἔχω τί φῶ.
τάλαινα.
οὐκ ἔστιν ἄλλη· φαιδρὰ γοῦν ἀπ᾽ ὀμμάτων
σαίνει με προσστείχουσα· σημαίνει δ᾽ ὅτι
μόνης τόδ᾽ ἐστὶ δῆλον Ἰσμήνης κάρα.

Οἰδίπους

πῶς εἶπας, ὦ παῖ;

Ἀντιγόνη

--παῖδα σήν, ἐμὴν δ᾽ ὁρᾶν
ὅμαιμον· αὐδῇ δ᾽ αὐτίκ᾽ ἔξεστιν μαθεῖν.

إسمينى

يا أبى ويا أختى، يا أجمل الأسماء
التى يمكن أن تنطق بها شفتاى، لقد عثرت عليكما،
ولكننى لا أراكما جيدًا بسبب دموعى المنهمرة.

أوديب

ابنتى الغالية، هل أتيت حقًا؟

إسمينى

كم يحزننى، يا أبى، رؤية ما آل إليه حالك.

أوديب

هل وصلت إلى هنا بالفعل، يا بنيتى؟

إسمينى

نعم، ولكن بعد تعب ومعاناة.

أوديب

مدى يدك لتلمسينى يا بنيتى.

إسمينى

إننى أمد يداى لكما معًا.

أوديب

(وهو يحتضنهما) آه يا بناتى ويا شقيقاتى.

إسمينى

وا أسفاه، يا لها من حياة بائسة !

أوديب

أتقصدين حياتها وحياتى؟

إسمينى

وحياتى أنا أيضًا.

Ἰσμήνη

ὦ δισσὰ πατρὸς καὶ κασιγνήτης ἐμοὶ
ἥδιστα προσφωνήμαθ᾽, ὡς ὑμᾶς μόλις
εὑροῦσα λύπῃ δεύτερον μόλις βλέπω.

Οἰδίπους

ὦ τέκνον, ἥκεις;

Ἰσμήνη

--ὦ πάτερ δύσμοιρ᾽ ὁρᾶν.

Οἰδίπους

τέκνον, πέφηνας;

Ἰσμήνη

--οὐκ ἄνευ μόχθου γέ μοι.

Οἰδίπους

πρόσψαυσον, ὦ παῖ.

Ἰσμήνη

--θιγγάνω δυοῖν ὁμοῦ.

Οἰδίπους

ὦ σπέρμ᾽ ὅμαιμον.

Ἰσμήνη

--ὦ δυσάθλιαι τροφαί.

Οἰδίπους

ἦ τῆσδε κἀμοῦ;

Ἰσμήνη

--δυσμόρου τ᾽ ἐμοῦ τρίτης.

أوديب

لماذا أتيت، يا بنيتى؟

إسمينى

لقد أتيت من أجلك، يا أبى.

أوديب

هل اشتقت لرؤيتى؟

إسمينى

نعم، وأيضًا لكى أعلن لك بنفسى بعض الأخبار،
وقد أتى معى الخادم الوحيد الذى أثق به.

أوديب

وأين شقيقيكما وقت الحاجة إليهما؟

إسمينى

إنهما حيث هما، فهذا وقت عصيب بالنسبة لهما.

أوديب

إنهما يشبهان سكان مصر [١٤]
فى طبيعتهم وطريقة معيشتهم؛
فهناك يجلس الرجال داخل البيوت
حيث يقومون بالغزل، بينما تكد النساء
وتكدح خارج المنزل من أجل لقمة العيش.
وهكذا حالهما، يا بناتى، فقد كان حرى بهما أن يتحملا
هذا العبء بدلاً من الجلوس فى المنزل مثل العذارى،
بينما تكدحان وتكدان وتتحملان متاعب

Οἰδίπους

τέκνον, τί δ᾽ ἦλθες;

Ἰσμήνη

--σῇ, πάτερ, προμηθίᾳ.

Οἰδίπους

πότερα πόθοισι;

Ἰσμήνη

--καὶ λόγων γ᾽ αὐτάγγελος,
ξὺν ᾧπερ εἶχον οἰκετῶν πιστῷ μόνῳ.

Οἰδίπους

οἱ δ᾽ αὐθόμαιμοι ποῦ νεανίαι πονεῖν;

Ἰσμήνη

εἴσ᾽ οὗπέρ εἰσι· δεινὰ τἀν κείνοις τανῦν.

Οἰδίπους

ὦ πάντ᾽ ἐκείνω τοῖς ἐν Αἰγύπτῳ νόμοις
φύσιν κατεικασθέντε καὶ βίου τροφάς·
ἐκεῖ γὰρ οἱ μὲν ἄρσενες κατὰ στέγας
θακοῦσιν ἱστουργοῦντες, αἱ δὲ σύννομοι
τἄξω βίου τροφεῖα πορσύνουσ᾽ ἀεί.
σφῷν δ᾽, ὦ τέκν᾽, οὓς μὲν εἰκὸς ἦν πονεῖν τάδε,
κατ᾽ οἶκον οἰκουροῦσιν ὥστε παρθένοι,
σφὼ δ᾽ ἀντ᾽ ἐκείνων τἀμὰ δυστήνου κακὰ

قدرى التعس. فإنها – أنتيجونى – منذ شبت
عن الطوق وأصبحت شابة يافعة
وهى ترافقنى دائمًا فى تجوالى، أنا
الشيخ التعس، وكثيرًا ما هامت معى
دون طعام عارية القدمين عبر الغابات،
وهى تسير أحيانًا تحت الأمطار الغزيرة، أو فى
الشمس الحارقة ولا تهتم بحياة المنزل المريحة،
طالما أن والدها يحتاج رعايتها واهتمامها.
أما أنت يا بنيتى (إسمينى)، فقد أتيت من قبل
مرارًا لكى تخبرينى بأمر كل النبوءات
التى تخصنى ولا يعرفها الكادميون، وكنت
حارسى المخلص بعد أن طُردت من وطنى.
والآن، ما هو الخبر الذى أتيت لتعلنيه لأبيك،
يا ابنتى الغالية إسمينى؟ وما هى المهمة التى أتيت من أجلها،
فإننى متأكد أنك ما أتيت دون سبب
هام، ودون خبر هام تحملينه لى.

إسمينى

أبى، إن المعاناة الرهيبة التى
كابدتها وأنا أبحث عن مكانكما
سوف أتجاهلها ولن أحكى لك عنها،
حتى لا أجدد ألمى مرة أخرى حين أقصها عليك،
ولكننى أتيت فى المقام الأول لكى أحكى
لك عن معاناة ولديك المسكينين.

ὑπερπονεῖτον. ἡ μὲν ἐξ ὅτου νέας
τροφῆς ἔληξε καὶ κατίσχυσεν δέμας,
ἀεὶ μεθ᾽ ἡμῶν δύσμορος πλανωμένη
γερονταγωγεῖ, πολλὰ μὲν κατ᾽ ἀγρίαν
ὕλην ἄσιτος νηλίπους τ᾽ ἀλωμένη,
πολλοῖσι δ᾽ ὄμβροις ἡλίου τε καύμασιν
μοχθοῦσα τλήμων δεύτερ᾽ ἡγεῖται τὰ τῆς
οἴκοι διαίτης, εἰ πατὴρ τροφὴν ἔχοι.
σὺ δ᾽, ὦ τέκνον, πρόσθεν μὲν ἐξίκου πατρὶ
μαντεῖ᾽ ἄγουσα πάντα, Καδμείων λάθρᾳ,
ἃ τοῦδ᾽ ἐχρήσθη σώματος, φύλαξ τέ μου
πιστὴ κατέστης, γῆς ὅτ᾽ ἐξηλαυνόμην·
νῦν δ᾽ αὖ τίν᾽ ἥκεις μῦθον, Ἰσμήνη, πατρὶ
φέρουσα; τίς σ᾽ ἐξῆρεν οἴκοθεν στόλος;
ἥκεις γὰρ οὐ κενή γε, τοῦτ᾽ ἐγὼ σαφῶς
ἔξοιδα, μὴ οὐχὶ δεῖμ᾽ ἐμοὶ φέρουσά τι.

Ἰσμήνη

ἐγὼ τὰ μὲν παθήμαθ᾽ ἅπαθον, πάτερ,
ζητοῦσα τὴν σὴν ποῦ κατοικοίης τροφήν,
παρεῖσ᾽ ἐάσω· δὶς γὰρ οὐχὶ βούλομαι
πονοῦσά τ᾽ ἀλγεῖν καὶ λέγουσ᾽ αὖθις πάλιν.
ἃ δ᾽ ἀμφὶ τοῖν σοῖν δυσμόροιν παίδοιν κακὰ
νῦν ἐστι, ταῦτα σημανοῦσ᾽ ἐλήλυθα.

لقد اتفقا فى البداية على ترك العرش
لكريون حتى يخلصا المدينة من الدنس
بعد أن فكرا بهدوء وأدركا فساد هذه السلالة،
وكيف حلت اللعنة بهذه الأسرة منذ زمن بعيد،
ولكن أحد الآلهة حرك الطمع داخل عقليهما
وبالتالى تملكتهما الآن رغبة شديدة فى الاستيلاء
ثانية على العرش، وفتنتهما السلطة الملكية تمامًا؛
لذلك قام الشقيق الأصغر – صاحب الطبع الأكثر حدة –
بحرمان شقيقه الأكبر بولونيكيس من حقه فى العرش،
كما قام بطرده من وطنه وأرض آبائه وأجداده.
وقد انتشر بيننا خبر يؤكد أنه – بولونيكيس – ذهب
إلى منفاه فى أرجوس، التى تحيط بها التلال،
حيث اتخذ لنفسه عائلة ووجد لنفسه أصدقاء،
على أمل أن أرجوس سوف تسيطر على سهل الكادميين
ليُرفع اسمها خفاقًا فى السماء فى القريب العاجل.
إن ما أقوله تعدى حيز الكلام يا أبى،
وأصبح أفعالاً رهيبة تدور على أرض الواقع. إننى لا أعرف
متى سوف تشعر الآلهة بالشفقة عليك وترحمك من آلامك.

أوديب

هل مازلت تتوقعين أن الآلهة
سوف تحفل بأمرى وتسرع لإنقاذى؟

إسمينى

نعم، خاصة بعد هذه النبوءة يا أبى.

πρὶν μὲν γὰρ αὐτοῖς ἦν ἔρως Κρέοντί τε
θρόνους ἐᾶσθαι μηδὲ χραίνεσθαι πόλιν,
λόγῳ σκοποῦσι τὴν πάλαι γένους φθοράν,
οἵα κατέσχε τὸν σὸν ἄθλιον δόμον·
νῦν δ᾽ ἐκ θεῶν του κἀλιτηρίου φρενὸς
εἰσῆλθε τοῖν τρὶς ἀθλίοιν ἔρις κακή,
ἀρχῆς λαβέσθαι καὶ κράτους τυραννικοῦ.
χὼ μὲν νεάζων καὶ χρόνῳ μείων γεγὼς
τὸν πρόσθε γεννηθέντα Πολυνείκη θρόνων
ἀποστερίσκει, κἀξελήλακεν πάτρας.
ὁ δ᾽, ὡς καθ᾽ ἡμᾶς ἔσθ᾽ ὁ πληθύων λόγος,
τὸ κοῖλον Ἄργος βὰς φυγὰς προσλαμβάνει
κῆδός τε καινὸν καὶ ξυνασπιστὰς φίλους
ὡς αὐτίκ᾽ Ἄργος ἢ τὸ Καδμείων πέδον
τιμῇ καθέξον ἢ πρὸς οὐρανὸν βιβῶν.
ταῦτ᾽ οὐκ ἀριθμός ἐστιν, ὦ πάτερ, λόγων,
ἀλλ᾽ ἔργα δεινά· τοὺς δὲ σοὺς ὅπου θεοὶ
πόνους κατοικτιοῦσιν οὐκ ἔχω μαθεῖν.

Οἰδίπους

ἤδη γὰρ ἔσχες ἐλπίδ᾽ ὡς ἐμοῦ θεοὺς
ὤραν τιν᾽ ἕξειν, ὥστε σωθῆναί ποτε;

Ἰσμήνη

ἔγωγε τοῖς νὺν γ᾽, ὦ πάτερ, μαντεύμασιν.

أوديب

أية نبوءة؟ ماذا تقول يا بنيتى؟

إسمينى

تقول النبوءة إن رفاهية المواطنين
تستلزم أن تكون بينهم، حيًا أو ميتًا.

أوديب

وكيف يمكن لشخص مثلى أن يكون مفيدًا؟

إسمينى

يُقال أن قوتهم ترتبط بك.

أوديب

هل أصبح بطلاً بعد موتى؟

إسمينى

نعم، فإن الآلهة سوف تعلى من شأنك بعد أن سبق ودمرتك.

أوديب

عندما يسقط المرء وهو شاب فإن إعلاء شأنه وهو شيخ أمر قليل الأهمية.

إسمينى

ورغم ذلك فإن **كريون** سوف يأتى إليك
من أجل هذا السبب فى القريب، وليس بعد فترة.

أوديب

ولكن لأى غرض سيأتى؟ أخبرينى يا بنيتى.

إسمينى

حتى يعود بك لتقيم بالقرب من أرض الكادميين
ولكنه لن يسمح لك بأن تطأ أرضها بقدمك.

Οἰδίπους

ποίοισι τούτοις; τί δὲ τεθέσπισται, τέκνον;

Ἰσμήνη

σὲ τοῖς ἐκεῖ ζητητὸν ἀνθρώποις ποτὲ
θανόντ᾽ ἔσεσθαι ζῶντά τ᾽ εὐσοίας χάριν.

Οἰδίπους

τίς δ᾽ ἂν τοιοῦδ᾽ ὑπ᾽ ἀνδρὸς εὖ πράξειεν ἄν;

Ἰσμήνη

ἐν σοὶ τὰ κείνων φασὶ γίγνεσθαι κράτη.

Οἰδίπους

ὅτ᾽ οὐκέτ᾽ εἰμί, τηνικαῦτ᾽ ἄρ᾽ εἴμ᾽ ἀνήρ;

Ἰσμήνη

νῦν γὰρ θεοί σ᾽ ὀρθοῦσι, πρόσθε δ᾽ ὤλλυσαν.

Οἰδίπους

γέροντα δ᾽ ὀρθοῦν φλαῦρον ὃς νέος πέσῃ.

Ἰσμήνη

καὶ μὴν Κρέοντά γ᾽ ἴσθι σοι τούτων χάριν
ἥξοντα βαιοῦ κοὐχὶ μυρίου χρόνου.

Οἰδίπους

ὅπως τί δράσῃ, θύγατερ; ἑρμήνευέ μοι.

Ἰσμήνη

ὥς σ᾽ ἄγχι γῆς στήσωσι Καδμείας, ὅπως
κρατῶσι μὲν σοῦ, γῆς δὲ μὴ ᾽μβαίνῃς ὅρων.

أوديب

وكيف سأكون مفيدًا لهم وأنا خارج البوابات؟

إسمينى

إن قبرك سوف يجلب عليهم اللعنة إذا لم يقدموا له الاحترام الواجب[١٥].

أوديب

إن المرء لا يحتاج لنبوءة حتى يعرف ذلك.

إسمينى

لذا فإنهم يرغبون فى وضعك فى
مكان قريب حيث يمكنهم فرض سيطرتهم عليك.

أوديب

وهل سيدفنوننى فى تراب طيبة (بعد موتى)؟

إسمينى

لا، إن ارتكابك لجريمة سفك دم الأقارب تجعل ذلك محظورًا عليك، يا أبى.

أوديب

إذًا فلن يسيطروا علىَّ أبدًا.

إسمينى

سوف يثير ذلك حزن الكادميين ذات يوم.

أوديب

متى سيكون ذلك يا بنيتى؟

إسمينى

عندما يقفون بجوار القبر الذى ترقد فيه غاضبًا منهم.

أوديب

من الذى أخبرك بذلك يا بنيتى؟

Οἰδίπους

ἡ δ' ὠφέλησις τίς θύρασι κειμένου;

Ἰσμήνη

κείνοις ὁ τύμβος δυστυχῶν ὁ σὸς βαρύς.

Οἰδίπους

κἄνευ θεοῦ τις τοῦτό γ' ἂν γνώμῃ μάθοι.

Ἰσμήνη

τούτου χάριν τοίνυν σε προσθέσθαι πέλας
χώρας θέλουσι, μηδ' ἵν' ἂν σαυτοῦ κρατοῖς.

Οἰδίπους

ἦ καὶ κατασκιῶσι Θηβαίᾳ κόνει;

Ἰσμήνη

ἀλλ' οὐκ ἐᾷ τοὔμφυλον αἷμά σ', ὦ πάτερ.

Οἰδίπους

οὐκ ἄρ' ἐμοῦ γε μὴ κρατήσωσίν ποτε.

Ἰσμήνη

ἔσται ποτ' ἄρα τοῦτο Καδμείοις βάρος.

Οἰδίπους

ποίας φανείσης, ὦ τέκνον, συναλλαγῆς;

Ἰσμήνη

τῆς σῆς ὑπ' ὀργῆς, σοῖς ὅταν στῶσιν τάφοις.

Οἰδίπους

ἃ δ' ἐννέπεις, κλύουσα τοῦ λέγεις, τέκνον;

إسمينى

العرافون المقدسون فى مدينة دلفى.

أوديب

هل قال الإله فويبوس (أبوللو) ذلك عنى؟

إسمينى

نعم، هكذا قال الذين عادوا من دلفى إلى مدينة طيبة.

أوديب

وهل عرف ولداى بأمر هذه النبوءة؟

إسمينى

نعم، لقد سمعا بها ويعرفانها جيدًا.

أوديب

ورغم معرفة هذان الوضيعان بأمر النبوءة
فضّلا السلطة على محاولة استعادتى؟

إسمينى

إن هذا الأمر يحزننى أنا أيضًا، ولكننى مضطرة لاحتماله.

أوديب

ليت الآلهة لا تطفئ
نيران صراعهما المحتوم أبدًا، وليتها تمنحنى
الكلمة الفصل فى هذا الصراع،
الذى يوجه خلاله كل منهما سهامه ضد الآخر؛
وذلك حتى لا يبقى على العرش ذلك الابن الذى يملك
السلطة الآن، ولا يعود إلى وطنه أبدًا
ذلك الابن المنفى، فإنهما لم يقفا بجانبى

Ἰσμήνη

ἀνδρῶν θεωρῶν Δελφικῆς ἀφ᾽ ἑστίας.

Οἰδίπους

καὶ ταῦτ᾽ ἐφ᾽ ἡμῖν Φοῖβος εἰρηκὼς κυρεῖ;

Ἰσμήνη

ὥς φασιν οἱ μολόντες εἰς Θήβης πέδον.

Οἰδίπους

παίδων τις οὖν ἤκουσε τῶν ἐμῶν τάδε;

Ἰσμήνη

ἄμφω γ᾽ ὁμοίως, κἀξεπίστασθον καλῶς.

Οἰδίπους

κᾆθ᾽ οἱ κάκιστοι τῶνδ᾽ ἀκούσαντες, πάρος
τοὐμοῦ πόθου προὔθεντο τὴν τυραννίδα;

Ἰσμήνη

ἀλγῶ κλύουσα ταῦτ᾽ ἐγώ, φέρω δ᾽ ὅμως.

Οἰδίπους

ἀλλ᾽ οἱ θεοί σφιν μήτε τὴν πεπρωμένην
ἔριν κατασβέσειαν, ἐν τ᾽ ἐμοὶ τέλος
αὐτοῖν γένοιτο τῆσδε τῆς μάχης πέρι,
ἧς νῦν ἔχονται κἀπαναίρονται δόρυ·
ὡς οὔτ᾽ ἂν ὃς νῦν σκῆπτρα καὶ θρόνους ἔχει
μείνειεν οὔτ᾽ ἂν οὑξεληλυθὼς πάλιν
ἔλθοι ποτ᾽ αὖθις· οἵ γε τὸν φύσαντ᾽ ἐμὲ

ولم يحاولا آنذاك أن يمنعا طردى،
أنا الأب الذى أنجبهما، لأصبح
بعد طردى مهانًا طريدا شريدًا.
وقد تقولين إن هذه كانت وجهة نظرى
وإن المدينة خضعت لرغبتى ومنحتنى ما أريد.
لا، فقد كان عقلى مضطربًا فى
اليوم الأول بحيث كان الموت أحلى
أمنياتى، وكم تمنيت أن أموت رجمًا بالحجارة،
ولكن ما من أحد وافق على تلبية هذه الرغبة لى.
ولكن غضبى خمد مع مرور الوقت
وبدأت أدرك أننى تماديت فى رد فعلى،
وبالغت فى عقاب نفسى على أخطائى السابقة.
عندئذٍ، وبعد مضى تلك الفترة،
صممت المدينة على طردى بالقوة، ولم
يرغب ولداى فى مساعدة أبيهما.
نعم، لم يحاولا ذلك وتركانى دون أن ينطقا
بكلمة اعتراض واحدة لأصبح شريدًا فقيرًا إلى الأبد،
وليصبح من واجب هاتين الفتاتين، رغم أنهما
فتيات، أن تُأمِّنا، بقدر ما تستطيعان، لقمة
العيش ومأوى لى على الأرض وأصبحتا كل أهلى،
بينما قام شقيقياهما الذكور بترك والدهما
من أجل العرش والصولجان، وطمعا فى الحصول على حكم البلد.

οὕτως ἀτίμως πατρίδος ἐξωθούμενον
οὐκ ἔσχον οὐδ᾽ ἤμυναν, ἀλλ᾽ ἀνάστατος
αὐτοῖς ἐπέμφθην κἀξεκηρύχθην φυγάς.
εἴποις ἂν ὡς θέλοντι τοῦτ᾽ ἐμοὶ τότε
πόλις τὸ δῶρον εἰκότως κατήνεσεν.
οὐ δῆτ᾽, ἐπεί τοι τὴν μὲν αὐτίχ᾽ ἡμέραν,
ὁπηνίκ᾽ ἔζει θυμός, ἥδιστον δέ μοι
τὸ κατθανεῖν ἦν καὶ τὸ λευσθῆναι πέτροις,
οὐδεὶς ἔρωτ᾽ ἐς τόνδ᾽ ἐφαίνετ᾽ ὠφελῶν·
χρόνῳ δ᾽, ὅτ᾽ ἤδη πᾶς ὁ μόχθος ἦν πέπων,
κἀμάνθανον τὸν θυμὸν ἐκδραμόντα μοι
μείζω κολαστὴν τῶν πρὶν ἡμαρτημένων,
τὸ τηνίκ᾽ ἤδη τοῦτο μὲν πόλις βίᾳ
ἤλαυνέ μ᾽ ἐκ γῆς χρόνιον, οἱ δ᾽ ἐπωφελεῖν,
οἱ τοῦ πατρός, τῷ πατρὶ δυνάμενοι, τὸ δρᾶν
οὐκ ἠθέλησαν, ἀλλ᾽ ἔπους σμικροῦ χάριν
φυγάς σφιν ἔξω πτωχὸς ἠλώμην ἀεί.
ἐκ ταῖνδε δ᾽, οὔσαιν παρθένοιν, ὅσον φύσις
δίδωσιν αὐταῖν, καὶ τροφὰς ἔχω βίου
καὶ γῆς ἄδειαν καὶ γένους ἐπάρκεσιν·
τὼ δ᾽ ἀντὶ τοῦ φύσαντος εἱλέσθην θρόνους
καὶ σκῆπτρα κραίνειν καὶ τυραννεύειν χθονός.

ولكنهما لن يكسبا تأييدى أبدًا،
ولن يعود حكم مدينة الكادميين بالفائدة
عليهما بكل تأكيد، إننى موقن من ذلك. وعندما سمعت
النبوءة التى قالتها إسمينى تذكرت على الفور
النبوءة التى قالها لى الإله أبوللو فى الماضى والتى يحققها الآن [١٦].
لذلك دعوهم يرسلون إلىَّ من يشاؤون،
سواء كريون أو أيًا من أصحاب النفوذ فى المدينة.
لأنه بمشيئة الربات المبجلات الموجودات هنا بين شعبكم،
إذا مددتم إلىَّ يد المساعدة، أيها السادة،
فسوف تكسبون حليفًا عظيمًا سيكون
مخلصًا لكم، وسوف تجعلون أعدائى يعانون مر المعاناة.

الكورس

أوديب، إنك جدير - بلا شك -
بكل الشفقة أنت وابنتاك هاتان، ولكن إذ إنك أضفت
إلى توسلاتك وعدك بمساعدة بلدتنا هذه،
فكلى رغبة فى إسداء النصح إليك.

أوديب

أيها السادة، تأكدوا أننى سوف أمتثل لنصائحكم.

الكورس

عليك تقديم كفارة لتلك الإلهات اللاتى
دنست حرمهن المقدس عندما دلفت لداخله.

أوديب

كيف؟ فلتخبرونى، أيها السادة.

ἀλλ᾽ οὔ τι μὴ λάχωσι τοῦδε συμμάχου,
οὐδέ σφιν ἀρχῆς τῆσδε Καδμείας ποτὲ
ὄνησις ἥξει· τοῦτ᾽ ἐγῷδα, τῆσδέ τε
μαντεῖ᾽ ἀκούων συννοῶν τε τἀξ ἐμοῦ
παλαίφαθ᾽ ἁμοὶ Φοῖβος ἤνυσέν ποτε.
πρὸς ταῦτα καὶ Κρέοντα πεμπόντων ἐμοῦ
μαστῆρα, κεἴ τις ἄλλος ἐν πόλει σθένει.
ἐὰν γὰρ ὑμεῖς, ὦ ξένοι, θέληθ᾽ ὁμοῦ
προστάτισι ταῖς σεμναῖσι δημούχοις θεαῖς
ἀλκὴν ποεῖσθαι, τῇδε τῇ πόλει μέγαν
σωτῆρ᾽ ἀρεῖσθε, τοῖς δ᾽ ἐμοῖς ἐχθροῖς πόνους.

Χορός

ἐπάξιος μέν, Οἰδίπους, κατοικτίσαι,
αὐτός τε παῖδές θ᾽ αἵδ᾽· ἐπεὶ δὲ τῆσδε γῆς
σωτῆρα σαυτὸν τῷδ᾽ ἐπεμβάλλεις λόγῳ,
παραινέσαι σοι βούλομαι τὰ σύμφορα.

Οἰδίπους

ὦ φίλταθ᾽, ὡς νῦν πᾶν τελοῦντι προξένει.

Χορός

θοῦ νῦν καθαρμὸν τῶνδε δαιμόνων, ἐφ᾽ ἃς
τὸ πρῶτον ἵκου καὶ κατέστειψας πέδον.

Οἰδίπους

τρόποισι ποίοις; ὦ ξένοι, διδάσκετε.

الكورس

فى البداية عليك إحضار قرابين مقدسة من
نبع دائم الجريان، على أن تكون يداك طاهرتين [١٧].

أوديب

وبعد حصولى عليها ماذا أفعل؟

الكورس

توجد هنا أوانى فخارية، صنعها رجل ماهر فى صنعته،
عليك تزيين مقابضها وحوافها بالأكاليل.

أوديب

بأكاليل مصنوعة من أغصان الشجر، أم من خيوط الصوف، أم من ماذا؟

الكورس

من خيوط الصوف المصنوعة من شعيرات تم قصها للتو من حمل صغير.

أوديب

حسنًا، ثم ماذا أفعل بعد ذلك كى أنهى الطقوس؟

الكورس

عليك أن تصب القرابين وأنت تنظر ناحية شروق الشمس [١٨].

أوديب

هل أصبها من الأوانى التى أشرت إليها؟

الكورس

نعم، صبها على ثلاث دفعات، وتأكد من أنك أفرغت الإناء الثالث تمامًا.

أوديب

رجاء أن تخبرنى بماذا سوف أملأ هذه الأوانى؟

Χορός

πρῶτον μὲν ἱερὰς ἐξ ἀειρύτου χοὰς
κρήνης ἐνεγκοῦ, δι᾿ ὁσίων χειρῶν θιγών.

Οἰδίπους

ὅταν δὲ τοῦτο χεῦμ᾿ ἀκήρατον λάβω;

Χορός

κρατῆρές εἰσιν, ἀνδρὸς εὔχειρος τέχνη,
ὧν κρᾶτ᾿ ἔρεψον καὶ λαβὰς ἀμφιστόμους.

Οἰδίπους

θαλλοῖσιν ἢ κρόκαισιν, ἢ ποίῳ τρόπῳ;

Χορός

οἰός γε νεαρᾶς νεοπόκῳ μαλλῷ λαβών.

Οἰδίπους

εἶεν· τὸ δ᾿ ἔνθεν ποῖ τελευτῆσαί με χρή;

Χορός

χοὰς χέασθαι στάντα πρὸς πρώτην ἕω.

Οἰδίπους

ἦ τοῖσδε κρωσσοῖς οἷς λέγεις χέω τάδε;

Χορός

τρισσάς γε πηγάς· τὸν τελευταῖον δ᾿ ὅλον.

Οἰδίπους

τοῦ τόνδε πλήσας θῶ; δίδασκε καὶ τόδε.

الكورس

بالماء والعسل، ولا تضف إليهما الخمر [19].

أوديب

وماذا أفعل بعد أن تشرب الأرض التى تغطيها الأشــجار الكثيفــة هــذه القرابين؟

الكورس

أمسك بيديك الاثنين تسعة أغصان من شجرة
الزيتون[20] اليانعة هذه واضرب بها الأرض وأنت تتلو هذه الصلاة.

أوديب

إننى أرغب فى سماع ماذا أقول فى صلاتى، فهذا أمر هام للغاية.

الكورس

تضرع إليهن أن يتقبلن قرابينك وينقذنك،
فإننا نسميهن إلهات الرحمة ذوات القلوب الرحيمة،
وسواء كنت أنت من يتلو الصلاة، أو شخص آخر،
فلتكن الصلاة همسًا بحيث لا يسمعها أحد،
ثم انسحب دون أن تنظر وراءك. افعل هذا
وسوف أناصرك وأقف بجانبك.
أما إذا لم تفعل، فإننى أخشى عليك يا سيدى.

أوديب

هل سمعتما ما يقوله هؤلاء السادة يا ابنتى؟

أنتيجونى

نعم، فأمرنا بما يجب أن نفعل.

أوديب

إننى لا أستطيع الذهاب، فإننى أفتقر

Χορός

ὕδατος, μελίσσης· μηδὲ προσφέρειν μέθυ.

Οἰδίπους

ὅταν δὲ τούτων γῆ μελάμφυλλος τύχῃ;

Χορός

τρὶς ἐννέ' αὐτῇ κλῶνας ἐξ ἀμφοῖν χεροῖν
τιθεὶς ἐλαίας τάσδ' ἐπεύχεσθαι λιτάς.

Οἰδίπους

τούτων ἀκοῦσαι βούλομαι· μέγιστα γάρ.

Χορός

ὥς σφας καλοῦμεν Εὐμενίδας, ἐξ εὐμενῶν
στέρνων δέχεσθαι τὸν ἱκέτην σωτήριον,
αἰτοῦ σύ τ' αὐτὸς κεἴ τις ἄλλος ἀντὶ σοῦ,
ἄπυστα φωνῶν μηδὲ μηκύνων βοήν·
ἔπειτ' ἀφέρπειν ἄστροφος. καὶ ταῦτά σοι
δράσαντι θαρσῶν ἂν παρασταίην ἐγώ·
ἄλλως δὲ δειμαίνοιμ' ἄν, ὦ ξέν', ἀμφὶ σοι.

Οἰδίπους

ὦ παῖδε, κλύετον τῶνδε προσχώρων ξένων;

Ἀντιγόνη

ἠκούσαμέν τε χὤ τι δεῖ πρόσταssε δρᾶν.

Οἰδίπους

ἐμοὶ μὲν οὐχ ὁδωτά· λείπομαι γὰρ ἐν

للقوة وللنظر، مما يُعتبر شرًا مضاعفًا.
لذلك فعلى إحداكما أن تذهب لأداء هذه الطقوس،
فإننى أعتقد أن نفسًا واحدة تكفى لأداء هذا
الواجب نيابة عن عشرات الآلاف[٢١] إذا خلُصت النية،
ولكن يجب القيام بهذه المهمة بسرعة. فقط
لا تتركانى وحيدًا؛ فإننى لا أستطيع
السير وحدى دون وجود من يقود خطواتى.

إسمينى

سوف أذهب أنا لأداء هذه الطقوس، ولكننى
أريد أن أعرف كيف سأتمكن من العثور على ذلك المكان.

الكورس

أيتها الفتاة، إنه يقع فى نهاية هذه الأيكة، ولكن
إذا كنت فى حاجة للمساعدة فهناك حارس سوف يرشدك.

إسمينى

سوف أذهب. ولكن فلتقومى يا **أنتيجونى**
برعاية والدنا، فإذا كنا سنعانى
لرعاية من أنجبونا فلا يجب أن نبالى بالمعاناة.

الكورس

سيدى، إننى أعرف أن الحديث عن مآسى
الماضى أمر مؤلم
ولكننى أود أن أسمع المزيد عن...

أوديب

ماذا؟

τῷ μὴ δύνασθαι μήδ᾽ ὁρᾶν, δυοῖν κακοῖν·
σφῷν δ᾽ ἁτέρα μολοῦσα πραξάτω τάδε.
ἀρκεῖν γὰρ οἶμαι κἀντὶ μυρίων μίαν
ψυχὴν τάδ᾽ ἐκτίνουσαν, ἢν εὔνους παρῇ.
ἀλλ᾽ ἐν τάχει τι πράσσετον· μόνον δέ με
μὴ λείπετ᾽· οὐ γὰρ ἂν σθένοι τοὐμὸν δέμας
ἔρημον ἕρπειν οὐδ᾽ ὑφηγητοῦ δίχα.

Ἰσμήνη

ἀλλ᾽ εἶμ᾽ ἐγὼ τελοῦσα· τὸν τόπον δ᾽ ἵνα
χρῆσταί μ᾽ ἐφευρεῖν, τοῦτο βούλομαι μαθεῖν.

Χορός

τοὐκεῖθεν ἄλσους, ὦ ξένη, τοῦδ᾽· ἢν δέ του
σπάνιν τιν᾽ ἴσχῃς, ἔστ᾽ ἔποικος ὃς φράσει.

Ἰσμήνη

χωροῖμ᾽ ἂν ἐς τόδ᾽· Ἀντιγόνη, σὺ δ᾽ ἐνθάδε
φύλασσε πατέρα τόνδε· τοῖς τεκοῦσι γὰρ
οὐδ᾽ εἰ πονεῖ τις, δεῖ πόνου μνήμην ἔχειν.

Χορός

δεινὸν μὲν τὸ πάλαι κείμενον ἤδη κακόν, ὦ ξεῖν᾽, ἐπεγείρειν·
ὅμως δ᾽ ἔραμαι πυθέσθαι

Οἰδίπους

τί τοῦτο;

الكورس

عن ذلك القدر الرهيب الذى يصعب على
بشر احتماله، والذى عانيت منه.

أوديب

بحق كرم ضيافتك أستحلفك
ألا تجعلنى أتحدث عن العار الذى عانيت منه.

الكورس

إن الناس لم تتوقف عن رواية قصتك،
ولكننى يا سيدى، أود سماعها بشكل صحيح.

أوديب

واحسرتاه.

الكورس

أتوسل إليك أن توافق

أوديب

واحسرتاه، واحسرتاه.

الكورس

فلتلبى لى رغبتى كما سبق ولبيت أنا لك رغبتك.

أوديب

أيها السادة، لقد عانيت بسبب تصرفات
لم أكن أنا من اختار القيام بها.
ولتشهد الآلهة على صدق ما أقول.

الكورس

أية تصرفات؟

Χορός

τᾶς δειλαίας ἀπόρου φανείσας
ἀλγηδόνος, ξυνέστας.

Οἰδίπους

μὴ πρὸς ξενίας ἀνοίξῃς
τᾶς σᾶς ἃ πέπονθ᾽ ἀναιδῆ.

Χορός

τό τοι πολὺ καὶ μηδαμὰ λῆγον
χρῄζω, ξεῖν᾽, ὀρθὸν ἄκουσμ᾽ ἀκοῦσαι.

Οἰδίπους

ὤμοι.

Χορός

στέρξον, ἱκετεύω.

Οἰδίπους

--φεῦ φεῦ.

Χορός

πείθου· κἀγὼ γὰρ ὅσον σὺ προσχρῄζεις.

Οἰδίπους

ἤνεγκ᾽ οὖν κακότατ᾽, ὦ ξένοι, ἤνεγκ᾽ ἀέκων μέν,
θεὸς ἴστω,
τούτων δ᾽ αὐθαίρετον οὐδέν.

Χορός

ἀλλ᾽ ἐς τί;

أوديب

لقد فرضَت المدينة علىَّ زواجًا آثمًا دون
أن أعرف أن العروس هى لعنتى.

الكورس

إذًا، هل شاركتَ أمك فراشها،
وأن السمعة السيئة التى سمعت عنها هى أمر صحيح؟

أوديب

وا أسفاه، أيها السادة، إن سماع هذه الكلمات
أمر قاس مثل الموت، ولكن هاتان الفتاتان... ابنتاى...

الكورس

ماذا ستقول عنهما؟

أوديب

إنهما ابنتاى ولكنهما لعنتى.

الكورس

ارحمنا يا زيوس!

أوديب

لقد جاءتا من نفس الرحم الذى منه جئت أنا.

الكورس

إذًا فهما ابنتاك وفى نفس الوقت...

أوديب

نعم، إنهما شقيقتا أبيهما.

الكورس

يا للهول !!

Οἰδίπους

κακᾷ μ᾽ εὐνᾷ πόλις οὐδὲν ἴδριν
γάμων ἐνέδησεν ἄτᾳ.

Χορός

ἦ ματρόθεν, ὡς ἀκούω,
δυσώνυμα λέκτρ᾽ ἐπλήσω;

Οἰδίπους

ὤμοι θάνατος μὲν τάδ᾽ ἀκούειν,
ὦ ξεῖν᾽· αὗται δὲ δύ᾽ ἐξ ἐμοῦ μὲν

Χορός

πῶς φῄς;

Οἰδίπους

παῖδε, δύο δ᾽ ἄτα

Χορός

ὦ Ζεῦ.

Οἰδίπους

ματρὸς κοινᾶς ἀπέβλαστον ὠδῖνος.

Χορός

σαί τ᾽ εἴσ᾽ ἄρ᾽ ἀπόγονοί τε καὶ

Οἰδίπους

κοιναί γε πατρὸς ἀδελφεαί.

Χορός

ἰώ.

أوديب

يا للهول حقًا. إنها أهوال جمة تعود لتهاجمنى من جديد.

الكورس

لقد عانيت كثيرًا.

أوديب

لقد عانيت آلامًا لا يمكن احتمالها.

الكورس

ولكنك ارتكبت خطيئة.

أوديب

لا، لم أرتكب خطيئة.

الكورس

كيف؟

أوديب

لقد منحونى هدية
لم أكن لأنالها – أنا المسكين –
لو لم أقدم للمدينة خدمة جليلة.

الكورس

يا لك من مسكين، ولكنك قتلت.

أوديب

ماذا تريد أن تعرف عن القتل؟

الكورس

هل سفكت الدماء؟
هل قتلت أباك؟

Οἰδίπους

--ἰὼ δῆτα μυρίων γ' ἐπιστροφαὶ κακῶν.

Χορός

ἔπαθες

Οἰδίπους

--ἔπαθον ἄλαστ' ἔχειν.

Χορός

ἔρεξας

Οἰδίπους

οὐκ ἔρεξα.

Χορός

τί γάρ;

Οἰδίπους

--ἐδεξάμην
δῶρον, ὃ μήποτ' ἐγὼ ταλακάρδιος
ἐπωφέλησας πόλεος ἐξελέσθαι.

Χορός

δύστανε, τί γάρ; ἔθου φόνον

Οἰδίπους

τί τοῦτο; τί δ' ἐθέλεις μαθεῖν;

Χορός

πατρός;

أوديب

آه ثم آه، إنها طعنة ثانية وجرح على الجرح السابق.

الكورس

هل فعلت أم لا؟

أوديب

لقد فعلت، ولكن لى عذرى.

الكورس

كيف؟

أوديب

لقد كنت على حق فيما فعلت.

الكورس

كيف؟

أوديب

سوف أشرح لكم:
إن هؤلاء الذين قتلتهم كانو سيقتلوننى،
ولذلك فإننى برىء أمام القانون، وقد قتلته وأنا أجهل (أنه والدى).

الكورس

ها هو ملكنا ثيسيوس، ابن أيجيوس،
وقد أتى ليفعل ما تريده منه بعد سماع صوتك.

ثيسيوس

لقد سمعت فى الماضى كثيرًا
عن تدميرك لعينيك بقسوة،

Οἰδίπους

--παπαῖ. δευτέραν ἔπαισας, ἐπὶ νόσῳ νόσον,

Χορός

ἔκανες

Οἰδίπους

--ἔκανον. ἔχει δέ μοι

Χορός

τί τοῦτο;

Οἰδίπους

πρὸς δίκας τι.

Χορός

τί γάρ;

Οἰδίπους

--ἐγὼ φράσω.
καὶ γὰρ ἄν, οὓς ἐφόνευσ᾽, ἔμ᾽ ἀπώλεσαν·
νόμῳ δὲ καθαρός, ἄϊδρις εἰς τόδ᾽ ἦλθον.

Χορός

καὶ μὴν ἄναξ ὅδ᾽ ἡμὶν Αἰγέως γόνος
Θησεὺς κατ᾽ ὀμφὴν σὴν ἐφ᾽ ἀστάλη πάρα.

Θησεύς

πολλῶν ἀκούων ἔν τε τῷ πάρος χρόνῳ
τὰς αἱματηρὰς ὀμμάτων διαφθορὰς

يا ابن لايوس، ولهذا عرفتك. والآن سمعت الكثير
عنك أثناء قدومى إلى هنا مما زاد من يقينى (بأنك أوديب).
إن الجرح الذى تحمله وتلك الفتاة المسكينة (التى ترافقك)
قد أكدا لى شخصيتك. ورغم شعورى بالشفقة
عليك أيها المسكين، فإننى أود أن أسألك، يا أوديب،
عما تريده من مدينة أثينا، أو منى شخصيًا
ودفعك إلى الحضور هنا ومعك هذه الفتاة المسكينة.
أخبرنى، إن ما تقوله عن معاناتك
أمر رهيب، ولكنه أمر أعرفه جيدًا؛
فقد كنتَ أنا شخصيًا منفيًا[٢٢]
فى أرض غريبة، مثلك تمامًا،
وكم صارعت المخاطر من أجل النجاة بحياتى.
ولذلك فقد عاهدت نفسى على ألا أدير وجهى لغريب مثلك
وأرفضَ مساعدته أو إنقاذه؛ فإننى
أعرف جيدًا أننى مجرد بشر، وربما لا يكون
حالى فى الغد أفضل من حالك اليوم.

أوديب

ثيسيوس، لقد ظهر نبل معدنك من خلال
كلماتك القليلة؛ لذا فإننى لا أحتاج لإطالة الحديث.
لقد أصبت كبد الحقيقة عندما قلت من أنا
ومن هو أبى ومن أى بلد أتيت،
وبذلك لم يتبقَ سوى أن أخبرك
عن سبب حضورى، وهكذا يكتمل الحديث.

ἔγνωκά σ᾽, ὦ παῖ Λαΐου, τανῦν θ᾽ ὁδοῖς
ἐν ταῖσδ᾽ ἀκούων μᾶλλον ἐξεπίσταμαι.
σκευή τε γάρ σε καὶ τὸ δύστηνον κάρα
δηλοῦτον ἡμῖν ὄνθ᾽ ὃς εἶ, καί σ᾽ οἰκτίσας
θέλω ᾽περέσθαι, δύσμορ᾽ Οἰδίπους, τίνα
πόλεως ἐπέστης προστροπὴν ἐμοῦ τ᾽ ἔχων,
αὐτός τε χἠ σὴ δύσμορος παραστάτις.
δίδασκε· δεινὴν γάρ τιν᾽ ἂν πρᾶξιν τύχοις
λέξας ὁποίας ἐξαφισταίμην ἐγώ,
ὃς οἶδα καὐτὸς ὡς ἐπαιδεύθην ξένος,
ὥσπερ σύ, χὡς εἷς πλεῖστ᾽ ἀνὴρ ἐπὶ ξένης
ἤθλησα κινδυνεύματ᾽ ἐν τὠμῷ κάρᾳ·
ὥστε ξένον γ᾽ ἂν οὐδέν᾽ ὄνθ᾽, ὥσπερ σὺ νῦν,
ὑπεκτραποίμην μὴ οὐ συνεκσῴζειν· ἐπεὶ
ἔξοιδ᾽ ἀνὴρ ὢν χὤτι τῆς εἰς αὔριον
οὐδὲν πλέον μοι σοῦ μέτεστιν ἡμέρας.

Οἰδίπους

Θησεῦ, τὸ σὸν γενναῖον ἐν σμικρῷ λόγῳ
παρῆκεν, ὥστε βραχέα μοι δεῖσθαι φράσαι.
σὺ γάρ μ᾽ ὅς εἰμι κἀφ᾽ ὅτου πατρὸς γεγὼς
καὶ γῆς ὁποίας ἦλθον, εἰρηκὼς κυρεῖς·
ὥστ᾽ ἐστί μοι τὸ λοιπὸν οὐδὲν ἄλλο πλὴν
εἰπεῖν ἃ χρῄζω, χὠ λόγος διοίχεται.

ثيسيوس

مادام الأمر كذلك فلتتحدث الآن فإننى أود أن أعرف.

أوديب

لقد أتيت لأمنحك هدية:
جسدى المسكين. أعرف أن منظره خالٍ من الجمال،
ولكن الفائدة التى ستعود عليكم منه ستكون عظيمة.

ثيسيوس

أية فائدة تزعم أنها سوف تعود علينا من جسدك؟

أوديب

سوف تعرف ذلك فى المستقبل وليس فى الوقت الحالى.

ثيسيوس

متى سوف تظهر هذه الفائدة التى تتحدث عنها؟

أوديب

بعد أن أموت وتقيم لى قبرًا هنا.

ثيسيوس

لقد طلبت آخر ما يُؤدى للإنسان فى نهاية المطاف،
أما ما قبل ذلك فلم تتحدث عنه، أو ربما لا تهتم به.

أوديب

نعم، فبهذا المعروف الأخير سوف أحصد كل المزايا الأخرى.

ثيسيوس

لقد طلبت منى معروفًا كبيرًا بكلمات قليلة.

أوديب

ولكن يجب أن تعرف أنه سوف يؤدى إلى صراع عنيف.

Θησεύς

τοῦτ᾽ αὐτὸ νῦν δίδασχ᾽, ὅπως ἂν ἐκμάθω.

Οἰδίπους

δώσων ἱκάνω τοὐμὸν ἄθλιον δέμας
σοὶ δῶρον, οὐ σπουδαῖον εἰς ὄψιν· τὰ δὲ
κέρδη παρ᾽ αὐτοῦ κρείσσον᾽ ἢ μορφὴ καλή.

Θησεύς

ποῖον δὲ κέρδος ἀξιοῖς ἥκειν φέρων;

Οἰδίπους

χρόνῳ μάθοις ἄν, οὐχὶ τῷ παρόντι που.

Θησεύς

ποίῳ γὰρ ἡ σὴ προσφορὰ δηλώσεται;

Οἰδίπους

ὅταν θάνω ᾽γὼ καὶ σύ μου ταφεὺς γένῃ

Θησεύς

τὰ λοίσθι᾽ αἰτεῖ τοῦ βίου, τὰ δ᾽ ἐν μέσῳ
ἢ λῆστιν ἴσχεις ἢ δι᾽ οὐδενὸς ποεῖ.

Οἰδίπους

ἐνταῦθα γάρ μοι κεῖνα συγκομίζεται.

Θησεύς

ἀλλ᾽ ἐν βραχεῖ δὴ τήνδε μ᾽ ἐξαιτεῖ χάριν.

Οἰδίπους

ὅρα γε μήν· οὐ σμικρός, οὔχ, ἀγὼν ὅδε.

ثيسيوس

هل تعنى الصراع بينك وبين أولادك.

أوديب

إنهم، يا مولاى، سوف يحاولون نقل جثمانى إلى طيبة.

ثيسيوس

ألا تريد العودة لوطنك؟ هل يحلو لك المنفى؟

أوديب

ولكنهم، عندما كنت أريد البقاء فى طيبة، أصروا على رفض طلبى.

ثيسيوس

يا لحماقتك ! إن الغضب عند الأزمات أمر لا يليق.

أوديب

وبِّخنى بعد أن تعرف قصتى، أما الآن فلتتوقف عن توبيخى.

ثيسيوس

أتفق معك أنه لا يحق لى الكلام دون معرفة، فلتخبرنى قصتك.

أوديب

ثيسيوس، لقد عانيت كثيرًا وتكالبت علىَّ مصائب رهيبة.

ثيسيوس

أتقصد اللعنة الموروثة على عائلتك؟

أوديب

هذا ما حدث لى: لقد طُردت من وطنى

على يد أولادى الذين جاءوا من صلبى، ولن يُسمح

لى بالعودة إليه مرة أخرى أبدًا؛ لأننى قتلت أبى.

ثيسيوس

مادام من المحتم أن تظل بعيدًا عن وطنك كيف سيعيدونك إليه؟

Θησεύς

πότερα τὰ τῶν σῶν ἐκγόνων κἀμοῦ λέγεις;--

Οἰδίπους

κεῖνοι κομίζειν κεῖσ᾽ ἄναξ, χρῄζουσί με.

Θησεύς

ἀλλ᾽ εἰ θέλοντά γ᾽ οὐδὲ σοὶ φεύγειν καλόν.

Οἰδίπους

ἀλλ᾽ οὐδ᾽, ὅτ᾽ αὐτὸς ἤθελον, παρίεσαν.

Θησεύς

ὦ μῶρε, θυμὸς δ᾽ ἐν κακοῖς οὐ ξύμφορον.

Οἰδίπους

ὅταν μάθῃς μου, νουθέτει, τανῦν δ᾽ ἔα.

Θησεύς

δίδασκ᾽· ἄνευ γνώμης γὰρ οὔ με χρὴ λέγειν.

Οἰδίπους

πέπονθα, Θησεῦ, δεινὰ πρὸς κακοῖς κακά.

Θησεύς

ἦ τὴν παλαιὰν ξυμφορὰν γένους ἐρεῖς;

Οἰδίπους

οὐ δῆτ᾽, ἐπεὶ πᾶς τοῦτό γ᾽ Ἑλλήνων θροεῖ.

Θησεύς

τί γὰρ τὸ μεῖζον ἢ κατ᾽ ἄνθρωπον νοσεῖς;

Οἰδίπους

οὕτως ἔχει μοι. γῆς ἐμῆς ἀπηλάθην
πρὸς τῶν ἐμαυτοῦ σπερμάτων· ἔστιν δέ μοι
πάλιν κατελθεῖν μήποθ᾽, ὡς πατροκτόνῳ.

Θησεύς

πῶς δῆτα σ᾽ ἂν πεμψαίαθ᾽, ὥστ᾽ οἰκεῖν δίχα;

أوديب

إن نبوءة الإله سوف تجبرهم.

ثيسيوس

أى عقاب يخشون أن تهددهم به النبوءة؟

أوديب

إنهم يخشون أن يلاقوا الهزيمة فى هذه البلدة (أثينا).

ثيسيوس

ولماذا سوف يكون بينى وبينهم عداء؟

أوديب

يا ابن أيجيوس العزيز، إن الآلهة
فحسب هى التى لا تشيخ أبدًا ولا تموت،
أما كل ما عداها فإن الزمن الذى يسيطر على كل شىء يؤثر فيه؛
فإن الأرض العفية يصيبها الضعف، وقوة الجسد تضمحل،
كما تموت الثقة ويظهر بدلاً منها عدم الثقة،
ولا تظل المشاعر ذاتها بين البشر
حتى ولو كانوا أصدقاء، وكذلك بين المدن؛
لأنه يحلو للبشر – طال الوقت أم قصر –
أن يتحولوا بعواطفهم من الحب إلى الكراهية وبالعكس.
فإذا كانت أمورك الآن مع مدينة طيبة
على مايرام وعلاقتها بك جيدة، ولكن الزمن الذى لا نهاية له
سرعان ما يلد العديد من الليالى والأيام،
والتى سوف تشهد الرماح وهى تمزق
هذا التفاهم – الذى تفرح به الآن – لأبسط الأسباب،
وذلك عندما يقوم جثمانى المسجى

Οἰδίπους

τὸ θεῖον αὐτοὺς ἐξαναγκάσει στόμα.

Θησεύς

ποῖον πάθος δείσαντας ἐκ χρηστηρίων;

Οἰδίπους

ὅτι σφ᾽ ἀνάγκη τῇδε πληγῆναι χθονί.

Θησεύς

καὶ πῶς γένοιτ᾽ ἂν τἀμὰ κἀκείνων πικρά;

Οἰδίπους

ὦ φίλτατ᾽ Αἰγέως παῖ, μόνοις οὐ γίγνεται
θεοῖσι γῆρας οὐδὲ κατθανεῖν ποτε.
τὰ δ᾽ ἄλλα συγχεῖ πάνθ᾽ ὁ παγκρατὴς χρόνος.
φθίνει μὲν ἰσχὺς γῆς, φθίνει δὲ σώματος,
θνῄσκει δὲ πίστις, βλαστάνει δ᾽ ἀπιστία,
καὶ πνεῦμα ταὐτὸν οὔποτ᾽ οὔτ᾽ ἐν ἀνδράσιν
φίλοις βέβηκεν οὔτε πρὸς πόλιν πόλει.
τοῖς μὲν γὰρ ἤδη, τοῖς δ᾽ ἐν ὑστέρῳ χρόνῳ
τὰ τερπνὰ πικρὰ γίγνεται καὖθις φίλα.
καὶ ταῖσι Θήβαις εἰ τανῦν εὐημερεῖ
καλῶς τὰ πρὸς σέ, μυρίας ὁ μυρίος
χρόνος τεκνοῦται νύκτας ἡμέρας τ᾽ ἰών,
ἐν αἷς τὰ νῦν ξύμφωνα δεξιώματα
δόρει διασκεδῶσιν ἐκ σμικροῦ λόγου·
ἵν᾽ οὑμὸς εὕδων καὶ κεκρυμμένος νέκυς

البارد برودة الموت بشرب دمهم الدافئ.
هذا إذا كان زيوس مايزال كبير الآلهة، وإذا كان ابنه فويبوس يجيد التنبوء.
ولكن فلتسمح لى بالتوقف عن الحديث الآن؛
إذ لا يجب أن أتكلم عما يحظر البوح به. إننى أرجوك فحسب
أن تحافظ على وعدك لى. وأعدك أنك لن تقول أبدًا إنك منحت
أوديب الحماية ووفرت له الملجأ دون جدوى،
ما لم تكن الآلهة قد كذبت علىَّ وخدعتنى.

الكورس

مولاى، يبدو أن هذا الرجل قادر فعلاً
على تحقيق ما يقول وما يعد به البلدة.

ثيسيوس

من ذا الذى قد يرفض صداقة رجل
كهذا؛ فإن بلده ترتبط وبلدنا
بعلاقة صداقة وود،
ثم إنه جاء طالبًا مساعدة آلهتنا،
وليس طمعًا فى مكافأة – حتى ولو كانت صغيرة – منى أو من هذا البلد؟
لهذا كله فإننى لن أستخف أبدًا بك،
وسوف أسمح لك بأن تقيم فى هذه المدينة.
وإذا راق لك، يا سيدى، البقاء فى هذا المكان فسوف آمركم
بحراسته، ولكن إذا كان يسعدك أكثر أن تقيم
معى فى قصرى فمرحبًا بك. الاختيار لك،
ولكن أيًا كان اختيارك يا أوديب، فإننى موافق عليه.

ψυχρός ποτ' αὐτῶν θερμὸν αἷμα πίεται,
εἰ Ζεὺς ἔτι Ζεὺς χὠ Διὸς Φοῖβος σαφής.
ἀλλ' οὐ γὰρ αὐδᾶν ἡδὺ τἀκίνητ' ἔπη,
ἔα μ' ἐν οἷσιν ἠρξάμην, τὸ σὸν μόνον
πιστὸν φυλάσσων, κοὔποτ' Οἰδίπουν ἐρεῖς
ἀχρεῖον οἰκητῆρα δέξασθαι τόπων
τῶν ἐνθάδ', εἴπερ μὴ θεοὶ ψεύσουσί με.

Χορός

ἄναξ, πάλαι καὶ ταῦτα καὶ τοιαῦτ' ἔπη
γῇ τῇδ' ὅδ' ἀνὴρ ὡς τελῶν ἐφαίνετο.

Θησεύς

τίς δῆτ' ἂν ἀνδρὸς εὐμένειαν ἐκβάλοι
τοιοῦδ', ὅτῳ πρῶτον μὲν ἡ δορύξενος
κοινὴ παρ' ἡμῖν αἰέν ἐστιν ἑστία;
ἔπειτα δ' ἱκέτης δαιμόνων ἀφιγμένος
γῇ τῇδε κἀμοὶ δασμὸν οὐ σμικρὸν τίνει.
ἁγὼ σεβισθεὶς οὔποτ' ἐκβαλῶ χάριν
τὴν τοῦδε, χώρᾳ δ' ἔμπολιν κατοικιῶ.
εἰ δ' ἐνθάδ' ἡδὺ τῷ ξένῳ μίμνειν, σέ νιν
τάξω φυλάσσειν, εἴτ' ἐμοῦ στείχειν μέτα,
τόδ' ἡδύ, τούτων, Οἰδίπους, δίδωμί σοι
κρίναντι χρῆσθαι· τῇδε γὰρ ξυνοίσομαι.

أوديب

فلتبارك أمثال هذا الرجل، أيها الإله زيوس.

ثيسيوس

ماذا ستفعل إذًا؟ هل ستأتى معى إلى القصر؟

أوديب

كنت سأفعل لو كان هذا من حقى، ولكن هذا هو المكان...

ثيسيوس

ماذا تنوى أن تفعل هنا؟ إننى لن أعترض.

أوديب

(هذا هو المكان) الذى سوف أنتصر فيه على من قاموا بنفيى.

ثيسيوس

إن وجودك هنا سوف يكون ذا فائدة جمة لنا، كما سبق وقلت.

أوديب

بكل تأكيد، إذا حققت ما وعدتنى به.

ثيسيوس

يمكنك أن تعتمد علىَّ، وثق أننى لن أخذلك أبدًا.

أوديب

إننى لن أطلب منك أن تقسم على ذلك كما لو كنت إنسانًا كذوبًا.

ثيسيوس

حتى لو أقسمت لك، فإنك لن تحصل على أكثر مما وعدتك به.

أوديب

إذًا، ماذا ستفعل؟

Οἰδίπους

ὦ Ζεῦ, διδοίης τοῖσι τοιούτοισιν εὖ.

Θησεύς

τί δῆτα χρῄζεις; ἦ δόμους στείχειν ἐμούς;

Οἰδίπους

εἴ μοι θέμις γ᾽ ἦν· ἀλλ᾽ ὁ χῶρός ἐσθ᾽ ὅδε,

Θησεύς

ἐν ᾧ τί πράξεις; οὐ γὰρ ἀντιστήσομαι.

Οἰδίπους

ἐν ᾧ κρατήσω τῶν ἔμ᾽ ἐκβεβληκότων.

Θησεύς

μέγ᾽ ἂν λέγοις δώρημα τῆς συνουσίας.

Οἰδίπους

εἰ σοί γ᾽ ἅπερ φῄς ἐμμενεῖ τελοῦντί μοι.

Θησεύς

θάρσει τὸ τοῦδέ γ᾽ ἀνδρός· οὔ σε μὴ προδῶ.

Οἰδίπους

οὔτοι σ᾽ ὑφ᾽ ὅρκου γ᾽ ὡς κακὸν πιστώσομαι.

Θησεύς

οὔκουν πέρα γ᾽ ἂν οὐδὲν ἢ λόγῳ φέροις.

Οἰδίπους

πῶς οὖν ποήσεις;

ثيسيوس

فى أى شىء؟ ما الذى يزعجك؟

أوديب

ماذا ستفعل مع هؤلاء الذين سوف يأتون؟

ثيسيوس

أرح بالك ولا تقلق بشأنهم.

أوديب

احرص على عدم تركى.

ثيسيوس

لا تعلمنى واجبى.

أوديب

إن الضرورة تحتم علىَّ ألا أتوانى فى ذلك.

ثيسيوس

إن روحى لا تخشى شيئًا.

أوديب

إنك لا تعرف شيئًا عن التهديدات...

ثيسيوس

إن ما أعرفه تمام المعرفة أنه ما من أحد
يستطيع أن يأخذك من هنا على الرغم منى.
إن الأصوات قد ترتفع بتهديدات فارغة
أثناء الغضب دون جدوى، ولكنها سرعان ما تختفى
عندما تهدأ العقول ويتحكم المرء فى غضبه.

Θησεύς

--τοῦ μάλιστ᾽ ὄκνος σ᾽ ἔχει;

Οἰδίπους

ἥξουσιν ἄνδρες

Θησεύς

--ἀλλὰ τοῖσδ᾽ ἔσται μέλον.

Οἰδίπους

ὅρα με λείπων

Θησεύς

--μὴ δίδασχ᾽ ἃ χρή με δρᾶν.

Οἰδίπους

ὀκνοῦντ᾽ ἀνάγκη.

Θησεύς

--τοὐμὸν οὐκ ὀκνεῖ κέαρ.

Οἰδίπους

οὐκ οἶσθ᾽ ἀπειλὰς

Θησεύς

--οἶδ᾽ ἐγώ σε μή τινα
ἐνθένδ᾽ ἀπάξοντ᾽ ἄνδρα πρὸς βίαν ἐμοῦ.
πολλαὶ δ᾽ ἀπειλαὶ πολλὰ δὴ μάτην ἔπη
θυμῷ κατηπείλησαν, ἀλλ᾽ ὁ νοῦς ὅταν
αὑτοῦ γένηται, φροῦδα τἀπειλήματα.

أما بالنسبة لأولئك الذين تجرأوا على النطق بتهديدات رهيبة
عن أخذك بالقوة، فسوف يكتشفون أن
عليهم مواجهة بحر من المتاعب يصعب عليهم خوضه.
لذلك، فإننى أريدك أن تتحلى بالشجاعة، بغض
النظر عن قرارى الشخصى، إذا كان فويبوس حقًا هو من أرسلك،
ولتتأكد أننى حتى لو لم أكن موجودًا
فإن اسمى سوف يحرسك ويحميك من أى مكروه.

الكورس

أيها الغريب، لقد أتيت إلى هذه المنطقة
المشهورة بالجياد الأصيلة، أفضل بقاع الأرض،
إلى كولونوس البيضاء[٢٣]،
حيث تغرد البلابل
بصوت شجى دائمًا
فى مروجها الخضراء،
هذه البلابل التى تعيش بين أشجار اللبلاب النضرة
ووسط أيكة الإله الغنية بالثمار،
والتى لا تطؤها قدم بشر، ولا تلفحها الحرارة (صيفًا)
ولا تضربها الرياح شتاءً، والتى على أرضها
يسير ديونيسوس الباخى
ومعه الربات اللاتى قمن بتربيته [٢٤]،
حيث تتفتح أزهار النرجس فى
الصباح بعد أن يغذيها الندى المتساقط من السماء

κείνοις δ᾽ ἴσως κεἰ δείν᾽ ἐπερρώσθη λέγειν
τῆς σῆς ἀγωγῆς, οἶδ᾽ ἐγώ, φανήσεται
μακρὸν τὸ δεῦρο πέλαγος οὐδὲ πλώσιμον.
θαρσεῖν μὲν οὖν ἔγωγε κἂν ἐμῆς ἄνευ
γνώμης ἐπαινῶ, Φοῖβος εἰ προὔπεμψέ σε·
ὅμως δὲ κἀμοῦ μὴ παρόντος οἶδ᾽ ὅτι
τοὐμὸν φυλάξει σ᾽ ὄνομα μὴ πάσχειν κακῶς.

Χορός

εὐίππου, ξένε, τᾶσδε χώρας
ἵκου τὰ κράτιστα γᾶς ἔπαυλα,
τὸν ἀργῆτα Κολωνόν, ἔνθ᾽
ἁ λίγεια μινύρεται
θαμίζουσα μάλιστ᾽ ἀηδὼν
χλωραῖς ὑπὸ βάσσαις,
τὸν οἰνωπὸν ἔχουσα κισσὸν
καὶ τὰν ἄβατον θεοῦ
φυλλάδα μυριόκαρπον ἀνήλιον
ἀνήνεμόν τε πάντων
χειμώνων· ἵν᾽ ὁ βακχιώτας
ἀεὶ Διόνυσος ἐμβατεύει
θεαῖς ἀμφιπολῶν τιθήναις.
θάλλει δ᾽ οὐρανίας ὑπ᾽ ἄχνας
ὁ καλλίβοτρυς κατ᾽ ἦμαρ ἀεὶ

وذلك على مدار العام لتكون تاجًا
للربة العظيمة منذ قديم الأزل، وحيث
(٦٨٥) يونع الزعفران ذو الأشعة الذهبية [٢٥].
ولا تتوقف منابع نهر كيفيسوس –
التى لا تنام –
عن نشر النماء حيث يمر النهر،
إنه يجرى يوميًا ودائمًا
عبر الوديان بسرعة،
ويروى بمياهه النقية
(٦٩٠) الأرض التى تفخر بها؛ لذلك لم تكره
هذا المكان الموسيات (ربات الفنون)
ولا الربة أفروديتا، صاحبة الجياد الذهبية[٢٦].
(٦٩٤) ويوجد هنا أيضًا شىء لم أسمع عن وجوده فى آسيا،
أو على أرض جزيرة بيلوبس الدورية
أبدًا [٢٧]، وأعنى به نمو شجرة الزيتون
المورقة – التى تغذى الأطفال –
التى تجدد نفسها من تلقاء نفسها[٢٨]،
ولم تزرعها يد بشر.
(٧٠٠) وبسبب نموها فى بلدنا هذا،
فإنها سببت الرعب للأعداء،
وما من أحد من الشباب أو الشيوخ
يجرؤ على تخريبها بيديه؛ فإن عين زيوس
(٧٠٥) الذى يراقب كل الأشياء ترعاها،

νάρκισσος, μεγάλαιν θεαῖν
ἀρχαῖον στεφάνωμ᾽, ὅ τε
χρυσαυγὴς κρόκος· οὐδ᾽ ἄϋπνοι
κρῆναι μινύθουσιν
Κηφισοῦ νομάδες ῥεέθρων,
ἀλλ᾽ αἰὲν ἐπ᾽ ἤματι
ὠκυτόκος πεδίων ἐπινίσσεται
ἀκηράτῳ σὺν ὄμβρῳ
στερνούχου χθονός· οὐδὲ Μουσᾶν
χοροί νιν ἀπεστύγησαν οὐδ᾽ ἁ
χρυσάνιος Ἀφροδίτα.
ἔστιν δ᾽ οἷον ἐγὼ γᾶς Ἀσίας οὐκ ἐπακούω
οὐδ᾽ ἐν τᾷ μεγάλᾳ Δωρίδι νάσῳ Πέλοπος πώποτε βλαστὸν
φύτευμ᾽ ἀχείρωτον αὐτόποιον,
ἐγχέων φόβημα δαΐων,
ὃ τᾷδε θάλλει μέγιστα χώρᾳ,
γλαυκᾶς παιδοτρόφου φύλλον ἐλαίας·
τὸ μέν τις οὐ νεαρὸς οὐδὲ γήρᾳ
συνναίων ἁλιώσει χερὶ πέρσας· ὁ γὰρ αἰὲν ὁρῶν κύκλος
λεύσσει νιν μορίου Διὸς

وكذلك عين الربة أثينة براقة العينين [٢٩].
كما يوجد شيء آخر تفتخر به مدينتنا الأم هذه،
وهو هدية من الإله العظيم، الذى
تفتخر به هذه الأرض العظيمة،
الإله الذى منحنا الجياد الأصيلة، والأفراس القوية، والسيادة فى البحر.
إنك أنت يا إلهنا بوسيدون،
يا ابن كرونوس، من منحتنا
هذه المكانة الفريدة؛
فأنت أول من علمنا ترويض الجياد،
وعلمتنا صنع المجاديف التى تناسب شكل أيادينا،
مما جعل سفننا تبحر بسرعة
تفوق سرعة النيريديس[٣٠] ذوات المائة قدم.

أنتيجونى

أيتها البلدة التى تنال أكبر قدر من المديح،
لقد حان الوقت لتثبتى أنك جديرة بهذا المديح.

أوديب

ماذا حدث مجددًا يا ابنتى؟

أنتيجونى

أبى، إننى أرى **كريون** يتجه
نحونا من بعيد ومعه بعض الحراس.

أوديب

أيها السادة، فلتثبتوا لى
الآن أنكم تستطيعون حمايتى.

ἄλλον δ᾽ αἶνον ἔχω ματροπόλει τᾷδε κράτιστον
δῶρον τοῦ μεγάλου δαίμονος, εἰπεῖν, χθονὸς αὔχημα
μέγιστον,
εὔιππον, εὔπωλον, εὐθάλασσον.
ὦ παῖ Κρόνου, σὺ γάρ νιν εἰς
τόδ᾽ εἷσας αὔχημ᾽, ἄναξ Ποσειδάν,
ἵπποισιν τὸν ἀκεστῆρα χαλινὸν
πρώταισι ταῖσδε κτίσας ἀγυιαῖς.
ἁ δ᾽ εὐήρετμος ἔκπαγλ᾽ ἁλία χερσὶ παραπτομένα πλάτα
θρῴσκει, τῶν ἑκατομπόδων
Νηρῄδων ἀκόλουθος.

Ἀντιγόνη

ὦ πλεῖστ᾽ ἐπαίνοις εὐλογούμενον πέδον,
νῦν σὸν τὰ λαμπρὰ ταῦτα δὴ φαίνειν ἔπη.

Οἰδίπους

τί δ᾽ ἔστιν, ὦ παῖ, καινόν;

Ἀντιγόνη

--ἆσσον ἔρχεται
Κρέων ὅδ᾽ ἡμῖν οὐκ ἄνευ πομπῶν, πάτερ.

Οἰδίπους

ὦ φίλτατοι γέροντες, ἐξ ὑμῶν ἐμοὶ
φαίνοιτ᾽ ἂν ἤδη τέρμα τῆς σωτηρίας.

الكورس

لا تخش شيئًا، إننى قد تقدمت فى العمر،
ولكن هذا البلد مازال فى عنفوان قوته.

كريون

أيها السادة، يا مواطنى هذا البلد،
إننى أرى أن الخوف قد ملأ
عيونكم فجأة بمجرد رؤيتى،
لذا أرجوكم ألا تنطق شفاهكم بكلمة سيئة، ولا تخشوا
شيئًا؛ فإننى ما أتيت هنا بنية استخدام العنف
فإننى رجل مسن، كما أعرف جيدًا
أننى أتيت إلى بلدة قوية، بل أقوى مدن بلاد الإغريق.
لقد أتيت، وأنا فى مثل هذا العمر،
لكى أرجو هذا الرجل أن يعود إلى أرض كادموس.
إننى لم أحضر موفودًا من قبل شخص واحد، بل
باسم جميع المواطنين؛ إذ إننا وأوديب أقارب،
ولذلك يؤلمنى ألمه أكثر من غيرى من سكان طيبة.
إننى أناشدك يا أوديب، أيها التعس،
أن تسمع توسلاتى، وتعود معى إلى وطنك. إن جميع الكادميين -
وأنا على رأسهم - يناشدونك أن
تعود، ولهم الحق فى ذلك [٣١]، إننى شخصيًا،
ما لم أكن أحط البشر، أشعر بالحزن لما تقاسيه
وأنا أراك، أيها الشيخ، شريدًا طريدًا،

Χορός

θάρσει, παρέσται· καὶ γὰρ εἰ γέρων ἐγώ,
τὸ τῆσδε χώρας οὐ γεγήρακεν σθένος.

Κρέων

ἄνδρες χθονὸς τῆσδ᾽ εὐγενεῖς οἰκήτορες,
ὁρῶ τιν᾽ ὑμᾶς ὀμμάτων εἰληφότας
φόβον νεώρη τῆς ἐμῆς ἐπεισόδου,
ὃν μήτ᾽ ὀκνεῖτε μήτ᾽ ἀφῆτ᾽ ἔπος κακόν.
ἥκω γὰρ οὐχ ὡς δρᾶν τι βουληθείς, ἐπεὶ
γέρων μέν εἰμι, πρὸς πόλιν δ᾽ ἐπίσταμαι
σθένουσαν ἥκων, εἴ τιν᾽ Ἑλλάδος, μέγα.
ἀλλ᾽ ἄνδρα τόνδε τηλικόσδ᾽ ἀπεστάλην
πείσων ἕπεσθαι πρὸς τὸ Καδμείων πέδον,
οὐκ ἐξ ἑνὸς στείλαντος, ἀλλ᾽ ἀνδρῶν ὑπὸ
πάντων κελευσθείς, οὕνεχ᾽ ἧκέ μοι γένει
τὰ τοῦδε πενθεῖν πήματ᾽ εἰς πλεῖστον πόλεως.
ἀλλ᾽ ὦ ταλαίπωρ᾽ Οἰδίπους, κλύων ἐμοῦ
ἱκοῦ πρὸς οἴκους. πᾶς σε Καδμείων λεὼς
καλεῖ δικαίως, ἐκ δὲ τῶν μάλιστ᾽ ἐγώ,
ὅσῳπερ, εἰ μὴ πλεῖστον ἀνθρώπων ἔφυν
κάκιστος, ἀλγῶ τοῖσι σοῖς κακοῖς, γέρον,
ὁρῶν σε τὸν δύστηνον ὄντα μὲν ξένον,

وتعتمد على ابنتك لإعالتك. وا أسفاه، إننى لم أتخيل
أبدًا أن تصل هذه المسكينة إلى هذا
الحد من البؤس الذى وصلت إليه
بالفعل وهى تتولى العناية بك
فى حياتك البائسة هذه. لقد وصلت إلى هذه السن
دون زواج، ومازال تنتظر من يفوز بها (زوجة)،
أليس هذا سببًا لتوجيه اللوم القاسى لى
ولك وللعائلة كلها؟
إن العار الظاهر العلنى لا يمكن ستره،
لذلك أستحلفك بآلهة أجدادك، أن تسمعنى
يا أوديب، وتخفى هذا العار بعودتك إلى بيتك
وإلى وطن أجدادك، بعد أن تودع هذه
المدينة وداعًا كريمًا يليق بها. ولكن وطنك
له عليك كل الحق، فهو من تعهدك بالتربية منذ زمن.

أوديب

أيها الوقح، يا من تستطيع
دومًا نسج الخدع جيدة الحبك بحديثك،
لماذا تمارس هذه الألاعيب معى وتحاول
إرجاعى إلى طيبة دون إرادتى؟
فإننى عندما كنت أتألم فى الماضى من مصائبى
ومصائب عائلتى، فإنك لم تسمح لى بمغادرة
بلدى رغم أننى كنت أود ذلك بشدة، ورفضت منحى هذا المعروف،
ولكن فيما بعد، عندما هدأت نفسى وزال غضبى

ἀεὶ δ᾽ ἀλήτην κἀπὶ προσπόλου μιᾶς
βιοστερῆ χωροῦντα· τὴν ἐγὼ τάλας
οὐκ ἄν ποτ᾽ ἐς τοσοῦτον αἰκίας πεσεῖν
ἔδοξ᾽, ὅσον πέπτωκεν ἥδε δύσμορος,
ἀεί σε κηδεύουσα καὶ τὸ σὸν κάρα
πτωχῷ διαίτῃ, τηλικοῦτος, οὐ γάμων
ἔμπειρος, ἀλλὰ τοὐπιόντος ἁρπάσαι.
ἆρ᾽ ἄθλιον τοὔνειδος, ὢ τάλας ἐγώ,
ὠνείδισ᾽ εἰς σὲ κἀμὲ καὶ τὸ πᾶν γένος;
ἀλλ᾽ οὐ γὰρ ἔστι τἀμφανῆ κρύπτειν, σύ νιν
πρὸς θεῶν πατρῴων, Οἰδίπους, πεισθεὶς ἐμοὶ
κρύψον, θελήσας ἄστυ καὶ δόμους μολεῖν
τοὺς σοὺς πατρῴους, τήνδε τὴν πόλιν φίλως
εἰπών· ἐπαξία γάρ· ἡ δ᾽ οἴκοι πλέον
δίκῃ σέβοιτ᾽ ἄν, οὖσα σὴ πάλαι τροφός.

Οἰδίπους

ὢ πάντα τολμῶν κἀπὸ παντὸς ἂν φέρων
λόγου δικαίου μηχάνημα ποικίλον,
τί ταῦτα πειρᾷ κἀμὲ δεύτερον θέλεις
ἑλεῖν ἐν οἷς μάλιστ᾽ ἂν ἀλγοίην ἁλούς;
πρόσθεν τε γάρ με τοῖσιν οἰκείοις κακοῖς
νοσοῦνθ᾽, ὅτ᾽ ἦν μοι τέρψις ἐκπεσεῖν χθονός,
οὐκ ἤθελες θέλοντι προσθέσθαι χάριν·
ἀλλ᾽ ἡνίκ᾽ ἤδη μεστὸς ἦ θυμούμενος

وأصبح يروق لى البقاء فى منزلى،
عندئذ صممت أنت على إخراجى من منزلى وطردى من وطنى
دون أن تضع صلة القربى هذه فى اعتبارك مطلقًا.
وها أنت الآن تحاول مرة أخرى انتزاعى
من هذا البلد، بعد أن عرفت أنهم أحسنوا استقبالى
وأحسنوا وفادتى، مغلفًا قسوتك بناعم الكلام.
ورغم ذلك، فما فائدة ما تظهره من عطف وأنا لا أحتاج إليه.
إن الأمر يشبه رفض أحدهم
أن يقدم لك المساعدة وأنت فى أمس الحاجة إليها،
وعندما تنال ما تتمناه نفسك وما تهفوا إليه روحك،
فإنه يقدمها إليك وقتئذ وأنت فى غنى عنها،
فهل تجد متعة فى أخذ هدية لا جدوى منها؟
هكذا الحال مع العرض الذى تقدمه لى الآن،
فهو جيد اسمًا، ولكنه ينطوى على الشر؛
لذلك سوف أظهر طبيعتك الشريرة أمام هؤلاء المواطنين؛
لقد أتيت ليس لتأخذنى لأقيم فى قصرى،
ولكنك تود وضعى على مقربة من حدود المدينة حتى
تتفادوا الأذى الذى قد يصيبكم إذا أقمت بينكم.
ولكنك لن تنال ما تخطط له، ولكن هذا ما سوف تناله منى:
ليت أولادى لا يملكون من أرض
وطنى سوى المساحة التى يرقدون فيها بعد موتهم.
ألا ترى أننى أعرف مستقبل طيبة أفضل منك؟
نعم، بكل تأكيد، فإن من يخبرنى بذلك هما أكثر الآلهة حكمة:

καὶ τοὺν δόμοισιν ἦν διαιτᾶσθαι γλυκύ,
τότ᾽ ἐξεώθεις κἀξέβαλλες, οὐδέ σοι
τὸ συγγενὲς τοῦτ᾽ οὐδαμῶς τότ᾽ ἦν φίλον·
νῦν τ᾽ αὖθις ἡνίκ᾽ εἰσορᾷς πόλιν τέ μοι
ξυνοῦσαν εὔνουν τήνδε καὶ γένος τὸ πᾶν,
πειρᾷ μετασπᾶν, σκληρὰ μαλθακῶς λέγων.
καίτοι τίς αὕτη τέρψις ἄκοντας φιλεῖν;
ὥσπερ τις εἴ σοι λιπαροῦντι μὲν τυχεῖν
μηδὲν διδοίη μηδ᾽ ἐπαρκέσαι θέλοι,
πλήρη δ᾽ ἔχοντι θυμὸν ὧν χρῄζοις, τότε
δωροῖθ᾽, ὅτ᾽ οὐδὲν ἡ χάρις χάριν φέροι·
ἆρ᾽ ἂν ματαίου τῆσδ᾽ ἂν ἡδονῆς τύχοις;
τοιαῦτα μέντοι καὶ σὺ προσφέρεις ἐμοί,
λόγῳ μὲν ἐσθλά. τοῖσι δ᾽ ἔργοισιν κακά.
φράσω δὲ καὶ τοῖσδ᾽, ὥς σε δηλώσω κακόν.
ἥκεις ἔμ᾽ ἄξων, οὐχ᾽ ἵν᾽ ἐς δόμους ἄγῃς,
ἀλλ᾽ ὡς πάραυλον οἰκίσῃς, πόλις δέ σοι
κακῶν ἄνατος τῆσδ᾽ ἀπαλλαχθῇ χθονός.
οὐκ ἔστι σοι ταῦτ᾽, ἀλλά σοι τάδ᾽ ἔστ᾽, ἐκεῖ
χώρας ἀλάστωρ οὑμὸς ἐνναίων ἀεί·
ἔστιν δὲ παισὶ τοῖς ἐμοῖσι τῆς ἐμῆς
χθονὸς λαχεῖν τοσοῦτον, ἐνθανεῖν μόνον.
ἆρ᾽ οὐκ ἄμεινον ἢ σὺ τἀν Θήβαις φρονῶ;
πολλῷ γ᾽, ὅσῳπερ κἀκ σαφεστέρων κλύω,

الإله زيوس شخصيًا وابنه فويبوس (أبوللو)،
بينما أتيت أنت هنا بحديث كاذب
ولسان حاد كالسيف، ولكن حديثك هذا
لن يفيدك بقدر ما ستنال بسببه الأذى.
إننى أعرف أنك لا تصدقنى؛ لذلك اذهب
واتركنا نحيا هنا فى سلام، فحتى فى ظل هذه
الظروف القاسية لن تكون حياتنا سيئة لأنها تسعدنا.

كريون

من تظن أنك تؤذيه بحديثك
هذا: أنا أم أنت؟

أوديب

بالنسبة لى، يكفينى ألا تنجح
بحديثك هذا فى إقناعى، أو إقناع هؤلاء المواطنين.

كريون

أيها المسكين، ألا تبدوا بهذا وكأن مرور السنين
لم يكسبك حكمة، وأنك تضيف سبة الحماقة لشيبتك؟

أوديب

إنك تملك لسانًا فصيحًا، ولكننى أعرف
أن الرجل العادل لا يملك القدرة على حسن الكلام دومًا.

كريون

إن المرء قد يتكلم كثيرًا دون أن يصيب الهدف.

أوديب

وكأن كلماتك قليلة وتصيب الهدف.

Φοίβου τε καὐτοῦ Ζηνός, ὃς κείνου πατήρ.
τὸ σὸν δ᾽ ἀφῖκται δεῦρ᾽ ὑπόβλητον στόμα,
πολλὴν ἔχον στόμωσιν· ἐν δὲ τῷ λέγειν
κάκ᾽ ἂν λάβοις τὰ πλείον᾽ ἢ σωτήρια.
ἡμᾶς δ᾽ ἔα ζῆν ἐνθάδ᾽· οὐ γὰρ ἂν κακῶς
οὐδ᾽ ὧδ᾽ ἔχοντες ζῷμεν, εἰ τερποίμεθα.

Κρέων

πότερα νομίζεις δυστυχεῖν ἔμ᾽ ἐς τὰ σά,
ἢ σ᾽ εἰς τὰ σαυτοῦ μᾶλλον, ἐς τῷ νῦν λόγῳ;

Οἰδίπους

ἐμοὶ μέν ἐσθ᾽ ἥδιστον, εἰ σὺ μήτ᾽ ἐμὲ
πείθειν οἷός τ᾽ εἶ μήτε τούσδε τοὺς πέλας.

Κρέων

ὦ δύσμορ᾽, οὐδὲ τῷ χρόνῳ φύσας φανεῖ
φρένας ποτ᾽ ἀλλὰ λῦμα τῷ γήρᾳ τρέφει;

Οἰδίπους

γλώσσῃ σὺ δεινός· ἄνδρα δ᾽ οὐδέν᾽ οἶδ᾽ ἐγὼ
δίκαιον ὅστις ἐξ ἅπαντος εὖ λέγει.

Κρέων

χωρὶς τό τ᾽ εἰπεῖν πολλὰ καὶ τὰ καίρια.

Οἰδίπους

ὡς δὴ σὺ βραχέα, ταῦτα δ᾽ ἐν καιρῷ λέγεις.

كريون

إنها ليست كذلك بالقطع لمن يملك عقلاً مثل عقلك.

أوديب

ارحل، ولتتوقف عن مراقبتي وإزعاجي
حيثما أقيم، من أجل هؤلاء أنصحك بهذا.

كريون

إنني لا أطلب شهادتك، بل شهادة هؤلاء، أما بخصوص
الكلمات التي قلتها ردًا على كلام من يحبونك، فعندما آخذك...

أوديب

ومن ذا الذي يمكنه أن يأخذني بالقوة، وضد إرادة حلفائي هؤلاء؟

كريون

أعدك أنك سوف تندم حتى لو لم آخذك.

أوديب

ما معنى تهديدك هذا؟

كريون

إن لك ابنتين. وقد أمسكت بإحداهما
وأرسلتها بعيدًا، وعما قريب سوف أمسك بالأخرى.

أوديب

وا مصيبتاه ! وا مصيبتاه.

كريون

عما قريب سوف تنوح أكثر.

أوديب

هل أمسكت بابنتي؟

Κρέων

οὐ δῆθ' ὅτῳ γε νοῦς ἴσος καὶ σοὶ πάρα.

Οἰδίπους

ἄπελθ', ἐρῶ γὰρ καὶ πρὸ τῶνδε, μηδέ με
φύλασσ' ἐφορμῶν ἔνθα χρὴ ναίειν ἐμέ.

Κρέων

μαρτύρομαι τούσδ', οὐ σέ· πρὸς δὲ τοὺς φίλους
οἷ' ἀνταμείβει ῥήματ', ἤν σ' ἕλω ποτέ

Οἰδίπους

τίς δ' ἄν με τῶνδε συμμάχων ἕλοι βίᾳ;

Κρέων

ἦ μὴν σὺ κἄνευ τοῦδε λυπηθεὶς ἔσει.

Οἰδίπους

ποίῳ σὺν ἔργῳ τοῦτ' ἀπειλήσας ἔχεις;

Κρέων

παίδοιν δυοῖν σοι τὴν μὲν ἀρτίως ἐγὼ
ξυναρπάσας ἔπεμψα, τὴν δ' ἄξω τάχα.

Οἰδίπους

οἴμοι.

Κρέων

--τάχ' ἕξεις μᾶλλον οἰμώζειν τάδε.

Οἰδίπους

τὴν παῖδ' ἔχεις μου;

كريون

وسوف أحتفظ بها لوقت طويل.

أوديب

وا مصيبتاه، أيها السادة، ماذا أنتم فاعلون؟ هل تخذلونني؟
ألن تقوموا بطرد هذا الشرير من بلدتكم؟

الكورس

هيا، فلترحل بعيدًا أيها الغريب؛ فإن ما تفعله
الآن وما فعلته من قبل لا يتسم بالتقوى.

كريون

(للحرس) هيا، أمامكم متسع من الوقت لأخذ هذه
الفتاة على الرغم منها إذا لم ترغب فى الذهاب معكم بإرادتها.

أنتيجونى

يا لى من مسكينة، أين عساى أهرب؟ أين
أجد من يساعدنى، سواء من الآلهة أو من البشر؟

الكورس

(لكريون) سيدى، ماذا تفعل؟

كريون

إننى لن ألمس هذا الرجل (أوديب)، أما هذه الفتاة فتخصنى.

أوديب

يا سادة هذا البلد !

الكورس

(لكريون) سيدى، إن ما تفعله لا يتسم بالعدل.

Κρέων

--τήνδε τ᾽ οὐ μακροῦ χρόνου.

Οἰδίπους

ἰὼ ξένοι, τί δράσετ᾽; ἢ προδώσετε,
κοὐκ ἐξελᾶτε τὸν ἀσεβῆ τῆσδε χθονός;

Χορός

χώρει, ξέν᾽, ἔξω θᾶσσον. οὔτε γὰρ τὰ νῦν
δίκαια πράσσεις οὔθ᾽ ἃ πρόσθεν εἴργασαι.

Κρέων

ὑμῖν ἂν εἴη τήνδε καιρὸς ἐξάγειν
ἄκουσαν, εἰ θέλουσα μὴ πορεύεται.

Ἀντιγόνη

οἴμοι τάλαινα, ποῖ φύγω; ποίαν λάβω
θεῶν ἄρηξιν ἢ βροτῶν;

Χορός

--τί δρᾷς, ξένε;

Κρέων

οὐχ ἅψομαι τοῦδ᾽ ἀνδρός, ἀλλὰ τῆς ἐμῆς.

Οἰδίπους

ὦ γῆς ἄνακτες.

Χορός

--ὦ ξέν᾽, οὐ δίκαια δρᾷς.

كريون

بل هو العدل.

الكورس

كيف يكون ما تفعله عادلاً.

كريون

إننى آخذ ما يخصنى وينتمى إلىَّ.

أنتيجونى

أيتها المدينة !

الكورس

(لكريون) سيدى، ماذا تفعل؟ ألا تتركها؟ إذًا سوف ترى حالاً لمن تكون الغلبة.

كريون

(للكورس) ابتعد.

الكورس

لن أبتعد طالما أن هذا هدفك.

كريون

فلتعرفوا أن مدينتى ستشن حربًا ضدكم إذا آذيتمونى.

أوديب

ألم أقل لكم هذا من قبل؟

الكورس

ارفع يدك
عن الفتاة فى الحال.

كريون

لا تأمر من لا سلطة لك عليه.

Κρέων

δίκαια.

Χορός

πῶς δίκαια;

Κρέων

--τοὺς ἐμοὺς ἄγω.

Οἰδίπους

ἰὼ πόλις.

Χορός

τί δρᾷς, ὦ ξέν'; οὐκ ἀφήσεις; τάχ' εἰς βάσανον εἶ χερῶν.

Κρέων

εἴργου.

Χορός

--σοῦ μὲν οὔ, τάδε γε μωμένου.

Κρέων

πόλει μαχεῖ γάρ, εἴ τι πημανεῖς ἐμέ.

Οἰδίπους

οὐκ ἠγόρευον ταῦτ' ἐγώ;

Χορός

--μέθες χεροῖν
τὴν παῖδα θᾶσσον.

Κρέων

--μὴ 'πίτασσ' ἃ μὴ κρατεῖς.

الكورس

أطلق سراحها. إننى أحذرك.

كريون

(لأحد أتباعه) إننى آمرك أن تبتعد بهذه الفتاة حالاً.

الكورس

هيا يا سكان هذه المنطقة، هبوا لإنقاذ الفتاة، هيا.
إن مدينتنا قد أُهينت. نعم أُهينت، باستخدامهم القوة،
فهبوا لمساعدتى والوقوف بجانبى.

أنتيجونى

وا مصيبتاه، أيها السادة... أيها السادة... إنهم يجروننى جرًا.

أوديب

أين أنت يا ابنتى؟

أنتيجونى

إنهم يأخذوننى بالقوة.

أوديب

بنيتى، أمسكى بيدى.

أنتيجونى

ليست لدى القوة.

كريون

(لحرسه) ابتعدوا بها.

أوديب

يا لتعاستى، يا لتعاستى.

كريون

بعد الآن لن ترافقك هاتان الفتاتان،

Χορός

χαλᾶν λέγω σοι.

Κρέων

--σοὶ δ᾽ ἔγωγ᾽ ὁδοιπορεῖν.

Χορός

πρόβαθ᾽ ὧδε, βᾶτε βᾶτ᾽, ἔντοποι·
πόλις ἐναίρεται, πόλις ἐμά, σθένει· πρόβαθ᾽ ὧδέ μοι.

Ἀντιγόνη

ἀφέλκομαι δύστηνος, ὦ ξένοι ξένοι.

Οἰδίπους

ποῦ, τέκνον, εἶ μοι;

Ἀντιγόνη

--πρὸς βίαν πορεύομαι.

Οἰδίπους

ὄρεξον, ὦ παῖ, χεῖρας.

Ἀντιγόνη

--ἀλλ᾽ οὐδὲν σθένω.

Κρέων

οὐκ ἄξεθ᾽ ὑμεῖς;

Οἰδίπους

--ὦ τάλας ἐγώ, τάλας.

Κρέων

οὔκουν ποτ᾽ ἐκ τούτοιν γε μὴ σκήπτροιν ἔτι

اللتان كنت تعتمد عليهما فى حياتك؟ وإذا كنت
تريد أن تنتصر على بلدك وعلى أصدقائك الذين
كلفونى بهذه المهمة، لأننى ملكهم وحاكمهم،
فلتنتصر كما تشاء، ولكننى أعتقد أنك سرعان ما ستدرك
أن تصرفك هذا ان يعود عليك بالفائدة، مثله
مثل تصرفاتك السابقة، عندما أطلقت نيران
غضبك ضد أصدقائك، هذا الغضب الذى يسبب لك الدمار دومًا[٣٢].

الكورس

(لكريون) قف مكانك يا سيدى.

كريون

إننى أحذرك، أبعد يدك عنى.

الكورس

لن أتركك ترحل ومعك الفتاتان.

كريون

هكذا سوف تمنح بلدى جائزة
أكبر؛ لأننى لن أمسك هاتين الفتاتين فحسب.

الكورس

والآن لماذا عدت؟

كريون

سوف آخذ هذا الرجل (أوديب) رهينة.

الكورس

يا لها من كلمات رهيبة !!

كريون

ولكنها ستتحول إلى فعل فى الحال.

ὁδοιπορήσῃς· ἀλλ᾽ ἐπεὶ νικᾶν θέλεις
πατρίδα τε τὴν σὴν καὶ φίλους, ὑφ᾽ ὧν ἐγὼ
ταχθεὶς τάδ᾽ ἔρδω, καὶ τύραννος ὢν ὅμως,
νίκα. χρόνῳ γάρ, οἶδ᾽ ἐγώ, γνώσει τάδε,
ὁθούνεκ᾽ αὐτὸς αὑτὸν οὔτε νῦν καλὰ
δρᾷς οὔτε πρόσθεν εἰργάσω βίᾳ φίλων,
ὀργῇ χάριν δούς, ἥ σ᾽ ἀεὶ λυμαίνεται.

Χορός

ἐπίσχες αὐτοῦ, ξεῖνε.

Κρέων

--μὴ ψαύειν λέγω.

Χορός

οὔτοι σ᾽ ἀφήσω, τῶνδέ γ᾽ ἐστερημένος.

Κρέων

καὶ μεῖζον ἆρα ῥύσιον πόλει τάχα
θήσεις· ἐφάψομαι γὰρ οὐ ταύταιν μόναιν.

Χορός

ἀλλ᾽ ἐς τί τρέψει;

Κρέων

--τόνδ᾽ ἀπάξομαι λαβών.

Χορός

δεινὸν λέγοις ἄν.

Κρέων

--τοῦτο νῦν πεπράξεται.

الكورس

ما لم يمنعك حاكم بلدتنا هذه.

أوديب

(لكريون) يا لك من وقح ! هل تود الإمساك بى حقًا؟

كريون

أغلق فمك.

أوديب

ليت الربات المعبودات فى هذا المكان
لا تجعلنى أصمت قبل أن أعلن هذه اللعنة:
أيها الحقير، يا من سلبتنى وأنا أعمى
هذه الفتاة المسكينة التى كانت لى بمثابة العينين،
ليت إله الشمس – الإله الذى
يرى كل شىء – يمنحك أنت وجميع أسرتك
حياة مثل حياتى، وشيخوخة مثل شيخوختى [٣٣].

كريون

يا سكان هذا البلد، هل رأيتم هذا؟

أوديب

هم؟ إنهم يرون أفعالى وأفعالك، ويعرفون أننى لا أملك سوى... الكلمات؛ للانتقام ممن يسيئون إلىَّ بأفعالهم.

كريون

أما أنا فلن أعبر عن غضبى بهذه الطريقة، وسوف أقودك
بالقوة معى، رغم أننى بمفردى، ورغم بطء حركتى بسبب السن.

Χορός

ἢν μή σ᾽ ὁ κραίνων τῆσδε γῆς ἀπειργάθη.

Οἰδίπους

ὦ φθέγμ᾽ ἀναιδές, ἦ σὺ γὰρ ψαύσεις ἐμοῦ;

Κρέων

αὐδῶ σιωπᾶν.

Οἰδίπους

--μὴ γὰρ αἵδε δαίμονες
θεῖέν μ᾽ ἄφωνον τῆσδε τῆς ἀρᾶς ἔτι,
ὅς μ᾽, ὦ κάκιστε, ψιλὸν ὄμμ᾽ ἀποσπάσας
πρὸς ὄμμασιν τοῖς πρόσθεν ἐξοίχει βίᾳ.
τοιγὰρ σέ τ᾽ αὐτὸν καὶ γένος τὸ σὸν θεῶν
ὁ πάντα λεύσσων Ἥλιος δοίη βίον
τοιοῦτον οἷον κἀμὲ γηρᾶναί ποτε.

Κρέων

ὁρᾶτε ταῦτα, τῆσδε γῆς ἐγχώριοι;

Οἰδίπους

ὁρῶσι κἀμὲ καὶ σέ, καὶ φρονοῦσ᾽ ὅτι
ἔργοις πεπονθὼς ῥήμασίν σ᾽ ἀμύνομαι.

Κρέων

οὔτοι καθέξω θυμόν, ἀλλ᾽ ἄξω βίᾳ
κεἰ μοῦνός εἰμι τόνδε καὶ χρόνῳ βραδύς.

أوديب

آه... يا لى من مسكين.

الكورس

(لكريون) إذا كنت تتصور أنك ستفعل هذا فإنك تتسم بالوقاحة.

كريون

نعم، سوف أفعل.

الكورس

لو حدث هذا فلن أعتبر أثينا مدينة بعد الآن.

كريون

إن أصحاب القضايا العادلة يستطيعون هزيمة من هو أقوى منهم.

أوديب

هل تسمع ما يقول من كلمات؟

الكورس

إنها مجرد كلمات لن يستطيع تحقيقها
(ليت زيوس لا يحقق له مبتغاه).

كريون

إن زيوس قد يعرف (ما سيحدث)، أما أنت فلا.

الكورس

يا لك من مغرور.

كريون

نعم، وعليك احتمال غرورى.

الكورس

أيها الشعب، يا سادة هذا البلد،
هيا، فلتأتوا سريعًا، فإن الرجل وأتباعه
على وشك أن يغادروا حدودنا.

Οἰδίπους

ἰὼ τάλας.

Χορός

ὅσον λῆμ᾽ ἔχων ἀφίκου, ξέν᾽, εἰ τάδε δοκεῖς τελεῖν.

Κρέων

δοκῶ.

Χορός

--τάνδ᾽ ἄρ᾽ οὐκέτι νεμῶ πόλιν.

Κρέων

τοῖς τοι δικαίοις χὠ βραχὺς νικᾷ μέγαν.

Οἰδίπους

ἀκούεθ᾽ οἷα φθέγγεται;

Χορός

--τά γ᾽ οὐ τελεῖ.
[ἴστω μέγας Ζεύς.]

Κρέων

--Ζεύς γ᾽ ἂν εἰδείη, σὺ δ᾽ οὔ.

Χορός

ἆρ᾽ οὐχ ὕβρις τάδ᾽;

Κρέων

--ὕβρις, ἀλλ᾽ ἀνεκτέα.

Χορός

ἰὼ πᾶς λεώς, ἰὼ γᾶς πρόμοι,
μόλετε σὺν τάχει, μόλετ᾽, ἐπεὶ πέραν περῶσ᾽ οἵδε δή.

ثيسيوس

ما هذا الصياح؟ ماذا حدث؟ وما الذى أثار
خوفك لدرجة استدعائى بينما كنت أقدم القرابين لإله البحر
إله مقاطعة كولونوس؟ تحدث حتى أعرف كل شيء.
لقد أتيت بسرعة تفوق احتمال قدميك الضعيفتين.

أوديب

صديقى العزيز، لقد عرفتك من صوتك.
لقد أساء إلىَّ هذا الرجل إساءة بالغة حالاً.

ثيسيوس

تحدث، ما هى الإساءة ومن الذى قام بها؟

أوديب

إن كريون، هذا الرجل الذى تراه هنا، قد اختطف
ابنتى، وانتزعهما منى انتزاعًا.

ثيسيوس

ماذا قلت؟

أوديب

لقد سمعت ما نزل بى من مصائب.

ثيسيوس

(للحرس) ليذهب أحدكم بأقصى سرعة
إلى المعبد، ويطلب من الشعب كله أن يترك القرابين
ويأتى كله بسرعة، سواء دون جياد، أو على جيادهم
وهم يشدون أعنتها ليزيدوا من سرعتها، وليتجهوا
إلى المكان الذى يلتقى فيه الطريقان الرئيسان(٣٤)
حتى لا تمر منه الفتاتان، وأصبح محل سخرية

Θησεύς

τίς ποθ᾽ ἡ βοή; τί τοὔργον; ἐκ τίνος φόβου ποτὲ
βουθυτοῦντά μ᾽ ἀμφὶ βωμὸν ἔσχετ᾽ ἐναλίῳ θεῷ
τοῦδ᾽ ἐπιστάτῃ Κολωνοῦ; λέξαθ᾽, ὡς εἰδῶ τὸ πᾶν,
οὗ χάριν δεῦρ᾽ ᾖξα θᾶσσον ἢ καθ᾽ ἡδονὴν ποδός.

Οἰδίπους

ὦ φίλτατ᾽, ἔγνων γὰρ τὸ προσφώνημά σου,
πέπονθα δεινὰ τοῦδ᾽ ὑπ᾽ ἀνδρὸς ἀρτίως.

Θησεύς

τὰ ποῖα ταῦτα, τίς δ᾽ ὁ πημήνας; λέγε.

Οἰδίπους

Κρέων ὅδ᾽, ὃν δέδορκας, οἴχεται τέκνων
ἀποσπάσας μου τὴν μόνην ξυνωρίδα.

Θησεύς

πῶς εἶπας;

Οἰδίπους

--οἷά περ πέπονθ᾽ ἀκήκοας.

Θησεύς

οὔκουν τις ὡς τάχιστα προσπόλων μολὼν
πρὸς τούσδε βωμούς, πάντ᾽ ἀναγκάσει λεὼν
ἄνιππον ἱππότην τε θυμάτων ἄπο
σπεύδειν ἀπὸ ῥυτῆρος, ἔνθα δίστομοι
μάλιστα συμβάλλουσιν ἐμπόρων ὁδοί,
ὡς μὴ παρέλθωσ᾽ αἱ κόραι, γέλως δ᾽ ἐγὼ

هذا الرجل لأننى ضعيف أمام القوة.
اذهب، إننى آمرك أن تسرع. أما بالنسبة لكريون
فإننى إذا تركت العِنان لغضبى لعقابه بما يستحق،
فلن أتركه يغادر بلدى سليمًا،
ولطبقت عليه القانون الذى لم
يسنه شخص غيره، بل كان هو من سنه.
(لكريون) لذلك فلتعرف أنك لن تغادر هذه البلدة قبل أن
تقوم بإعادة الفتاتين وتحضرهما أمامى هنا.
إننى أعتبر تصرفك هذا إهانة شخصية لى
وللعائلة التى أنجبتك بل لبلدك كلها،
فقد أتيت إلى مدينة ترعى العدل
ولا تقدم على فعل شىء ضد القانون، ولكنك
لم تضع السلطة الشرعية هنا فى اعتبارك،
وقمت باختطاف الفتاتين عندما سنحت لك الفرصة.
لقد تصرفت وكأن المدينة تخلو من الرجال،
أو أن سكانها من العبيد، أو كأننى شخص نكرة لا قيمة له ولا وزن.
إن مدينة طيبة ليست هى المسئولة عن سوء أخلاقك،
فإنها لا تحب أن يكون رجالها طالحين،
وإننى متأكد أنها لن تثنى عليك إذا عرفت
أنك أسأت إلى شخصى وإلى الآلهة عندما
اختطفت الفتاتين المسكينتين اللتين لجأتا لحمانا.
إننى لو ذهبت إلى وطنك
ما فكرت مطلقًا فى أخذ شىء،
حتى وإن كان معى كل الحق، بدون موافقة

ξένῳ γένωμαι τῷδε, χειρωθεὶς βίᾳ.
ἴθ', ὡς ἄνωγα, σὺν τάχει. τοῦτον δ' ἐγώ,
εἰ μὲν δι' ὀργῆς ἧκον, ἧς ὅδ' ἄξιος,
ἄτρωτον οὐ μεθῆκ' ἂν ἐξ ἐμῆς χερός.
νῦν δ' οὕσπερ αὐτὸς τοὺς νόμους εἰσῆλθ' ἔχων,
τούτοισι κοὐκ ἄλλοισιν ἁρμοσθήσεται.
οὐ γάρ ποτ' ἔξει τῆσδε τῆς χώρας, πρὶν ἂν
κείνας ἐναργεῖς δεῦρό μοι στήσῃς ἄγων·
ἐπεὶ δέδρακας οὔτ' ἐμοῦ καταξίως
οὔθ' ὧν πέφυκας αὐτὸς οὔτε σῆς χθονός·
ὅστις δίκαι' ἀσκοῦσαν εἰσελθὼν πόλιν
κἄνευ νόμου κραίνουσαν οὐδέν, εἶτ' ἀφεὶς
τὰ τῆσδε τῆς γῆς κύρι', ὧδ' ἐπεισπεσὼν
ἄγεις θ' ἃ χρῄζεις καὶ παρίστασαι βίᾳ,
καί μοι πόλιν κένανδρον ἢ δούλην τινὰ
ἔδοξας εἶναι κἄμ' ἴσον τῷ μηδενί.
καίτοι σε Θῆβαί γ' οὐκ ἐπαίδευσαν κακόν·
οὐ γὰρ φιλοῦσιν ἄνδρας ἐκδίκους τρέφειν,
οὐδ' ἄν σ' ἐπαινέσειαν, εἰ πυθοίατο
συλῶντα τἀμὰ καὶ τὰ τῶν θεῶν, βίᾳ
ἄγοντα φωτῶν ἀθλίων ἱκτήρια.
οὔκουν ἔγωγ' ἂν σῆς ἐπεμβαίνων χθονός,
οὐδ' εἰ τὰ πάντων εἶχον ἐνδικώτατα,
ἄνευ γε τοῦ κραίνοντος, ὅστις ἦν, χθονὸς
οὔθ' εἷλκον οὔτ' ἂν ἦγον, ἀλλ' ἠπιστάμην

حاكم بلدتكم، أيًا كان من يحكمكم،
فإننى أعرف كيف يكون سلوك المرء فى بلد غريب.
لقد جلبت العار على مدينتى، وهى لا تستحق هذا،
بل جلبته على مدينتك أيضًا. يبدو أن مرور الزمن
ووصولك إلى سن الشيخوخة قد جعلك بلا عقل.
لقد سبق وطلبت منك، والآن أكرر طلبى،
أن تجعل أحد حراسك يحضر الفتيات هنا على وجه السرعة،
إلا إذا كنت تفضل البقاء فى بلدنا هذا
بالقوة ورغم أنفك. إن ما أقوله لك
الآن يخرج من قلبى مثلما يخرج من فمى.

الكورس

(لكريون) أترى ما وصلت إليه، يا سيدى؟ رغم أنك – كما يبدو – تنتمى لشعب عادل، فإننا نجد أفعالك تتصف بالوضاعة.

كريون

يا ابن أيجيوس، إننى لم أتصور أن هذه المدينة
خالية من الرجال أو تفتقر إلى الحكمة، كما قلت،
ولكننى أقدمت على فعل ما فعلت؛ لأننى أعرف
أنه ما من أحد من مواطنيك سوف يتحمس
لحماية أحد أقاربى لدرجة استخدام القوة.
كما أعرف أنهم لن يرحبوا بشخص قتل أباه
وأصبح مدنسًا، ولن يستقبلوا رجلاً
تزوج بتلك المرأة التى تزوجت ابنها زواجًا غير مقدس.
لقد كنت موقنًا أن الحكمة الموجودة
فى هذا البلد على جبل الإله آريس[٣٥] لن تسمح

ξένον παρ᾽ ἀστοῖς ὡς διαιτᾶσθαι χρεών.
σὺ δ᾽ ἀξίαν οὐκ οὖσαν αἰσχύνεις πόλιν
τὴν αὐτὸς αὑτοῦ, καί σ᾽ ὁ πληθύων χρόνος
γέρονθ᾽ ὁμοῦ τίθησι καὶ τοῦ νοῦ κενόν.
εἶπον μὲν οὖν καὶ πρόσθεν, ἐννέπω δὲ νῦν,
τὰς παῖδας ὡς τάχιστα δεῦρ᾽ ἄγειν τινά,
εἰ μὴ μέτοικος τῆσδε τῆς χώρας θέλεις
εἶναι βίᾳ τε κοὐχ ἑκών· καὶ ταῦτά σοι
τῷ νῷ θ᾽ ὁμοίως κἀπὸ τῆς γλώσσης λέγω.

Χορός

ὁρᾷς ἵν᾽ ἥκεις, ὦ ξέν᾽; ὡς ἀφ᾽ ὧν μὲν εἶ
φαίνει δίκαιος, δρῶν δ᾽ ἐφευρίσκει κακά.

Κρέων

ἐγὼ οὔτ᾽ ἄνανδρον τήνδε τὴν πόλιν νέμων,
ὦ τέκνον Αἰγέως, οὔτ᾽ ἄβουλον, ὡς σὺ φῄς,
τοὔργον τόδ᾽ ἐξέπραξα, γιγνώσκων δ᾽ ὅτι
οὐδείς ποτ᾽ αὐτοὺς τῶν ἐμῶν ἂν ἐμπέσοι
ζῆλος ξυναίμων, ὥστ᾽ ἐμοῦ τρέφειν βίᾳ.
ᾔδη δ᾽ ὁθούνεκ᾽ ἄνδρα καὶ πατροκτόνον
κἄναγνον οὐ δεξοίατ᾽, οὐδ᾽ ὅτῳ γάμοι
ξυνόντες ηὑρέθησαν ἀνόσιοι τέκνων.
τοιοῦτον αὐτοῖς Ἄρεος εὔβουλον πάγον
ἐγὼ ξυνῄδη χθόνιον ὄνθ᾽, ὃς οὐκ ἐᾷ

لأمثال هذا الرجل بالإقامة داخل هذا البلد،
وعلى هذا الأساس تصورت أننى يمكننى أخذه.
وما كنت لأفعل هذا لولا أنه استنــزل
لعنات قاسية علىَّ شخصيًا وعلى عائلتى.
لقد اعتبرت أن من حقى الرد عندما أخطأ فى حقى كل هذا الخطأ.
إن الغضب لا يعرف الشيخوخة، ولا يختفى الغضب
إلا مع الموت، فالموتى فحسب هم الذين لا يشعرون بالغضب.
والآن، يحق لك أن تفعل ما يروق لك.
فرغم عدالة قضيتى فإن موقفى
ضعيف، ولكننى أؤكد لك أن كبر سنى
لن يمنعنى من محاولة التصدى لأفعالك بمثلها.

أوديب

أيها الوقح، من الذى تتصور أن كلماتك
الوقحة تؤذيه رغم كبر سنه: أنا أم أنت؟
لقد خرجت من فمك كلمات تتهمنى بالقتل
والزنى وسوء الحظ. لقد تحملت – أنا التعس –
كل هذا على الرغم منى؛ إذ أسعد ذلك الآلهة
لأنها كانت غاضبة منذ زمن من عائلتى[٣٦].
ولكن عندما تركز حديثك على أفعالى
فلن تجد ما تلومنى بسببه أو تأخذه علىَّ؛ فقد
كنت مجبرًا على الخطأ فى حق نفسى وحق أقاربى.
والآن، فلتخبرنى كيف تكون محقًا فى لومى
إذا كان قدر أبى، كما أخبرته النبوءة،

τοιούσδ᾽ ἀλήτας τῇδ᾽ ὁμοῦ ναίειν πόλει·
ᾧ πίστιν ἴσχων τήνδ᾽ ἐχειρούμην ἄγραν.
καὶ ταῦτ᾽ ἂν οὐκ ἔπρασσον, εἰ μή μοι πικρὰς
αὐτῷ τ᾽ ἀρὰς ἠρᾶτο καὶ τὠμῷ γένει·
ἀνθ᾽ ὧν πεπονθὼς ἠξίουν τάδ᾽ ἀντιδρᾶν.
θυμοῦ γὰρ οὐδὲν γῆράς ἐστιν ἄλλο πλὴν
θανεῖν· θανόντων δ᾽ οὐδὲν ἄλγος ἅπτεται.
πρὸς ταῦτα πράξεις οἷον ἂν θέλῃς· ἐπεὶ
ἐρημία με, κεἰ δίκαι᾽, ὅμως λέγω,
σμικρὸν τίθησι· πρὸς δὲ τὰς πράξεις ὅμως,
καὶ τηλικόσδ᾽ ὤν, ἀντιδρᾶν πειράσομαι.

Οἰδίπους

ὦ λῆμ᾽ ἀναιδές, τοῦ καθυβρίζειν δοκεῖς,
πότερον ἐμοῦ γέροντος ἢ σαυτοῦ, τόδε;
ὅστις φόνους μοι καὶ γάμους καὶ συμφορὰς
τοῦ σοῦ διῆκας στόματος, ἃς ἐγὼ τάλας
ἤνεγκον ἄκων· θεοῖς γὰρ ἦν οὕτω φίλον,
τάχ᾽ ἄν τι μηνίουσιν εἰς γένος πάλαι.
ἐπεὶ καθ᾽ αὑτόν γ᾽ οὐκ ἂν ἐξεύροις ἐμοὶ
ἁμαρτίας ὄνειδος οὐδέν, ἀνθ᾽ ὅτου
τάδ᾽ εἰς ἐμαυτὸν τοὺς ἐμούς θ᾽ ἡμάρτανον.
ἐπεὶ δίδαξον, εἴ τι θέσφατον πατρὶ
χρησμοῖσιν ἱκνεῖθ᾽ ὥστε πρὸς παίδων θανεῖν,

ان يُقتل على يد ابن يولد له،
رغم أنه لم يكن قد أنجبنى
ولم تكن أمى قد حملت بى، ولم أكن قد وُلدت بعدُ آنذاك؟
وحتى بعد أن خرجت للدنيا لأواجه قدرى
التعس، فكيف تلومنى لأننى
قابلت رجلاً وقتلته أثناء شجار
رغم عدم معرفتى بمن يكون؟
أما بخصوص المسكينة أمى، ألم تشعر
بالخجل وأنت تتحدث عن زواجها وهى أختك؟
سوف أحكى أنا أيضًا لهؤلاء المواطنين عنها،
ولن أصمت بينما تسترسل أنت فى حديثك الوقح.
نعم، إنها أمى، نعم أمى.. يا لتعاستى.
ولكننى لم أكن أعرف ذلك وكذلك هى، وقد أنجبت
لابنها الذى ولدته أبناء من صلبه.
إننى أعرف شيئًا واحدًا: أنك تتحدث
بالسوء عنها وعنى بكامل إرادتك، ولكننى
لم أتزوجها بإرادتى ولم أتحدث عنها الآن بإرادتى أيضًا.
لذلك فلن أُعَد مذنبًا، سواء
بالنسبة لزواجى بها، أو بالنسبة
لقتل أبى الذى تهاجمنى أنت عليه بقسوة.
إننى أرجوك أن تجيب على سؤال واحد:
إذا جاء أحد الأشخاص هنا الآن محاولاً

πῶς ἂν δικαίως τοῦτ᾽ ὀνειδίζοις ἐμοί,
ὃς οὔτε βλάστας πω γενεθλίους πατρός,
οὐ μητρὸς εἶχον, ἀλλ᾽ ἀγέννητος τότ᾽ ἦ;
εἰ δ᾽ αὖ φανεὶς δύστηνος, ὡς ἐγὼ ᾽φάνην,
ἐς χεῖρας ἦλθον πατρὶ καὶ κατέκτανον,
μηδὲν ξυνιεὶς ὧν ἔδρων εἰς οὕς τ᾽ ἔδρων,
πῶς ἂν τό γ᾽ ἆκον πρᾶγμ᾽ ἂν εἰκότως ψέγοις;
μητρὸς δέ, τλῆμον, οὐκ ἐπαισχύνει γάμους
οὔσης ὁμαίμου σῆς μ᾽ ἀναγκάζων λέγειν,
οἵους ἐρῶ τάχ᾽· οὐ γὰρ οὖν σιγήσομαι,
σοῦ γ᾽ εἰς τόδ᾽ ἐξελθόντος ἀνόσιον στόμα.
ἔτικτε γάρ μ᾽ ἔτικτεν, ὤμοι μοι κακῶν,
οὐκ εἰδότ᾽ οὐκ εἰδυῖα, καὶ τεκοῦσά με,
αὑτῆς ὄνειδος παῖδας ἐξέφυσέ μοι.
ἀλλ᾽ ἓν γὰρ οὖν ἔξοιδα, σὲ μὲν ἑκόντ᾽ ἐμὲ
κείνην τε ταῦτα δυσστομεῖν· ἐγὼ δέ νιν
ἄκων ἔγημα φθέγγομαί τ᾽ ἄκων τάδε.
ἀλλ᾽ οὐ γὰρ οὔτ᾽ ἐν τοῖσδ᾽ ἁλώσομαι κακὸς
γάμοισιν οὔθ᾽ οὓς αἰὲν ἐμφορεῖς σύ μοι
φόνους πατρῴους ἐξονειδίζων πικρῶς.
ἓν γάρ μ᾽ ἄμειψαι μοῦνον ὧν σ᾽ ἀνιστορῶ.
εἴ τις σὲ τὸν δίκαιον αὐτίκ᾽ ἐνθάδε

قتلك، هل ستسأله فى البداية
إذا كان أباك، أم ستتصدى له فى الحال، رغم أنك تدعى الحكمة؟
أعتقد أن حبك للحياة سوف يجعلك
تقتله فى الحال، ولن تلتفت حولك بحثًا عن المبرر العادل.
لقد ارتكبت كل تلك الشرور
بتدبير من الآلهة، وإننى أتصور أن أبى
لن يعارض فى هذا الرأى لو عاد للحياة مرة أخرى.
ولكنك توجه إلىَّ هذه الاتهامات أمام هؤلاء المواطنين؛
لأنك شخص غير عادل، وتتصور أن من حقك
أن تتحدث عن كل شىء، ما يُقال وما لا يُقال،
كما انتهزت الفرصة لكى تنافق ثيسيوس العظيم
ومدينة أثينا، وتصفها بحسن الإدارة.
ولكنك نسيت وسط هذا الكم الهائل من المديح
أن البلد التى تعرف كيف تبجل الآلهة
وتقدم لها ما تستحق من الاحترام، سوف تدرك
أنك قد خططت لسرقتى وأنا فى حمى الآلهة، ورغم
سنى، وأنك قد سلبتنى بناتى واختطفتهن منى.
ولذلك كله، فإننى أبتهل الآن لتلك
الإلهات المبجلات وأصلى إليهن
متضرعًا طالبًا منهن أن يقفن بجانبى وينصرننى،
حتى تعرف نوعية الرجال الذين يحرسون هذه المدينة.

κτείνοι παραστάς, πότερα πυνθάνοι᾽ ἂν εἰ
πατήρ σ᾽ ὁ καίνων ἢ τίνοι᾽ ἂν εὐθέως;
δοκῶ μέν, εἴπερ ζῆν φιλεῖς, τὸν αἴτιον
τίνοι᾽ ἂν οὐδὲ τοὔνδικον περιβλέποις.
τοιαῦτα μέντοι καὐτὸς εἰσέβην κακά,
θεῶν ἀγόντων· οἷς ἐγὼ οὐδὲ τὴν πατρὸς
ψυχὴν ἂν οἶμαι ζῶσαν ἀντειπεῖν ἐμοί.
σὺ δ᾽, εἶ γὰρ οὐ δίκαιος, ἀλλ᾽ ἅπαν καλὸν
λέγειν νομίζων ῥητὸν ἄρρητόν τ᾽ ἔπος,
τοιαῦτ᾽ ὀνειδίζεις με τῶνδ᾽ ἐναντίον.
καί σοι τὸ Θησέως ὄνομα θωπεῦσαι καλόν,
καὶ τὰς Ἀθήνας, ὡς κατῴκηνται καλῶς·
κᾆθ᾽ ὧδ᾽ ἐπαινῶν πολλὰ τοῦδ᾽ ἐκλανθάνει,
ὁθούνεκ᾽ εἴ τις γῆ θεοὺς ἐπίσταται
τιμαῖς σεβίζειν, ἥδε τοῦθ᾽ ὑπερφέρει·
ἀφ᾽ ἧς σὺ κλέψας τὸν ἱκέτην γέροντ᾽ ἐμὲ
αὐτόν τ᾽ ἐχειροῦ τὰς κόρας τ᾽ οἴχει λαβών.
ἀνθ᾽ ὧν ἐγὼ νῦν τάσδε τὰς θεὰς ἐμοὶ
καλῶν ἱκνοῦμαι καὶ κατασκήπτω λιταῖς
ἐλθεῖν ἀρωγοὺς ξυμμάχους θ᾽, ἵν᾽ ἐκμάθῃς
οἵων ὑπ᾽ ἀνδρῶν ἥδε φρουρεῖται πόλις.

الكورس

إن هذا رجل فاضل يا مولاى، ورغم قدره
القاسى، فإنه يستحق أن نساعده.

ثيسيوس

كفانا كلامًا؛ فإن الجناة الذين قاموا باختطاف
الفتاتين يهربون الآن بالفعل، بينما نقف نحن بلا حراك.

كريون

ما الذى يستطيع رجل ضعيف مثلى أن يفعل؟

ثيسيوس

سوف تدلنا على الطريق الذى سلكه رجالك،
وسوف أقوم بمرافقتك، فإذا كنت قد خبأت البنتين فى
هذه الأنحاء فسوف تدلنا على مكانهما بنفسك.
أما إذا كان رجالك قد هربوا بهما، فلن نتعب أنفسنا،
وسوف يقوم غيرنا بمطاردتهم، ولن ينجحوا
أبدًا فى شكر الآلهة على هروبهم من هذا البلد سالمين.
هيا، ارشدنا للطريق، فقد أصبح الخاطف
رهينة الآن، وجعل القدر الصياد فريسة،
فإن المكاسب التى يتم الحصول عليها بطرق حقيرة سرعان ما تزول.
ولن تجد من يساندك بعد الآن، فإننى متأكد
أنك ما كنت لتتطاول هكذا وتتمادى فى صفاقتك
ما لم يكن هناك من يساندك فى أفعالك
هذه، التى يجب التصدى لها الآن بكل حزم، حتى لا يبدو
الأمر وكأن هذه المدينة أكثر ضعفًا من رجل واحد.

Χορός

ὁ ξεῖνος, ὦναξ, χρηστός· αἱ δὲ συμφοραὶ
αὐτοῦ πανώλεις, ἄξιαι δ᾽ ἀμυναθεῖν.

Θησεύς

ἅλις λόγων, ὡς οἱ μὲν ἐξειργασμένοι
σπεύδουσιν, ἡμεῖς δ᾽ οἱ παθόντες ἕσταμεν.

Κρέων

τί δῆτ᾽ ἀμαυρῷ φωτὶ προστάσσεις ποεῖν;

Θησεύς

ὁδοῦ κατάρχειν τῆς ἐκεῖ, πομπὸν δέ με
χωρεῖν, ἵν᾽, εἰ μὲν ἐν τόποισι τοῖσδ᾽ ἔχεις
τὰς παῖδας ἡμῖν αὐτὸς ἐκδείξῃς ἐμοί·
εἰ δ᾽ ἐγκρατεῖς φεύγουσιν, οὐδὲν δεῖ πονεῖν.
ἄλλοι γὰρ οἱ σπεύδοντες, οὓς οὐ μή ποτε
χώρας φυγόντες τῆσδ᾽ ἐπεύξωνται θεοῖς.
ἀλλ᾽ ἐξυφηγοῦ· γνῶθι δ᾽ ὡς ἔχων ἔχει
καί σ᾽ εἷλε θηρῶνθ᾽ ἡ τύχη· τὰ γὰρ δόλῳ
τῷ μὴ δικαίῳ κτήματ᾽ οὐχὶ σῴζεται.
κοὐκ ἄλλον ἕξεις εἰς τάδ᾽· ὡς ἔξοιδά σε
οὐ ψιλὸν οὐδ᾽ ἄσκευον ἐς τοσήνδ᾽ ὕβριν
ἥκοντα τόλμης τῆς παρεστώσης τανῦν,
ἀλλ᾽ ἔσθ᾽ ὅτῳ σὺ πιστὸς ὢν ἔδρας τάδε.
ἃ δεῖ μ᾽ ἀθρῆσαι, μηδὲ τήνδε τὴν πόλιν
ἑνὸς ποῆσαι φωτὸς ἀσθενεστέραν.

هل تفهم قولى، أم أن تهديداتى تبدو
لك بلا فائدة، مثلما حدث عندما كنت تخطط للأمر.

كريون

لن أعترض هنا على شىء مما تقول،
ولكننى أعرف جيدًا ما سوف أفعله فى بلدى.

ثيسيوس

(لكريون) واصل تهديداتك بينما نسير. أما أنت يا أوديب،
فإننى أتوسل إليك أن تبقى هنا فى سلام، وثق
بأننى لن أتوقف عن السعى قبل أن أحضر لك بنتيك
هنا بين يديك، ما لم أمت قبل ذلك.

أوديب

ثيسيوس، ليت الآلهة تباركك على نبل أخلاقك،
وعلى كريم رعايتك لى.

الكورس

ليتنى كنت الآن حيث
يضيق الخناق على الأعداء
وتتعالى قعقعة الأسلحة
البورنزية على شاطئ خليج اليوسيس،
أو على تلك الشواطئ التى تضيئها المشاعل،
حيث تصون الربات العظيمات الشعائر
المقدسة التى يؤديها البشر، والتى يحذر كهنة
اليوسيس من يعرفها
من البوح بها وإفشاء أسرارها[٣٧].
هناك أعتقد أن ثيسيوس–

νοεῖς τι τούτων, ἢ μάτην τὰ νῦν τέ σοι
δοκεῖ λελέχθαι χὤτε ταῦτ᾽ ἐμηχανῶ;

Κρέων

οὐδὲν σὺ μεμπτὸν ἐνθάδ᾽ ὢν ἐρεῖς ἐμοί·
οἴκοι δὲ χἠμεῖς εἰσόμεσθ᾽ ἃ χρὴ ποεῖν.

Θησεύς

χωρῶν ἀπείλει νῦν· σὺ δ᾽ ἡμίν, Οἰδίπους,
ἕκηλος αὐτοῦ μίμνε, πιστωθεὶς ὅτι,
ἢν μὴ θάνω ᾽γὼ πρόσθεν, οὐχὶ παύσομαι
πρὶν ἄν σε τῶν σῶν κύριον στήσω τέκνων.

Οἰδίπους

ὄναιο, Θησεῦ, τοῦ τε γενναίου χάριν
καὶ τῆς πρὸς ἡμᾶς ἐνδίκου προμηθίας.
εἴην ὅθι δαΐων
ἀνδρῶν τάχ᾽ ἐπιστροφαὶ
τὸν χαλκοβόαν Ἄρη
μείξουσιν, ἢ πρὸς Πυθίαις
ἢ λαμπάσιν ἀκταῖς,
οὗ πότνιαι σεμνὰ τιθηνοῦνται τέλη
θνατοῖσιν, ὧν καὶ χρυσέα
κλῂς ἐπὶ γλώσσᾳ βέβακε
προσπόλων Εὐμολπιδᾶν·
ἔνθ᾽ οἶμαι τὸν ἐγρεμάχαν

مثير الحروب - سرعان ما سيقابل
الأختين الشقيقتين
وسط صيحات رجالنا البواسل
داخل حدود هذه البلدة.
أو ربما سيقتربون
من تلك المراعى الموجودة غرب
صخرة أويا التى تكسوها الثلوج
حيث سيلقى كريون الهزيمة،
بينما يولى رجاله الأدبار
وهم يمتطون جيادهم
أو يهربون بعرباتهم السريعة، فإن روح أهل كولونوس القتالية عالية،
كما يتسم أتباع ثيسيوس بالبأس والقوة.
وهكذا سوف تلمع أعنة الخيول
عندما ينطلق الفرسان
بجيادهم وهم يسابقون الريح،
عندما يجذب هؤلاء الفرسان-
الذين يبجلون أثينة، الربة الفارسة،
وأبوللو، ابن ريا الحبيب[٣٨]،
حامى الأرض - أعنة خيولهم المرتخية لتسابق الريح.
تُرى هل يحاربون الآن، أم فيما بعد؟ إن
روحى تهفوا إلى رؤية
الفتاتين بسرعة،
فقد عانت هاتان الفتاتان الأمرين على يد واحد من أقاربهما.
واليوم سيحقق زيوس أمرًا جللاً... نعم سيحققه.

Θησέα καὶ τὰς διστόλους
ἀδμῆτας ἀδελφὰς
αὐτάρκει τάχ᾽ ἐμμίξειν βοᾷ
τούσδ᾽ ἀνὰ χώρους·

Χορός

ἤ που τὸν ἐφεσπέρου
πέτρας νιφάδος πελῶσ᾽
Οἰάτιδος εἰς νόμον,
πώλοισιν ἢ ῥιμφαρμάτοις
φεύγοντες ἁμίλλαις.
ἁλώσεται· δεινὸς ὁ προσχώρων Ἄρης,
δεινὰ δὲ Θησειδᾶν ἀκμά.
πᾶς γὰρ ἀστράπτει χαλινός,
πᾶσα δ᾽ ὁρμᾶται καθεῖσ᾽
ἀμπυκτήρια στομίων
ἄμβασις, οἳ τὰν ἱππίαν
τιμῶσιν Ἀθάναν
καὶ τὸν πόντιον γαιάοχον
Ῥέας φίλον υἱόν.
ἔρδουσ᾽ ἢ μέλλουσιν; ὡς
προμνᾶταί τί μοι
γνώμα τάχ᾽ ἀντάσειν
τᾶν δεινὰ τλασᾶν, δεινὰ δ᾽ εὑρουσᾶν πρὸς αὐθαίμων πάθη.
τελεῖ τελεῖ Ζεύς τι κατ᾽ ἆμαρ
μάντις εἴμ᾽ ἐσθλῶν ἀγώνων.
εἴθ᾽ ἀελλαία ταχύρρωστος πελειὰς

فإننى متأكد أن النصر سيكون حليفنا فى هذا الصراع.
ليتنى كنت حمامة تطير بسرعة الريح
حتى أصل إلى سحابة فى الطبقات العلا
وأرى بعينى رأسى اختلاط الحابل بالنابل.
أيا زيوس، يا من تسيطر على جميع الآلهة
ويا من ترى كل شيء، امنح حماة
هذه البلدة القوة، حتى يحققوا مهمتهم،
ولتجعل ابنتك الحبيبة، أثينة باللاس
تقف بجانبهم وتؤازرهم، وكذلك أبوللو
وشقيقته التى تطارد الغزلان
المرقطة سريعة القدمين. اجعلهم يأتوا
جميعًا لمساعدة سكان هذه المدينة.
(لأوديب) سيدى، يا من تهيم على وجهك، لن
تتهمنى بأن نبوءاتى غير صحيحة، فها أنا أرى ابنتيك
تقتربان منا وبصحبتهما أحد الحراس.

أوديب

أين، أين؟ ماذا تقول؟ كيف؟

أنتيجونى

أبى، أبى.
ليت أحد الآلهة يمنحك القدرة على الرؤية
حتى ترى هذا الرجل النبيل الذى أعادنا إليك.

أوديب

هل أنت هنا بالفعل، يا بنيتى؟

αἰθερίας νεφέλας κύρσαιμ᾽ ἄνωθ᾽ ἀγώνων
αἰωρήσασα τοὐμὸν ὄμμα.
ἰὼ θεῶν πάνταρχε, παντ-
όπτα Ζεῦ, πόροις
γᾶς τᾶσδε δαμούχοις
σθένει 'πινικείῳ τὸν εὔαγρον τελειῶσαι λόχον,
σεμνά τε παῖς Παλλὰς Ἀθάνα.
καὶ τὸν ἀγρευτὰν Ἀπόλλω
καὶ κασιγνήταν πυκνοστίκτων ὀπαδὸν
ὠκυπόδων ἐλάφων στέργω διπλᾶς ἀρωγὰς
μολεῖν γᾷ τᾷδε καὶ πολίταις.
ὦ ξεῖν᾽ ἀλῆτα, τῷ σκοπῷ μὲν οὐκ ἐρεῖς
ὡς ψευδόμαντις· τὰς κόρας γὰρ εἰσορῶ
τάσδ᾽ ἆσσον αὖθις ὧδε προσπολουμένας.

Οἰδίπους

ποῦ ποῦ; τί φής; πῶς εἶπας;

Ἀντιγόνη

--ὦ πάτερ πάτερ,
τίς ἂν θεῶν σοι τόνδ᾽ ἄριστον ἄνδρ᾽ ἰδεῖν
δοίη, τὸν ἡμᾶς δεῦρο προσπέμψαντά σοι;

Οἰδίπους

ὦ τέκνον, ἦ πάρεστον;

أنتيجونى

نعم، فإن أيدى ثيسيوس
ورفاقه البواسل قد أنقذتنا.

أوديب

تعاليْ يا ابنتى، إلى صدر أبيكما ودعانى
أضمكما إلى صدرى، وهو الأمر الذى لم أتوقع حدوثه أبدًا.

أنتيجونى

ما تطلبه سوف يتحقق؛ لأننا نريده أيضًا بشدة.

أوديب

أين أنتما؟

أنتيجونى

ها نحن هنا بالقرب منك.

أوديب

أيتها الغاليتان.

أنتيجونى

نعم، إننا غاليتان بالفعل على أبينا.

أوديب

إنكما سندى وعصاى.

أنتيجونى

ورفاق تعاستك.

أوديب

إذا ما مت الآن
وأنا أحتضنكما فلن أعتبر نفسى
تعيسًا، مادمتما بجانبى

Ἀντιγόνη

--αἵδε γὰρ χέρες
Θησέως ἔσωσαν φιλτάτων τ᾽ ὀπαόνων.

Οἰδίπους

προσέλθετ᾽ ὦ παῖ, πατρὶ καὶ τὸ μηδαμὰ
ἐλπισθὲν ἥξειν σῶμα βαστάσαι δότε.

Ἀντιγόνη

αἰτεῖς ἃ τεύξει· σὺν πόθῳ γὰρ ἡ χάρις.

Οἰδίπους

ποῦ δῆτα, ποῦ ᾽στόν;

Ἀντιγόνη

--αἵδ᾽ ὁμοῦ πελάζομεν.

Οἰδίπους

ὦ φίλτατ᾽ ἔρνη.

Ἀντιγόνη

--τῷ τεκόντι πᾶν φίλον.

Οἰδίπους

ὦ σκῆπτρα φωτός.

Ἀντιγόνη

--δυσμόρου γε δύσμορα.

Οἰδίπους

ἔχω τὰ φίλτατ᾽, οὐδ᾽ ἔτ᾽ ἂν πανάθλιος
θανὼν ἂν εἴην σφῷν παρεστώσαιν ἐμοί.

فهيا يا ابنتى، تعاليا واجلسا بجانب
أبيكما من الجهتين واستريحا
من رحلتكما الأخيرة، تلك التى كانت محفوفة بالمخاطر.
وباختصار، أخبرانى بما حدث.
إن الحديث القصير يناسب فتاتين فى مثل سنكما.

أنتيجونى

أبى، هذا هو من أنقذنا، ويجب أن تسمع
القصة منه، فهو الذى قام بالعمل، وهكذا سوف يكون حديثى مختصرًا.

أوديب

سيدى، أرجو ألا يكون طول حديثى مع
ابنتى قد أزعجك. فقد طال اشتياقى لهما.
وإننى أدرك تمامًا أنه ما كان لى أن أفرح بعودتهما
إلا بفضلك، وبفضلك أنت فحسب؛
فقد أنقذتهما أنت ولا أحد غيرك من البشر.
ليت الآلهة تمنحك وتمنح هذه
البلدة ما أتمناه لكما من خير. لقد وجدت
تقوى الآلهة منتشرة بينكم... وبينكم فحسب،
وكذلك العدل وقول الصدق.
إننى أتمنى أن توفيك كلماتى هذه ما تستحقه من شكر،
فإن إنقاذهما يعود إليك وحدك دون سائر البشر.
مولاى، أتوسل إليك أن تمد إلىَّ يدك اليمنى،
حتى ألمسها واسمح لى أن أقبل وجنتك.
ولكن، ما هذا الذى أقول؟ كيف أطلب

ἐρείσατ᾽, ὦ παῖ, πλευρὸν ἀμφιδέξιον
ἐμφύντε τῷ φύσαντι, κἀναπαύσατον
τοῦ πρόσθ᾽ ἐρήμου τοῦδε δυστήνου πλάνου.
καί μοι τὰ πραχθέντ᾽ εἴπαθ᾽ ὡς βράχιστ᾽, ἐπεὶ
ταῖς τηλικαῖσδε σμικρὸς ἐξαρκεῖ λόγος.

Ἀντιγόνη

ὅδ᾽ ἔσθ᾽ ὁ σώσας· τοῦδε χρὴ κλύειν, πάτερ,
οὗ κἄστι τοὔργον· τοὐμὸν ὧδ᾽ ἔσται βραχύ.

Οἰδίπους

ὦ ξεῖνε, μὴ θαύμαζε, πρὸς τὸ λιπαρὲς
τέκν᾽ εἰ φανέντ᾽ ἄελπτα μηκύνω λόγον.
ἐπίσταμαι γὰρ τήνδε τὴν ἐς τάσδε μοι
τέρψιν παρ᾽ ἄλλου μηδενὸς πεφασμένην·
σὺ γάρ νιν ἐξέσωσας, οὐκ ἄλλος βροτῶν.
καί σοι θεοὶ πόροιεν ὡς ἐγὼ θέλω,
αὐτῷ τε καὶ γῇ τῇδ᾽, ἐπεὶ τό γ᾽ εὐσεβὲς
μόνοις παρ᾽ ὑμῖν ηὗρον ἀνθρώπων ἐγὼ
καὶ τοὐπιεικὲς καὶ τὸ μὴ ψευδοστομεῖν.
εἰδὼς δ᾽ ἀμύνω τοῖσδε τοῖς λόγοις τάδε·
ἔχω γὰρ ἅχω διὰ σὲ κοὐκ ἄλλον βροτῶν·
καί μοι χέρ᾽, ὦναξ, δεξιὰν ὄρεξον, ὡς
ψαύσω φιλήσω τ᾽, εἰ θέμις, τὸ σὸν κάρα.
καίτοι τί φωνῶ; πῶς σ᾽ ἂν ἄθλιος γεγὼς

منك أن تلمس رجلاً ملوثًا، ارتكب كل
أنواع الخطايا؟ لا لن أسمح بحدوث هذا،
ولن ألمسك، فلا يجوز لى لمس سوى
الأشخاص الذين ارتكبوا مثل هذه الخطايا.
سوف أحييك من بعيد، وأنا أتوسل إليك
أن تشملنى برعايتك الكريمة فى المستقبل، كما فعلت اليوم.

ثيسيوس

لا، إننى لم أندهش من طول حديثك
مع بناتك ومن شدة فرحك بعودتهن،
ولم يضايقنى مطلقًا أنك ركزت جل
اهتمامك على حديثهن وليس علىَّ.
فإننى أود أن أجعل حياتى مميزة يتألق فيها
بريق المجد عن طريق الأفعال وليس بالكلمات.
وقد أثبت لك هذا، فإننى لم أفشل، ولم
أكذب عليك يا سيدى، وقد أحضرت ابنتيك معى
وأنقذتهما قبل أن يمسهن أذى رغم تهديدات **كريون**.
ولكن ما حاجتى للتفاخر وإعادة رواية
كيف كسبت الصراع، فسوف تعرف ذلك من حديثهما فيما بعد؟
ولكننى سمعت أمرًا لتوى وأنا
فى طريقى إلى هنا وأريد رأيك فيه، ورغم
أنه أمر بسيط ولكنه جدير باهتمامنا.
فلا يجب على المرء أن يهمل شيئًا مهما كان.

θιγεῖν θελήσαιμ᾽ ἀνδρός, ᾧ τίς οὐκ ἔνι
κηλὶς κακῶν ξύνοικος; οὐκ ἔγωγέ σε,
οὐδ᾽ οὖν ἐάσω· τοῖς γὰρ ἐμπείροις βροτῶν
μόνοις οἷόν τε συνταλαιπωρεῖν τάδε.
σὺ δ᾽ αὐτόθεν μοι χαῖρε καὶ τὰ λοιπά μου
μέλου δικαίως, ὥσπερ ἐς τόδ᾽ ἡμέρας.

Θησεύς

οὔτ᾽ εἴ τι μῆκος τῶν λόγων ἔθου πλέον,
τέκνοισι τερφθεὶς τοῖσδε, θαυμάσας ἔχω,
οὔτ᾽ εἰ πρὸ τοὐμοῦ προὔλαβες τὰ τῶνδ᾽ ἔπη.
βάρος γὰρ ἡμᾶς οὐδὲν ἐκ τούτων ἔχει.
οὐ γὰρ λόγοισι τὸν βίον σπουδάζομεν
λαμπρὸν ποεῖσθαι μᾶλλον ἢ τοῖς δρωμένοις.
δείκνυμι δ᾽· ὧν γὰρ ὤμοσ᾽ οὐκ ἐψευσάμην
οὐδέν σε, πρέσβυ· τάσδε γὰρ πάρειμ᾽ ἄγων
ζώσας, ἀκραιφνεῖς τῶν κατηπειλημένων.
χὤπως μὲν ἁγὼν ᾑρέθη, τί δεῖ μάτην
κομπεῖν, ἅ γ᾽ εἴσει καὐτὸς ἐκ ταύταιν ξυνών;
λόγος δ᾽ ὃς ἐμπέπτωκεν ἀρτίως ἐμοὶ
στείχοντι δεῦρο, συμβαλοῦ γνώμην, ἐπεὶ
σμικρὸς μὲν εἰπεῖν, ἄξιος δὲ θαυμάσαι·
πρᾶγος δ᾽ ἀτίζειν οὐδὲν ἄνθρωπον χρεών.

أوديب

ما هذا الأمر، يا ابن أيجيوس؟ أخبرنى،
فإننى لا أعرف شيئًا عما تسألنى عنه.

ثيسيوس

لقد أخبرونى توًا بوجود أحد أقاربك،
ولكنه لم يأت من نفس موطنك، لقد لجأ
إلى حمى مذبح الإله بوسيدون الذى
كنت أقدم فيه القرابين قبل قدومى إلى هنا.

أوديب

من أى بلد أتى؟ وماذا يريد؟

ثيسيوس

لا أعرف سوى أمر واحد: إنهم يقولون
إنه يطلب أن تسمح له بحديث قصير لن يرهقك.

أوديب

أى موضوع يريد التحدث بشأنه؟ إنه قطعًا ليس بالأمر التافه.

ثيسيوس

لقد قالوا أنه طلب أن يتحدث معك فحسب،
وبعدها مباشرة سوف يعود من حيث أتى.

أوديب

من عساه يكون هذا الشخص الذى يتوسل للإله هكذا كى يحادثنى؟

ثيسيوس

فكر، ربما كان لديك أحد أقاربك
فى مدينة أرجوس وهو الذى يريد التحدث معك.

Οἰδίπους

τί δ᾽ ἔστι, τέκνον Αἰγέως; δίδασκέ με
ὡς μὴ εἰδότ᾽ αὐτὸν μηδὲν ὧν σὺ πυνθάνει.

Θησεύς

φασίν τιν᾽ ἡμῖν ἄνδρα, σοὶ μὲν ἔμπολιν
οὐκ ὄντα, συγγενῆ δέ, προσπεσόντα πως
βωμῷ καθῆσθαι τῷ Ποσειδῶνος, παρ᾽ ᾧ
θύων ἔκυρον, ἡνίχ᾽ ὡρμώμην ἐγώ.

Οἰδίπους

ποδαπόν; τί προσχρῄζοντα τῷ θακήματι·

Θησεύς

οὐκ οἶδα πλὴν ἕν· σοῦ γάρ, ὡς λέγουσί μοι,
βραχύν τιν᾽ αἰτεῖ μῦθον οὐκ ὄγκου πλέων.

Οἰδίπους

ποῖόν τιν᾽; οὐ γὰρ ἥδ᾽ ἕδρα σμικροῦ λόγου.

Θησεύς

σοί φασὶν αὐτὸν ἐς λόγους ἐλθεῖν μόνον
αἰτεῖν ἀπελθεῖν τ᾽ ἀσφαλῶς τῆς δεῦρ᾽ ὁδοῦ.

Οἰδίπους

τίς δῆτ᾽ ἂν εἴη τήνδ᾽ ὁ προσθακῶν ἕδραν;

Θησεύς

ὅρα κατ᾽ Ἄργος εἴ τις ὑμὶν ἐγγενὴς
ἔσθ᾽, ὅστις ἄν σου τοῦτο προσχρῄζοι τυχεῖν.

أوديب

أيها الصديق العزيز، لا تقل المزيد.

ثيسيوس

ما الأمر؟

أوديب

أتوسل إليك ألا تطلب منى...

ثيسيوس

أطلب ماذا؟ تكلم.

أوديب

لقد عرفته من كلماتك.

ثيسيوس

ومن عساه يكون هذا الذى ترفض لقائه؟

أوديب

أيها الملك، إنه ابنى، ابنى الكريه، الذى يزعجنى سماع كلماته أكثر من أى شخص آخر.

ثيسيوس

لماذا؟ لم يزعجك سماع حديثه؟ تستطيع أن تسمع حديثه دون أن تفعل ما لا تريد فعله.

أوديب

مولاى، لقد أصبح صوته أكثر الأصوات التى أمقتها، فلا تجبرنى أرجوك على سماع صوته.

ثيسيوس

لقد لجأ إلى مذبح الإله؛ لذا يجب عليك

Οἰδίπους

ὦ φίλτατε, σχὲς οὗπερ εἶ.

Θησεύς

--τί δ᾽ ἔστι σοι;

Οἰδίπους

μή μου δεηθῇς.

Θησεύς

--πράγματος ποίου; λέγε.

Οἰδίπους

ἔξοιδ᾽ ἀκούων τῶνδ᾽ ὅς ἐσθ᾽ ὁ προστάτης.

Θησεύς

καὶ τίς ποτ᾽ ἐστὶν ὅν γ᾽ ἐγὼ ψέξαιμί τι;

Οἰδίπους

παῖς ούμός, ὦναξ, στυγνός, οὗ λόγων ἐγὼ
ἄλγιστ᾽ ἂν ἀνδρῶν ἐξανασχοίμην κλύων.

Θησεύς

τί δ᾽; οὐκ ἀκούειν ἔστι καὶ μὴ δρᾶν ἃ μὴ
χρῄζεις; τί σοι τοῦτ᾽ ἐστὶ λυπηρὸν κλύειν;

Οἰδίπους

ἔχθιστον, ὦναξ, φθέγμα τοῦθ᾽ ἥκει πατρί·
καὶ μή μ᾽ ἀνάγκῃ προσβάλῃς τάδ᾽ εἰκαθεῖν.

Θησεύς

ἀλλ᾽ εἰ τὸ θάκημ᾽ ἐξαναγκάζει, σκόπει

الاستماع له احتراما للإله.

أنتيجونى

أبى، أتوسل إليك أن تمتثل لرأيى، رغم صغر سنى.
فلتسعد قلب هذا الرجل الشهم (ثيسيوس)،
ولترضِ الإله الذى يريدك أن تحادثه،
وأسعدنا نحن أيضا عندما تسمح لأخينا بمقابلتك.
لا تخش شيئا، إنه لا يستطيع أن يثنيك
عن رأيك بالقوة، إننى أقول هذا لمصلحتك،
ماذا يضيرك لو استمعت إليه؟ إن النوايا
الشريرة تظهر من ثنايا الحديث، كما تعلم.
أبى، إنك والده، لذلك حتى لو أخطأ
فى حقك وارتكب أكثر الأفعال حماقة،
فلا يحق لك أن ترد له الإساءة بمثلها.
فلتسمح له بالحضور. إن الكثير من الأباء
لديهم أبناء سيئون يثيرون حنقهم،
ولكنهم يستمعون لنصيحة أصدقائهم، وبذا يهدأ غضبهم.
فلتفكر فيما حدث لك فى الماضى
وما عانيته من أبيك وأمك.
إننى متأكدة أنك عندما تتأمل ما حدث
سوف تدرك أن العقل الغاضب لا ينتج سوى الدمار،
وأعتقد أن فقدك لبصرك إلى الأبد
هو خير دليل يذكرك بعدم جدوى الغضب،
لذلك امتثل لنصيحتى، فلا يليق أن

μή σοι πρόνοι᾽ ᾖ τοῦ θεοῦ φυλακτέα.

Ἀντιγόνη

πάτερ, πιθοῦ μοι, κεἰ νέα παραινέσω.
τὸν ἄνδρ᾽ ἔασον τόνδε τῇ θ᾽ αὑτοῦ φρενὶ
χάριν παρασχεῖν τῷ θεῷ θ᾽ ἃ βούλεται,
καὶ νῷν ὕπεικε τὸν κασίγνητον μολεῖν.
οὐ γάρ σε, θάρσει, πρὸς βίαν παρασπάσει
γνώμης, ἃ μή σοι συμφέροντα λέξεται.
λόγων δ᾽ ἀκοῦσαι τίς βλάβη; τά τοι κακῶς
ηὑρημέν᾽ ἔργα τῷ λόγῳ μηνύεται.
ἔφυσας αὐτόν· ὥστε μηδὲ δρῶντά σε
τὰ τῶν κακίστων δυσσεβέστατ᾽, ὦ πάτερ,
θέμις σέ γ᾽ εἶναι κεῖνον ἀντιδρᾶν κακῶς.
ἀλλ᾽ ἔασον· εἰσὶ χἀτέροις γοναὶ κακαὶ
καὶ θυμὸς ὀξύς, ἀλλὰ νουθετούμενοι
φίλων ἐπῳδαῖς ἐξεπᾴδονται φύσιν.
σὺ δ᾽ εἰς ἐκεῖνα, μὴ τὰ νῦν, ἀποσκόπει
πατρῷα καὶ μητρῷα πήμαθ᾽ ἅπαθες·
κἂν κεῖνα λεύσσῃς, οἶδ᾽ ἐγώ, γνώσει κακοῦ
θυμοῦ τελευτὴν ὡς κακὴ προσγίγνεται.
ἔχεις γὰρ οὐχὶ βαιὰ τἀνθυμήματα,
τῶν σῶν ἀδέρκτων ὀμμάτων τητώμενος.
ἀλλ᾽ ἡμὶν εἶκε· λιπαρεῖν γὰρ οὐ καλὸν

نواصل التوسل إليك دون جدوى. ولا يليق بك
ألا تقابل الإحسان الذى قدمه لك ثيسيوس بإحسان مماثل.

أوديب

يا ابنتى، لقد فزت علىَّ عندما
نطقت بهذه الكلمات. لك ما تريدين،
ولكننى أتوسل إليك يا مولاى، ألا تسمح
لأحد أيًا كان أن يتحكم فى مصيرى.

ثيسيوس

سيدى، لا حاجة بك لتكرار طلبك هذا.
إننى لا أريد أن أتفاخر ولكن تأكد تمامًا
أن حياتك فى أمان طالما أنا على قيد الحياة.

الكورس

إننى أعتبر من يرغب أن تمتد
حياته ويطول عمره مجنونًا.
إن مرور الأعوام الطوال
يقربنا أكثر من الأحزان، فلا يعرف
الأفراح أبدًا من تطول حياته
أكثر من اللازم. وفى النهاية يأتى
الموت ويخلص الجميع من كل المتاعب، ودون أن يصحب
المرء أغانى زفاف
أو عزف على الناى أو رقص،
ولا يجد المرء فى نهاية المطاف سوى الموت.
ألا يكون المرء قد ولد قط هو أفضل الأشياء، ولكن إذ إنه ولد
فإن أفضل شىء أن يرحل بأقصى سرعة ممكنة

δίκαια προσχρῄζουσιν, οὐδ᾽ αὐτὸν μὲν εὖ
πάσχειν, παθόντα δ᾽ οὐκ ἐπίστασθαι τίνειν.

Οἰδίπους

τέκνον, βαρεῖαν ἡδονὴν νικᾶτέ με
λέγοντες· ἔστω δ᾽ οὖν ὅπως ὑμῖν φίλον.
μόνον, ξέν᾽, εἴπερ κεῖνος ὧδ᾽ ἐλεύσεται,
μηδεὶς κρατείτω τῆς ἐμῆς ψυχῆς ποτε.

Θησεύς

ἅπαξ τὰ τοιαῦτ᾽, οὐχὶ δὶς χρῄζω κλύειν,
ὦ πρέσβυ. κομπεῖν δ᾽ οὐχὶ βούλομαι· σὺ δ᾽ ὢν
σῶς ἴσθ᾽, ἐάν περ κἀμέ τις σῴζῃ θεῶν.

Χορός

ὅστις τοῦ πλέονος μέρους χρῄζει τοῦ μετρίου παρεὶς
ζώειν, σκαιοσύναν φυλάσσων
ἐν ἐμοὶ κατάδηλος ἔσται.
ἐπεὶ πολλὰ μὲν αἱ μακραὶ ἁμέραι κατέθεντο δὴ
λύπας ἐγγυτέρω, τὰ τέρποντα δ᾽ οὐκ ἂν ἴδοις ὅπου,
ὅταν τις ἐς πλέον πέσῃ
τοῦ δέοντος· ὁ δ᾽ ἐπίκουρος ἰσοτέλεστος,
Ἄϊδος ὅτε μοῖρ᾽ ἀνυμέναιος
ἄλυρος ἄχορος ἀναπέφηνε,
θάνατος ἐς τελευτάν.
μὴ φῦναι τὸν ἅπαντα νικᾷ λόγον· τὸ δ᾽, ἐπεὶ φανῇ,
βῆναι κεῖθεν ὅθεν περ ἥκει,

إلى حيث كان قد جاء.
فعندما تُولى فترة الشباب حاملة معها البهجة،
فأى المصاعب لن يصادفها المرء فى حياته؟ وأى مصائب لن يواجهها؟
الحسد، الصراع، النزاع، الحروب،
والقتل. ويصل فى النهاية إلى الشيخوخة، قدره
الأخير، الشيخوخة التى يكرهها الجميع،
حين تضعف قوة المرء، وحين يعيش وحيدًا دون أنيس
وبلا أصدقاء، حيث تتكالب
عليه المصائب بعضها فوق البعض.
إن البشر جميعًا – ولست أنا وحدى –
يكونون فى هذا العمر مثل شاطئ يواجه رياح الشمال،
وتضربه أمواج البحر الهائج من كل جانب،
ويواجهون الكوارث الرهيبة
التى تتكالب عليهم دائمًا وبعنف شديد،
بعضها عند غروب الشمس،
وبعضها عند الظهيرة،
وبعضها من جهة رياح الشمال الكئيبة.

أنتيجونى

أبى، ها هو أبى يقترب منا
دون أن يصحبه أحد من الحرس، وكما يبدو
تتساقط الدموع من عينيه مدرارًا أثناء سيره.

أوديب

من هو؟

πολὺ δεύτερον, ὡς τάχιστα.
ὡς εὖτ᾽ ἂν τὸ νέον παρῇ κούφας ἀφροσύνας φέρον,
τίς πλαγὰ πολύμοχθος ἔξω; τίς οὐ καμάτων ἔνι;
φθόνος, στάσεις, ἔρις, μάχαι
καὶ φόνοι· τό τε κατάμεμπτον ἐπιλέλογχε
πύματον ἀκρατὲς ἀπροσόμιλον
γῆρας ἄφιλον, ἵνα πρόπαντα
κακὰ κακῶν ξυνοικεῖ.
ἐν ᾧ τλάμων ὅδ᾽, οὐκ ἐγὼ μόνος,
πάντοθεν βόρειος ὥς τις
ἀκτὰ κυματοπλὴξ χειμερία κλονεῖται,
ὣς καὶ τόνδε κατ᾽ ἄκρας
δειναὶ κυματοαγεῖς
ἆται κλονέουσιν ἀεὶ ξυνοῦσαι,
αἱ μὲν ἀπ᾽ ἀελίου δυσμᾶν,
αἱ δ᾽ ἀνατέλλοντος·
αἱ δ᾽ ἀνὰ μέσσαν ἀκτῖν᾽,
αἱ δ᾽ ἐννυχιᾶν ἀπὸ ῾Ριπᾶν.

Ἀντιγόνη

καὶ μὴν ὅδ᾽ ἡμῖν, ὡς ἔοικεν, ὁ ξένος
ἀνδρῶν γε μοῦνος, ὦ πάτερ, δι᾽ ὄμματος
ἀστακτὶ λείβων δάκρυον ὧδ᾽ ὁδοιπορεῖ.

Οἰδίπους

τίς οὗτος;

أنتيجونى

إنه نفس الشخص الذى توقعنا،
ها قد أتى إلينا **بولونيكيس**.

بولونيكيس

وا أسفاه، ماذا أفعل؟ هل أبكى
فى البداية على مصائبى؟ أم أبكى، يا شقيقتى،
على مصائب أبى الشيخ؟ أبى الذى وجدته معكما
هنا منفيًا فى بلدة غريبة
مرتديًا مثل هذه الملابس، وقد لازمت القذارة
المقيتة جسده الهرم منذ أمد بعيد
حتى غطت جلده تمامًا، وعلى وجهه المحروم من نعمة النظر
يتطاير شعره الأشعث حين يهب عليه النسيم.
وكما يبدو، فإن الجراب الذى يحمل فيه طعامه
الذى يقيه شر الجوع يتسم بنفس القدر من البؤس.
يا لتعاستى، لقد أدركت ذلك متأخرًا،
وإننى أعترف أن سلوكى فيما يتعلق
بإعالتكم يتسم بالحقارة. خير لى أن تسمعوا ذلك منى وليس من غيرى،
ولكن فلتكن رحيمًا فى تصرفاتك، يا أبى؛
إذ إن الرحمة تشارك زيوس فى عرشه
وتتحكم فى كافة أعماله، فليس من الحكمة أن
نجعل الأخطاء أكثر سوءًا، بل يجب أن نعالجها.
لماذا تلتزم الصمت؟
والدى، تكلم أرجوك. لا، لا تشح بوجهك عنى.

Ἀντιγόνη

--ὅνπερ καὶ πάλαι κατείχομεν
γνώμῃ, πάρεστι δεῦρο Πολυνείκης ὅδε.

Πολυνείκης

οἴμοι, τί δράσω; πότερα τἀμαυτοῦ κακὰ
πρόσθεν δακρύσω, παῖδες, ἢ τὰ τοῦδ᾽ ὁρῶν
πατρὸς γέροντος; ὃς ξένης ἐπὶ χθονὸς
σὺν σφῷν ἐφηύρηκ᾽ ἐνθάδ᾽ ἐκβεβλημένον
ἐσθῆτι σὺν τοιᾷδε, τῆς ὁ δυσφιλὴς
γέρων γέροντι συγκατῴκηκεν πίνος
πλευρὰν μαραίνων, κρατὶ δ᾽ ὀμματοστερεῖ
κόμη δι᾽ αὔρας ἀκτένιστος ᾄσσεται·
ἀδελφὰ δ᾽, ὡς ἔοικε, τούτοισιν φορεῖ
τὰ τῆς ταλαίνης νηδύος θρεπτήρια.
ἁγὼ πανώλης ὄψ᾽ ἄγαν ἐκμανθάνω·
καὶ μαρτυρῶ κάκιστος ἀνθρώπων τροφαῖς
ταῖς σαῖσιν ἥκειν· τἀμὰ μὴ ᾽ξ ἄλλων πύθῃ.
ἀλλ᾽ ἔστι γὰρ καὶ Ζηνὶ σύνθακος θρόνων
Αἰδὼς ἐπ᾽ ἔργοις πᾶσι, καὶ πρὸς σοί, πάτερ,
παρασταθήτω· τῶν γὰρ ἡμαρτημένων
ἄκη μέν ἐστι, προσφορὰ δ᾽ οὐκ ἔστ᾽ ἔτι.
τί σιγᾷς;
φώνησον, ὦ πάτερ, τι· μή μ᾽ ἀποστραφῇς.

ألن ترد علىَّ حتى بكلمة واحدة؟ هل ستردنى
مهاناً دون أن تكلمنى ودون أن تخبرنى بسبب غضبك؟
يا بنات هذا الرجل، ويا شقيقتى،
فلتحاولوا أن تثنوا أبانا عن صمته
العنيد الذى لا يعرف الرحمة، عله يكلمنى
ولا يصرفنى مهاناً، فقد لجأت إلى حمى الإله،
ولايجوز طردى هكذا دون أن يرد علىَّ بكلمة واحدة.

أنتيجونى

أيها المسكين، فلتخبره أنت عن سبب حضورك.
إن كلماتك قد تفرحه،
وربما قد تغضبه، أو قد تجعله أكثر هدوءًا،
ولكنها بالتأكيد ستجعل من لا يتكلم يتكلم.

بولونيكيس

إنها نصيحة جيدة، سوف أتكلم:
وفى البداية سوف أتضرع للإله
الذى قابلنى فى معبده - ملك هذا البلد -
وسمح لى أن أحضر هنا وأعطانى الأمان
حتى أتكلم وتسمعوننى، ثم أمضى بعدها فى سلام.
أيها السادة، كم أرغب أن تتيحوا لى
ذلك أنتم أيضًا وكذلك أبى وشقيقتى.
سوف أخبرك يا أبى، عن سبب حضورى:
لقد تم إبعادى عن وطن آبائى وأصبحت طريدًا،
لا لشىء سوى أننى طالبت بحقى

οὐδ᾽ ἀνταμείβει μ᾽ οὐδέν, ἀλλ᾽ ἀτιμάσας
πέμψεις ἄναυδος, οὐδ᾽ ἃ μηνίεις φράσας;
ὦ σπέρματ᾽ ἀνδρὸς τοῦδ᾽, ἐμαὶ δ᾽ ὁμαίμονες,
πειράσατ᾽ ἀλλ᾽ ὑμεῖς γε κινῆσαι πατρὸς
τὸ δυσπρόσοιστον κἀπροσήγορον στόμα,
ὡς μή μ᾽ ἄτιμον, τοῦ θεοῦ γε προστάτην,
οὕτως ἀφῇ με μηδὲν ἀντειπὼν ἔπος.

Ἀντιγόνη

λέγ᾽, ὦ ταλαίπωρ᾽, αὐτὸς ὧν χρείᾳ πάρει·
τὰ πολλὰ γάρ τοι ῥήματ᾽ ἢ τέρψαντά τι,
ἢ δυσχεράναντ᾽ ἢ κατοικτίσαντά πως,
παρέσχε φωνὴν τοῖς ἀφωνήτοις τινά.

Πολυνείκης

ἀλλ᾽ ἐξερῶ· καλῶς γὰρ ἐξηγεῖ σύ μοι·
πρῶτον μὲν αὐτὸν τὸν θεὸν ποιούμενος
ἀρωγόν, ἔνθεν μ᾽ ὧδ᾽ ἀνέστησεν μολεῖν
ὁ τῆσδε τῆς γῆς κοίρανος, διδοὺς ἐμοὶ
λέξαι τ᾽ ἀκοῦσαί τ᾽ ἀσφαλεῖ σὺν ἐξόδῳ.
καὶ ταῦτ᾽ ἀφ᾽ ὑμῶν, ὦ ξένοι, βουλήσομαι
καὶ ταῖνδ᾽ ἀδελφαῖν καὶ πατρὸς κυρεῖν ἐμοί.
ἃ δ᾽ ἦλθον, ἤδη σοι θέλω λέξαι, πάτερ.
γῆς ἐκ πατρῴας ἐξελήλαμαι φυγάς,
τοῖς σοῖς πανάρχοις οὕνεκ᾽ ἐνθακεῖν θρόνοις

فى العرش باعتبارى الابن الأكبر.
لقد قام إيتيوكليس، رغم أنه الأصغر سناً،
بطردى من وطنى. إنه لم يهزمنى فى مناظرة،
ولم يتفوق علىَّ من حيث القوة أو فى حجم الإنجازات،
ولكنه نجح فى كسب الشعب لصفه، ولكننى أعتقد
أن اللعنة المتوارثة على العائلة هى السبب فى حدوث ذلك.
وقد سمعت ذلك من العرافين فيما بعد،
وعندما ذهبت إلى مدينة أرجوس الدورية،
تزوجت ابنة ملكها أدراستوس، وأخذت
موثقًا من جميع سكان البلبونيز،
الذين يشتهرون ببراعتهم فى القتال،
وذلك حتى يمكننى أن أشن حملة مكونة من سبعة قادة
ضد مدينة طيبة، مصممًا على الموت دفاعًا عن حقى،
أو الانتقام لنفسى بطرد من طردنى من وطنى.
حسناً، لقد أتيت إليك حاملاً توسلات عديدة
باسمى واسم حلفائى الذين سيحاربون معى،
والذين يقفون الآن على رأس سبعة جيوش
حاملين رماحهم السبعة حول أسوار طيبة[٣٩].
ويقف على رأسهم أمفياروس[٤٠]، المشهور بسرعة رمحه،
والذى لا يبزه محارب آخر، ولا يتفوق عليه أحد فى صحة نبوءاته.
أما المحارب الثانى فهو تيديوس الأيتولى،
ابن أيونيوس. وثالثهم إيتيوكليس المولود فى أرجوس.
أما المحارب الرابع فهو هيبوميدون الذى أرسله

γονῇ πεφυκὼς ἠξίουν γεραίτερος.
ἀνθ᾽ ὧν μ᾽ Ἐτεοκλῆς, ὢν φύσει νεώτερος,
γῆς ἐξέωσεν, οὔτε νικήσας λόγῳ
οὔτ᾽ εἰς ἔλεγχον χειρὸς οὐδ᾽ ἔργου μολών,
πόλιν δὲ πείσας. ὧν ἐγὼ μάλιστα μὲν
τὴν σὴν ἐρινὺν αἰτίαν εἶναι λέγω.
ἔπειτα κἀπὸ μάντεων ταύτῃ κλύω.
ἐπεὶ γὰρ ἦλθον Ἄργος ἐς τὸ Δωρικόν,
λαβὼν Ἄδραστον πενθερόν, ξυνωμότας
ἔστησ᾽ ἐμαυτῷ γῆς ὅσοιπερ Ἀπίας
πρῶτοι καλοῦνται καὶ τετίμηνται δόρει,
ὅπως τὸν ἑπτάλογχον ἐς Θήβας στόλον
ξὺν τοῖσδ᾽ ἀγείρας ἢ θάνοιμι πανδίκως
ἢ τοὺς τάδ᾽ ἐκπράξαντας ἐκβάλοιμι γῆς.
εἶεν· τί δῆτα νῦν ἀφιγμένος κυρῶ;
σοὶ προστροπαίους, ὦ πάτερ, λιτὰς ἔχων
αὐτός τ᾽ ἐμαυτοῦ ξυμμάχων τε τῶν ἐμῶν,
οἳ νῦν σὺν ἑπτὰ τάξεσιν σὺν ἑπτά τε
λόγχαις τὸ Θήβης πέδιον ἀμφεστᾶσι πᾶν·
οἷος δορυσσοῦς Ἀμφιάρεως, τὰ πρῶτα μὲν
δόρει κρατύνων, πρῶτα δ᾽ οἰωνῶν ὁδοῖς·
ὁ δεύτερος δ᾽ Αἰτωλὸς Οἰνέως τόκος
Τυδεύς. τρίτος δ᾽ Ἐτέοκλος, Ἀργεῖος γεγώς·
τέταρτον Ἱππομέδοντ᾽ ἀπέστειλεν πατὴρ

أبوه تالاؤس. وخامسهم كابانيوس، الذى
أقسم أنه سوف يضرم النار فى طيبة حتى يسويها بالتراب.
والسادس هو الأركادى بارثينوبايوس، المحارب المغوار،
الذى سُمى على اسم تلك التى كانت عذراء،
ثم تزوجت وولد لها فيما بعد ابن أتلانتا المخلص.
وسابعهم أنا، أنا ابنك، أو على الأقل
ابنك اسمًا، ولكننى ابن الحظ السيىء.
وسوف أقود جيش أرجوس المغوار ضد طيبة[41].
أبى، أستحلفك بحياتك وبحياة ابنتيك هاتين،
بل باسم جميع القادة الذين ذكرتهم،
أن تلين وتحول غضبك القاسى بعيدًا عنى، خاصة
وأنا أتجه لعقاب أخى الشقيق،
الذى طردنى من بلدى وحرمنى من وطن آبائى،
لأن النصر سيكون من نصيب من تقف بجانبه،
هذا إذا كانت النبوءة صادقة.
والآن، أستحلفك بحق ينابيع وطننا وآلهة
أسلافنا أن تسمعنى، وأن تستجيب لطلبى؛ إذ
إننى مثلك فقير ومُبعد عن وطنى،
فنحن الاثنان نسكن فى بلاط
الآخرين، ونعانى من نفس المصير،
فى حين يسخر منا نحن الاثنين
ذلك الذى يحكم وطننا الآن ويحيا مرفهًا.

Ταλαός· ὁ πέμπτος δ᾽ εὔχεται κατασκαφῇ
Καπανεὺς τὸ Θήβης ἄστυ δῃώσειν πυρί·
ἕκτος δὲ Παρθενοπαῖος Ἀρκὰς ὄρνυται,
ἐπώνυμος τῆς πρόσθεν ἀδμήτης χρόνῳ
μητρὸς λοχευθείς, πιστὸς Ἀταλάντης γόνος·
ἐγὼ δὲ σός, κεἰ μὴ σός, ἀλλὰ τοῦ κακοῦ
πότμου φυτευθείς, σός γέ τοι καλούμενος,
ἄγω τὸν Ἄργους ἄφοβον ἐς Θήβας στρατόν.
οἵ σ᾽ ἀντὶ παίδων τῶνδε καὶ ψυχῆς, πάτερ,
ἱκετεύομεν ξύμπαντες ἐξαιτούμενοι
μῆνιν βαρεῖαν εἰκαθεῖν ὁρμωμένῳ
τῷδ᾽ ἀνδρὶ τοὐμοῦ πρὸς κασιγνήτου τίσιν,
ὅς μ᾽ ἐξέωσε κἀπεσύλησεν πάτρας.
εἰ γάρ τι πιστόν ἐστιν ἐκ χρηστηρίων,
οἷς ἂν σὺ προσθῇ, τοῖσδ᾽ ἔφασκ᾽ εἶναι κράτος.
πρός νῦν σε κρηνῶν καὶ θεῶν ὁμογνίων
αἰτῶ πιθέσθαι καὶ παρεικαθεῖν, ἐπεὶ
πτωχοὶ μὲν ἡμεῖς καὶ ξένοι, ξένος δὲ σύ.
ἄλλους δὲ θωπεύοντες οἰκοῦμεν σύ τε
κἀγώ, τὸν αὐτὸν δαίμον᾽ ἐξειληχότες.
ὁ δ᾽ ἐν δόμοις τύραννος, ὢ τάλας ἐγώ,
κοινῇ καθ᾽ ἡμῶν ἐγγελῶν ἁβρύνεται·

ولكنك عندما تساعدنى لتحقيق خطتى
سوف أطيح به بجهد قليل وفى وقت قصير،
وبعدها سوف أحضرك لتستقر فى وطنك
بعد أن أنصب نفسى ملكًا وأطرده بالقوة.
فلتقف بجانبى وسوف أعدك بتحقيق
ما وعدتك به، فبدون مساندتك لن أعود سالمًا من الحملة.

الكورس

أوديب، أرجوك أن تتكلم مع هذا
الرجل وتقل له ما تريد قبل أن تصرفه.

أوديب

أيها السادة، يا حراس هذا البلد،
لو لم يكن ثيسيوس شخصيًا هو من أرسله
إلى هنا لأسمع ما يقول،
ما كان ليسمع صوتى أبدًا.
لقد طلب أن يسمعنى الآن ويرى أنه يستحق ذلك،
ولكنه سوف يسمع منى كلمات لن تسعده أبدًا:
(لبلولونيكيس) أيها الحقير، لقد طردتنى عندما كنت تجلس
على عرش طيبة الذى يجلس عليه أخوك الآن،
ونفيتنى، أنا أبوك، من وطنى
وجعلتنى شريدًا بلا وطن، وأنت من جعلنى أرتدى
هذه الأثمال التى تبكى الآن لأننى أرتديها، بعد أن
عانيت أنت شخصيًا من نفس المصائب التى عانيت أنا منها.
لا، ليس هذا وقت البكاء، بل يجب علىَّ

ὅν, εἰ σὺ τἠμῇ ξυμπαραστήσει φρενί,
βραχεῖ σὺν ὄγκῳ καὶ χρόνῳ διασκεδῶ.
ὥστ᾽ ἐν δόμοισι τοῖσι σοῖς στήσω σ᾽ ἄγων.
στήσω δ᾽ ἐμαυτόν, κεῖνον ἐκβαλὼν βίᾳ.
καὶ ταῦτα σοῦ μὲν ξυνθέλοντος ἔστι μοι
κομπεῖν, ἄνευ σοῦ δ᾽ οὐδὲ σωθῆναι σθένω.

Χορός

τὸν ἄνδρα τοῦ πέμψαντος οὕνεκ᾽, Οἰδίπους
εἰπὼν ὁποῖα ξύμφορ᾽ ἔκπεμψαι πάλιν.

Οἰδίπους

ἀλλ᾽ εἰ μέν, ἄνδρες, τῆσδε δημοῦχοι χθονός
μὴ ᾽τύγχαν᾽ αὐτὸν δεῦρο προσπέμψας ἐμοὶ
Θησεύς, δικαιῶν ὥστ᾽ ἐμοῦ κλύειν λόγους,
οὔ τἄν ποτ᾽ ὀμφῆς τῆς ἐμῆς ἐπῄσθετο·
νῦν δ᾽ ἀξιωθεὶς εἶσι κἀκούσας γ᾽ ἐμοῦ
τοιαῦθ᾽ ἃ τὸν τοῦδ᾽ οὔ ποτ᾽ εὐφρανεῖ βίον·
ὅς γ᾽, ὦ κάκιστε, σκῆπτρα καὶ θρόνους ἔχων,
ἃ νῦν ὁ σὸς ξύναιμος ἐν Θήβαις ἔχει,
τὸν αὐτὸς αὑτοῦ πατέρα τόνδ᾽ ἀπήλασας
κἄθηκας ἄπολιν καὶ στολὰς ταύτας φορεῖν,
ἃς νῦν δακρύεις εἰσορῶν, ὅτ᾽ ἐν πόνῳ
ταὐτῷ βεβηκὼς τυγχάνεις κακῶν ἐμοί.
οὐ κλαυστὰ δ᾽ ἐστίν, ἀλλ᾽ ἐμοὶ μὲν οἰστέα

أن أواصل حياتى متحملاً معاناتى، ولكننى أعتبرك قاتلى،
فإنك من دفعنى إلى هذا الكرب،
فقد طردتنى من وطنى، وبسببك أصبحت
أطلب قوت يومى من الآخرين.
ولو لم تكن هاتان الفتاتان موجودتان بجانبى
لإعالتى لكنت قد مت من الجوع، بعد أن ضننت علىَّ بالمساعدة.
لقد وقفت هاتان الفتاتان بجانبى وحافظتا على حياتى
وكافحتا كالرجال، وليس كالنساء، لإعالتى.
وكأنكما لستما أبناء من صلبى، بل مجرد أغراب عنى،
لذلك فإن الإله ينظر إليك الآن، وليس
لغيرك، ولكنه لن يفعل إذا تحركت هذه القوات
بالفعل ضد مدينة طيبة. إنكم لن تتمكنوا أبدًا
من إنزال الهزيمة بهذه المدينة، ولكنك سوف تسقط قبلها
مضرجًا فى دمك، وكذلك سيكون حال شقيقك.
هذه هى اللعنات التى سبق وأنزلتها عليكما،
وإننى أدعوها الآن أن تأتى وتكون حليفتى
حتى تدرك أنه من الضرورى أن تحترم والديك
وألا تسخر من أبيك، حتى لو كان كفيفاً؛
لأنه هو الذى أنجبك. إن هاتين الفتاتين لم تفعلا ذلك.
وهكذا، إذا كانت ربة العدالة، المعروفة منذ الأزل،
تجلس بجانب زيوس وتسيطر على القوانين المقدسة،
فإن لعنتى سوف تتحكم فى تضرعك وفى عرشك.
انصرف الآن مكروهًا منى، وكأنك بلا أب، اذهب

τάδ᾽, ἕωσπερ ἂν ζῶ, σοῦ φονέως μεμνημένος·
σὺ γάρ με μόχθῳ τῷδ᾽ ἔθηκας ἔντροφον,
σύ μ᾽ ἐξέωσας, ἐκ σέθεν δ᾽ ἀλώμενος
ἄλλους ἐπαιτῶ τὸν καθ᾽ ἡμέραν βίον.
εἰ δ᾽ ἐξέφυσα τάσδε μὴ ᾽μαυτῷ τροφοὺς
τὰς παῖδας, ἦ τἂν οὐκ ἂν ἦ, τὸ σὸν μέρος·
νῦν δ᾽ αἵδε μ᾽ ἐκσῴζουσιν, αἵδ᾽ ἐμαὶ τροφοί,
αἵδ᾽ ἄνδρες, οὐ γυναῖκες, εἰς τὸ συμπονεῖν·
ὑμεῖς δ᾽ ἀπ᾽ ἄλλου κοὐκ ἐμοῦ πεφύκατον.
τοιγάρ σ᾽ ὁ δαίμων εἰσορᾷ μὲν οὔ τί πω
ὡς αὐτίκ᾽, εἴπερ οἵδε κινοῦνται λόχοι
πρὸς ἄστυ Θήβης. οὐ γὰρ ἔσθ᾽ ὅπως πόλιν
κείνην ἐρείψεις, ἀλλὰ πρόσθεν αἵματι
πεσεῖ μιανθεὶς χὠ σύναιμος ἐξ ἴσου.
τοιάσδ᾽ ἀρὰς σφῷν πρόσθε τ᾽ ἐξανῆκ᾽ ἐγὼ
νῦν τ᾽ ἀνακαλοῦμαι ξυμμάχους ἐλθεῖν ἐμοί,
ἵν᾽ ἀξιῶτον τοὺς φυτεύσαντας σέβειν
καὶ μὴ ᾽ξατιμάζητον, εἰ τυφλοῦ πατρὸς
τοιώδ᾽ ἐφύτην· αἵδε γὰρ τάδ᾽ οὐκ ἔδρων.
τοιγὰρ τὸ σὸν θάκημα καὶ τοὺς σοὺς θρόνους
κρατοῦσιν, εἴπερ ἐστὶν ἡ παλαίφατος
Δίκη ξύνεδρος Ζηνὸς ἀρχαίοις νόμοις.
σὺ δ᾽ ἔρρ᾽ ἀπόπτυστός τε κἀπάτωρ ἐμοῦ,

يا أحقر الأشرار، مصحوبًا بهذه اللعنات
التى أصبها الآن على رأسك: ليتك لا تنتصر أبدًا
على أرض آبائك، وليتك لا تعود أيضًا
إلى أرض أرجوس، ليتك تموت بيد
شقيقك الذى طردك من وطنك بعد أن تقتله.
هذه هى لعنتى أصبها عليكما وأنا أدعو ظلمات
إريبوس المخيفة داخل تارتاروس أن تضمك بين جنباتها،
كما أبتهل إلى إلهات هذا المكان وإلى الإله المدمر
الذى غرس فى نفوسيكما هذه الكراهية الرهيبة.
لقد سمعت كلماتى، فاذهب وأعلنها
لجميع الكادميين، ولتعلنها أيضًا لجميع
حلفائك المخلصين حتى يعرفوا أن أوديب
قد وزع هذه الجائزة على ولديه.

الكورس

إن حضورك لم يسعدنى،
لذلك فلترحل بسرعة، يا بولونيكيس.

بولونيكيس

يا خيبة أملى فى رحلتى، وا حسرتاه على آمالى التى ضاعت،
يا خيبة أمل رفاقى. يا لها من نهاية مؤسفة
للرحلة التى قطعناها من أرجوس إلى هنا. يا لتعاستى،
إننى لا أستطيع أن أعلن لأحد من رفاقى
ما أسفرت عنه رحلتى، كما لا أستطيع العودة على أعقابى.
سوف أسير فى صمت كى ألقى مصيرى المحتوم.

κακῶν κάκιστε, τάσδε συλλαβὼν ἀράς,
ἅς σοι καλοῦμαι, μήτε γῆς ἐμφυλίου
δόρει κρατῆσαι μήτε νοστῆσαί ποτε
τὸ κοῖλον Ἄργος, ἀλλὰ συγγενεῖ χερὶ
θανεῖν κτανεῖν θ᾽ ὑφ᾽ οὗπερ ἐξελήλασαι.
τοιαῦτ᾽ ἀρῶμαι καὶ καλῶ τὸ Ταρτάρου
στυγνὸν πατρῷον ἔρεβος, ὥς σ᾽ ἀποικίσῃ,
καλῶ δὲ τάσδε δαίμονας, καλῶ δ᾽ Ἄρη
τὸν σφῷν τὸ δεινὸν μῖσος ἐμβεβληκότα.
καὶ ταῦτ᾽ ἀκούσας στεῖχε, κἀξάγγελλ᾽ ἰὼν
καὶ πᾶσι Καδμείοισι τοῖς σαυτοῦ θ᾽ ἅμα
πιστοῖσι συμμάχοισιν, οὕνεκ᾽ Οἰδίπους
τοιαῦτ᾽ ἔνειμε παισὶ τοῖς αὑτοῦ γέρα.

Χορός

Πολύνεικες, οὔτε ταῖς παρελθούσαις ὁδοῖς
ξυνήδομαί σοι, νῦν τ᾽ ἴθ᾽ ὡς τάχος πάλιν.

Πολυνείκης

οἴμοι κελεύθου τῆς τ᾽ ἐμῆς δυσπραξίας,
οἴμοι δ᾽ ἑταίρων· οἷον ἆρ᾽ ὁδοῦ τέλος
Ἄργους ἀφωρμήθημεν, ὤ τάλας ἐγώ,
τοιοῦτον οἷον οὐδὲ φωνῆσαί τινι
ἔξεσθ᾽ ἑταίρων, οὐδ᾽ ἀποστρέψαι πάλιν,
ἀλλ᾽ ὄντ᾽ ἄναυδον τῇδε συγκῦρσαι τύχῃ.

لقد سمعتما، يا ابنتى هذا الرجل ويا شقيقتى،
كلمات والدى الذى أنجبنى القاسية.
إننى أستحلفكما، بحق الآلهة إذا تحققت
لعنة والدى وكان فى استطاعتكما العودة
بطريقة ما إلى الوطن، أتوسل إليكما ألا تهينا
جثمانى ولتضعانى فى قبرى بعد تأدية الشعائر الجنائزية.
وهكذا، فإن المديح الذى حصلتما عليه من أبيكما
لمساعدته وحسن رعايته، لن يتضاءل،
ولكنه سوف يزداد بسبب الخدمة التى سوف تقدمانها لجثمانى.

أنتيجونى

أتوسل إليك يا بولونيكيس، أن تطيعنى فى أمر واحد.

بولونيكيس

ما هو، أيتها الحبيبة؟ تكلمى يا أنتيجونى.

أنتيجونى

عد بجيشك إلى أرجوس بأقصى سرعة،
ولا تدمر نفسك وتدمر مدينتك.

بولونيكيس

هذا مستحيل، فكيف يمكننى قيادة هذا الجيش
فى المستقبل إذا أحجمت عن القتال الآن؟

أنتيجونى

ولكن لماذا سيثور غضبك مرة أخرى، يا بنى؟[٤٢].
وماذا سيعود عليك من مكسب إذا دمرت وطنك؟

ὦ τοῦδ᾽ ὅμαιμοι παῖδες, ἀλλ᾽ ὑμεῖς, ἐπεὶ
τὰ σκληρὰ πατρὸς κλύετε ταῦτ᾽ ἀρωμένου,
μή τοί με πρὸς θεῶν σφώ γ᾽, ἐὰν αἱ τοῦδ᾽ ἀραὶ
πατρὸς τελῶνται καί τις ὑμῖν ἐς δόμους
νόστος γένηται, μή μ᾽ ἀτιμάσητέ γε,
ἀλλ᾽ ἐν τάφοισι θέσθε κἀν κτερίσμασιν.
καὶ σφῷν ὁ νῦν ἔπαινος, ὃν κομίζετον
τοῦδ᾽, ἀνδρὸς οἷς πονεῖτον, οὐκ ἐλάσσονα
ἔτ᾽ ἄλλον οἴσει τῆς ἐμῆς ὑπουργίας.

Ἀντιγόνη

Πολύνεικες, ἱκετεύω σε πεισθῆναί τί μοι.

Πολυνείκης

ὦ φιλτάτη, τὸ ποῖον, Ἀντιγόνη; λέγε.

Ἀντιγόνη

στρέψαι στράτευμ᾽ ἐς Ἄργος ὡς τάχιστά γε,
καὶ μὴ σέ τ᾽ αὐτὸν καὶ πόλιν διεργάσῃ.

Πολυνείκης

ἀλλ᾽ οὐχ οἷόν τε· πῶς γὰρ αὖθις ἂν πάλιν
στράτευμ᾽ ἄγοιμι ταὐτὸν. εἰσάπαξ τρέσας;

Ἀντιγόνη

τί δ᾽ αὖθις, ὦ παῖ, δεῖ σε θυμοῦσθαι; τί σοι
πάτραν κατασκάψαντι κέρδος ἔρχεται;

بولونيكيس

عار عليَّ أن أهرب، ولا يليق أن يسخر
منى شقيقى الصغير، رغم أننى الأكبر سناً.

أنتيجونى

هل ترى كيف ستجعل لعنته تتحقق،
وهو الذى أعلن موتكما، كلٌ بيد الآخر؟

بولونيكيس

إنه يتمنى ذلك، ولكن يجب علىَّ ألا أستسلم.

أنتيجونى

وا أسفاه، ولكن من ذا الذى سيوافق على مرافقتك
فى حملتك بعد سماع النبوءة التى أعلنها أبوك؟

بولونيكيس

لن أعلنها لهم؛ إذ يجب على القائد المحنك
أن يعلن الأنباء الجيدة ويخفى السيئة.

أنتيجونى

أيها الغالى، هل أنت مصمم على القيام بالأمر؟

بولونيكيس

بكل تأكيد، ولا تحاولى منعى. لقد حتَّم القدر علىَّ
السير فى هذا الطريق مصحوبًا بسوء حظى
واللعنة التى صبها أبى علىَّ وإيرينياته.
إننى أبتهل إلى زيوس أن يضىء طريقكما
إذا حققتما لى أمنيتى الأخيرة ودفنتما جثمانى؛
إذ إنه ليس فى إمكانكما مساعدتى أثناء حياتى.

Πολυνείκης

αἰσχρὸν τὸ φεύγειν καὶ τὸ πρεσβεύοντ᾽ ἐμὲ
οὕτω γελᾶσθαι τοῦ κασιγνήτου πάρα.

Ἀντιγόνη

ὁρᾷς τὰ τοῦδ᾽ οὖν ὡς ἐς ὀρθὸν ἐκφέρει
μαντεύμαθ᾽, ὃς σφῷν θάνατον ἐξ ἀμφοῖν θροεῖ;

Πολυνείκης

χρῄζει γάρ· ἡμῖν δ᾽ οὐχὶ συγχωρητέα.

Ἀντιγόνη

οἴμοι τάλαινα· τίς δὲ τολμήσει κλύων
τὰ τοῦδ᾽ ἕπεσθαι τἀνδρός, οἷ᾽ ἐθέσπισεν;

Πολυνείκης

οὐκ ἀγγελοῦμεν φλαῦρ᾽· ἐπεὶ στρατηλάτου
χρηστοῦ τὰ κρείσσω μηδὲ τἀνδεᾶ λέγειν.

Ἀντιγόνη

οὕτως ἄρ᾽, ὦ παῖ, ταῦτά σοι δεδογμένα;

Πολυνείκης

καὶ μή μ᾽ ἐπίσχῃς γ᾽· ἀλλ᾽ ἐμοὶ μὲν ἥδ᾽ ὁδὸς
ἔσται μέλουσα δύσποτμός τε καὶ κακὴ
πρὸς τοῦδε πατρὸς τῶν τε τοῦδ᾽ ἐρινύων·
σφῷν δ᾽ εὖ διδοίη Ζεύς, τάδ᾽ εἰ θανόντι μοι
τελεῖτ᾽, ἐπεὶ οὔ μοι ζῶντί γ᾽ αὖθις ἕξετον.

والآن، وداعًا، إننى راحل ولن
تتاح لكما رؤيتى حيًا مرة أخرى.

أنتيجونى

وا مصيبتاه، يا لى من مسكينة !

بولونيكيس

لا، لا تبكى علىَّ.

أنتيجونى

من الذى يمكن ألا يبكى عليك، يا شقيقى،
وهو يراك تسير إلى حتفك بإرادتك؟

بولونيكيس

إذا كان أمرًا محتومًا، فسوف أموت.

أنتيجونى

لا، اسمع نصيحتى.

بولونيكيس

لا تطلبى المستحيل.

أنتيجونى

يا لتعاستى،
إذًا سوف أُحرم منك.

بولونيكيس

إن القدر هو الذى يحدد لى
أن أسلك هذا الطريق أو ذاك. إننى أبتهل
للآلهة أن تمنحكما السعادة وألا تعانيا من المصائب.
فإن الجميع يرى أنكما لا تستحقان أن تعانيا.

μέθεσθε δ' ἤδη χαίρετόν τ'· οὐ γάρ μ' ἔτι
βλέποντ' ἐσόψεσθ' αὖθις.

Ἀντιγόνη

--ὦ τάλαιν' ἐγώ.

Πολυνείκης

μή τοί μ' ὀδύρου.

Ἀντιγόνη

--καὶ τίς ἄν σ' ὁρμώμενον
εἰς προὖπτον Ἅιδην οὐ καταστένοι, κάσι;

Πολυνείκης

εἰ χρή, θανοῦμαι.

Ἀντιγόνη

--μὴ σύ γ', ἀλλ' ἐμοὶ πιθοῦ.

Πολυνείκης

μὴ πεῖθ' ἃ μὴ δεῖ.

Ἀντιγόνη

--δυστάλαινά τἄρ' ἐγώ,
εἴ σου στερηθῶ.

Πολυνείκης

--ταῦτα δ' ἐν τῷ δαίμονι
καὶ τῇδε φῦναι χἀτέρᾳ. σφὼ δ' οὖν ἐγὼ
θεοῖς ἀρῶμαι μή ποτ' ἀντῆσαι κακῶν·
ἀνάξιαι γὰρ πᾶσίν ἐστε δυστυχεῖν.

الكورس

لقد سمعت لتوى النبوءة
الخطيرة التى أعلنها الغريب الأعمى،
إلا إذا فشل القدر فى الوصول إلى ضحاياه.
إننى لا أدَّعى أبدًا أن الآلهة تقرر للبشر مصائرهم
كيفما اتفق. إن الزمن يراقب كل شىء حيث يطيح
بالبعض، ولكنه يرفع من شأنهم فى اليوم التالى.
احمنا أيها القدير، يا زيوس، فإننى أسمع صوت رعد.

أوديب

بناتى، يا بناتى، هل يوجد من
يذهب لكى يستدعى ثيسيوس المبجل؟

أنتيجونى

ماذا تريد من ثيسيوس يا أبى؟

أوديب

إن هذا الرعد الذى بعثه زيوس
يعلن موعد ذهابى إلى هاديس، فلترسلوا من يستدعيه حالاً.

الكورس

اسمع، إن صوت الرعد
الذى يصدره زيوس يزداد قوة. لقد وقف
شعر رأسى من شدة الخوف،
ويرتجف قلبى مع كل مرة يلمع فيها البرق فى السماء.
ما الأمر الجلل الذى سيحدث؟ كم أشعر بالخوف. إن

Χορός

νέα τάδε νεόθεν ἦλθέ μοι
κακὰ βαρύποτμὰ παρ᾽ ἀλαοῦ ξένου,
εἴ τι μοῖρα μὴ κιγχάνει.
μάταν γὰρ οὐδὲν ἀξίωμα δαιμόνων ἔχω φράσαι.
ὁρᾷ ὁρᾷ ταῦτ᾽ ἀεὶ χρόνος, τρέχων μὲν ἕτερα,
τὰ δὲ παρ᾽ ἦμαρ αὖθις αὔξων ἄνω.
ἔκτυπεν αἰθήρ, ὦ Ζεῦ.

Οἰδίπους

ὦ τέκνα τέκνα, πῶς ἄν, εἴ τις ἔντοπος,
τὸν πάντ᾽ ἄριστον δεῦρο Θησέα πόροι;

Ἀντιγόνη

πάτερ, τί δ᾽ ἐστὶ τἀξίωμ᾽ ἐφ᾽ ᾧ καλεῖς;

Οἰδίπους

Διὸς πτερωτὸς ἥδε μ᾽ αὐτίκ᾽ ἄξεται
βροντὴ πρὸς Ἅιδην· ἀλλὰ πέμψαθ᾽ ὡς τάχος.

Χορός

μέγας, ἴδε, μάλ᾽ ὅδ᾽ ἐρείπεται
κτύπος ἄφατος διόβολος· ἐς δ᾽ ἄκραν
δεῖμ᾽ ὑπῆλθε κρατὸς φόβαν.
ἔπτηξα θυμόν· οὐρανία γὰρ ἀστραπὴ φλέγει πάλιν.
τί μὰν ἀφήσει τέλος; δέδοικα δ᾽· οὐ γὰρ ἅλιον

هذا لا يحدث دون مبرر ولكنه يعلن عن حدث خطير.
رحماك أيتها السماء المباركة، ويا أيها القدير زيوس.

أوديب

بناتى الحبيبات، ها قد أتت نهايتى
المحتومة والتى لا أستطيع تجنبها أكثر من هذا.

أنتيجونى

كيف تعرف؟ ما هى الإشارة التى تخبرك بذلك؟

أوديب

إننى أعرف هذا جيدًا، ولكننى أتوسل إليكم
أن تبعثوا بمن يستدعى ملك البلاد.

الكورس

يا للهول! اسمعوا، إن صوت الرعد
المدوى يحيط بنا مرة أخرى.
فلترحمنا يا أيها الإله! ارحمنا إذا كنت
تنوى إنزال البلاء بأمنا الأرض.
ليتك تشملنى بعطفك، ولا تجعلنى
أشارك هذا الرجل سوء مصيره
لأننى استقبلته. إننى ابتهل إليك يا زيوس.

أوديب

بناتى، هل اقترب ثيسيوس؟ تُرى
هل سيجدنى على قيد الحياة ومنتبهًا؟

أنتيجونى

أخبرنى يا أبى، ما الذى تفكر فيه؟

ἀφορμᾷ ποτ᾿, οὐκ ἄνευ ξυμφορᾶς.
ὦ μέγας αἰθήρ, ὦ Ζεῦ.

Οἰδίπους

ὦ παῖδες, ἥκει τῷδ᾿ ἐπ᾿ ἀνδρὶ θέσφατος
βίου τελευτὴ κοὐκέτ᾿ ἔστ᾿ ἀποστροφή.

Ἀντιγόνη

πῶς οἶσθα; τῷ δὲ τοῦτο συμβαλὼν ἔχεις;

Οἰδίπους

καλῶς κάτοιδ᾿· ἀλλ᾿ ὡς τάχιστά μοι μολὼν
ἄνακτα χώρας τῆσδέ τις πορευσάτω.

Χορός

ἔα ἔα, ἰδοὺ μάλ᾿ αὖθις ἀμφίσταται διαπρύσιος ὄτοβος.
ἵλαος, ὦ δαίμων, ἵλαος εἴ τι γᾷ
ματέρι τυγχάνεις ἀφεγγὲς φέρων.
ἐναισίου δὲ σοῦ τύχοιμι, μηδ᾿ ἄλαστον ἄνδρ᾿ ἰδὼν
ἀκερδῆ χάριν μετάσχοιμί πως. Ζεῦ ἄνα σοὶ φωνῶ.

Οἰδίπους

ἆρ᾿ ἐγγὺς ἀνήρ; ἆρ᾿ ἔτ᾿ ἐμψύχου, τέκνα,
κιχήσεταί μου καὶ κατορθοῦντος φρένα;

Ἀντιγόνη

τί δ᾿ ἂν θέλοις τὸ πιστὸν ἐμφῦναι φρενί;

أوديب

سوف أمنحه ما سبق ووعدته
من بركات فى مقابل إحسانه إلىَّ.

الكورس

أسرع، أسرع يا ثيسيوس، وإذا كنت
ما تزال فى داخل المذبح المجوف
العميق لتقدم القرابين
للإله بوسيدون، تعال بسرعة،
فإن الغريب يود أن يرد لك ولمدينتك ولشعبك
ما تستحقه من إحسان مقابل إحسانك إليه.
أسرع، أسرع، يا مولاى.

ثيسيوس

لماذا تتعالى الصيحات من المواطنين،
ومن ضيفنا لتستعجلنى؟
هل رعد زيوس هو السبب؟ أم تساقط
البرد الغزير؟ إن المخاوف تثور
فى نفوس البشر عندما يبعث الإله مثل هذه العواصف.

أوديب

مرحبًا بقدومك يا مولاى، ليت
الآلهة تجعل قدومك مباركًا.

ثيسيوس

ما الذى حدث مؤخرًا يا ابن لايوس؟

Οἰδίπους

ἀνθ᾽ ὧν ἔπασχον εὖ, τελεσφόρον χάριν
δοῦναί σφιν, ἥνπερ τυγχάνων ὑπεσχόμην.

Χορός

ἰὼ ἰὼ παῖ, βᾶθι βᾶθ᾽, εἴτ᾽ ἄκρα,
περὶ γύαλ᾽ ἐναλίῳ Ποσειδωνίῳ θεῷ, τυγχάνεις
βούθυτον ἑστίαν ἁγίζων, ἱκοῦ.
ὁ γὰρ ξένος σε καὶ πόλισμα καὶ φίλους ἐπαξιοῖ
δικαίαν χάριν παρασχεῖν παθών.
[σπεῦσον] ἄϊσσ᾽, ὦναξ.

Θησεύς

τίς αὖ παρ᾽ ὑμῶν κοινὸς ἠχεῖται κτύπος,
σαφὴς μὲν ἀστῶν, ἐμφανὴς δὲ τοῦ ξένου;
μή τις Διὸς κεραυνὸς ἤ τις ὀμβρία
χάλαζ᾽ ἐπιρράξασα; πάντα γὰρ θεοῦ
τοιαῦτα χειμάζοντος εἰκάσαι πάρα.

Οἰδίπους

ἄναξ, ποθοῦντι προυφάνης, καί σοι θεῶν
τύχην τις ἐσθλὴν τῆσδ᾽ ἔθηκε τῆς ὁδοῦ.

Θησεύς

τί δ᾽ ἐστίν, ὦ παῖ Λαΐου, νέορτον αὖ;

أوديب

لقد شارفت حياتى على النهاية، وأود أن
أموت وقد وفيت بعهدى لك ولهذه المدينة.

ثيسيوس

ما العلامة التى تدلك على قرب نهايتك؟

أوديب

لقد بعثت إلىَّ الآلهة بكل العلامات التى
حددتها منذ زمن بعيد، ولم تكذب فى شىء منها.

ثيسيوس

ما هى تلك العلامات، أيها الشيخ؟

أوديب

إنها أصوات الرعد التى تتوالى الواحدة تلو الأخرى،
وومضات البرق المتوالية التى يبعث بها الإله القدير.

ثيسيوس

إننى أصدقك، فإننى أراك عرافًا
يتسم كلامه بالمصداقية، فأخبرنى بما يجب علينا فعله.

أوديب

سوف أخبرك يا ابن أيجيوس، وسوف أكشف
لك السر الذى سيكون كنزًا لمدينتك مهما طال الزمن،
وسوف أدلك على المكان الذى سوف أموت فيه
وحدى ودون مساعدة من أحد ودون أن يقود خطواتى بشر،
ولكن يجب عليك ألا تكشف هذا المكان لأحد
أو تخبر أحد البشر عن مكانة أو فى أى منطقة هو.

Οἰδίπους

ῥοπὴ βίου μοι· καί σ᾽ ἅπερ ξυνῄνεσα
θέλω πόλιν τε τήνδε μὴ ψεύσας θανεῖν.

Θησεύς

τῷ δ᾽ ἐκπέπεισαι τοῦ μόρου τεκμηρίῳ;

Οἰδίπους

αὐτοὶ θεοὶ κήρυκες ἀγγέλλουσί μοι,
ψεύδοντες οὐδὲν σῆμα τῶν προκειμένων.

Θησεύς

πῶς εἶπας, ὦ γεραιέ, δηλοῦσθαι τάδε;

Οἰδίπους

αἱ πολλὰ βρονταὶ διατελεῖς τὰ πολλά τε
στράψαντα χειρὸς τῆς ἀνικήτου βέλη.

Θησεύς

πείθεις με· πολλὰ γάρ σε θεσπίζονθ᾽ ὁρῶ
κοὐ ψευδόφημα· χὤ τι χρὴ ποιεῖν λέγε.

Οἰδίπους

ἐγὼ διδάξω, τέκνον Αἰγέως, ἅ σοι
γήρως ἄλυπα τῇδε κείσεται πόλει.
χῶρον μὲν αὐτὸς αὐτίκ᾽ ἐξηγήσομαι,
ἄθικτος ἡγητῆρος, οὗ με χρὴ θανεῖν.
τοῦτον δὲ φράζε μή ποτ᾽ ἀνθρώπων τινί,
μήθ᾽ οὗ κέκευθε μήτ᾽ ἐν οἷς κεῖται τόποις·

وسوف يجعلك ذلك محصنًا، ولا حاجة بك
لطلب مساعدة الجيران أو الاستعانة بالدروع والسهام.
وهناك بعض الأسرار الأخرى
سوف تعرفها عندما نكون بمفردنا؛
إذ يحظر علىَّ أن أعلنها أمام هؤلاء المواطنين
أو حتى أمام بناتى، رغم حبى لهما.
ولكننى أوصيك بالحفاظ على سرية المكان، وعندما
تشارف حياتك على نهايتها يجب عليك أن تعلن مكان قبرى
لمن سيرثك فحسب، على أن يعلنه هو بدوره لم سيخلفه، وهكذا دواليك.
وهكذا سوف تحفظ مدينتك فلا تصاب بأذى
على يد أبناء التنين (أهل طيبة) [٤٣]، فإن العديد من المدن
تنـــزع إلى العدوان على جيرانها رغم أن هؤلاء الجيران يحسنون السلوك.
ورغم أن الآلهة ترى كل شىء، فإنها قد تتأخر
فى إنزال العقاب بمن يحيدون عن الطريق القويم ويخطئون.
إنك لن تعانى من هذا المصير يا ابن أيجيوس،
فأنت تعرف قواعد السلوك القويم حتى بدون تعليماتى.
ولكن دعنا لا نتأخر وهيا بنا نتجه إلى ذلك
المكان فإن الإله يستحثنى بالفعل على الذهاب.
والآن عليكما، يا ابنتى، بالسير خلفى، فمن العجيب
أننى سوف أقودكما بعد أن قمتما بمرافقة أبيكما طويلاً.
تقدما ولكن لا تمسكا بيدى، واسمحا لى
أن أجد ذلك القبر المقدس دون مساعدتكما،
القبر الذى قُدر لى أن أدفن فيه فى هذا البلد.

ὥς σοι πρὸ πολλῶν ἀσπίδων ἀλκὴν ὅδε
δορός τ᾽ ἐπακτοῦ γειτονῶν ἀεὶ τιθῇ.
ἃ δ᾽ ἐξάγιστα μηδὲ κινεῖται λόγῳ,
αὐτὸς μαθήσει, κεῖσ᾽ ὅταν μόλῃς μόνος·
ὡς οὔτ᾽ ἂν ἀστῶν τῶνδ᾽ ἂν ἐξείποιμί τῳ
οὔτ᾽ ἂν τέκνοισι τοῖς ἐμοῖς, στέργων ὅμως.
ἀλλ᾽ αὐτὸς αἰεὶ σῷζε, χὤταν εἰς τέλος
τοῦ ζῆν ἀφικνῇ, τῷ προφερτάτῳ μόνῳ
σήμαιν᾽, ὁ δ᾽ αἰεὶ τὠπιόντι δεικνύτω.
χοὔτως ἀδῇον τήνδ᾽ ἐνοικήσεις πόλιν
σπαρτῶν ἀπ᾽ ἀνδρῶν· αἱ δὲ μυρίαι πόλεις,
κἂν εὖ τις οἰκῇ, ῥᾳδίως καθύβρισαν.
θεοὶ γὰρ εὖ μέν, ὀψὲ δ᾽ εἰσορῶσ᾽, ὅταν
τὰ θεῖ᾽ ἀφείς τις εἰς τὸ μαίνεσθαι τραπῇ·
ὃ μὴ σύ, τέκνον Αἰγέως, βούλου παθεῖν.
τὰ μὲν τοιαῦτ᾽ οὖν εἰδότ᾽ ἐκδιδάσκομεν.
χῶρον δ᾽, ἐπείγει γάρ με τοὐκ θεοῦ παρόν,
στείχωμεν ἤδη μηδ᾽ ἔτ᾽ ἐντρεπώμεθα.
ὦ παῖδες, ὧδ᾽ ἕπεσθ᾽· ἐγὼ γὰρ ἡγεμὼν
σφῷν αὖ πέφασμαι καινός, ὥσπερ σφὼ πατρί.
χωρεῖτε καὶ μὴ ψαύετ᾽, ἀλλ᾽ ἐᾶτέ με
αὐτὸν τὸν ἱερὸν τύμβον ἐξευρεῖν, ἵνα
μοῖρ᾽ ἀνδρὶ τῷδε τῇδε κρυφθῆναι χθονί.

هذه هى الطريق، تقدموا جميعًا فى هذه الطريق. إن هرميس،
رسول الأرواح، يقودنى وكذلك ربة العالم السفلى.
أيها الضوء الذى كنت أراه فى الماضى ثم أصبحت ظلامًا،
إن جسدى يستقبلك الآن للمرة الأخيرة؛
فإننى أسير الآن لكى أنهى آخر فصول
حياتى فى هاديس. أيها الأصدقاء الأعزاء،
ليت الآلهة تبارككم وتبارك هذا البلد
وكل مواطنيه. وعندما تزدهر أحوالكم
تذكرونى بعد رحيلى، ولتوفقكم الآلهة دائمًا.

الكورس

إذا كان يحق لى أن أبتهل إلى الربة
التى لا يراها أحد، وإليك
يا سيد أبناء الليل،
فإننى أتوسل إليك أن تسمعنى يا أدونيس،
ليتك تجعل هذا الغريب
يعبر إلى مقره الأخير فى عالم
الموتى - الذى لا يعرف أحد مكانه -
دون ألم ودون معاناة؛
فقد عانى كثيرًا وقاسى
الكثير من الأهوال دون سبب،
ولذلك سوف يُعلى شأنه أحد الآلهة مرة أخرى.
يا إلهات العالم السفلى، ويا أيها الوحش
الذى لا يُقهر، الرابض على بوابات

τῇδ᾽ ὧδε, τῇδε βᾶτε· τῇδε γάρ μ᾽ ἄγει
Ἑρμῆς ὁ πομπὸς ἥ τε νερτέρα θεός.
ὦ φῶς ἀφεγγές, πρόσθε πού ποτ᾽ ἦσθ᾽ ἐμόν,
νῦν δ᾽ ἔσχατόν σου τοὐμὸν ἅπτεται δέμας.
ἤδη γὰρ ἕρπω τὸν τελευταῖον βίον
κρύψων παρ᾽ Ἅιδην. ἀλλά, φίλτατε ξένων,
αὐτός τε χώρα θ᾽ ἥδε πρόσπολοί τε σοὶ
εὐδαίμονες γένοισθε, κἀπ᾽ εὐπραξίᾳ
μέμνησθέ μου θανόντος εὐτυχεῖς ἀεί.

Χορός

εἰ θέμις ἐστί μοι τὰν ἀφανῆ θεὸν
καὶ σὲ λιταῖς σεβίζειν,
ἐννυχίων ἄναξ,
Αἰδωνεῦ Αἰδωνεῦ, λίσσωμαι
ἄπονα μήτ᾽ ἐπὶ βαρυαχεῖ
ξένον ἐξανύσαι
μόρῳ τὰν παγκευθῆ κάτω
νεκρῶν πλάκα καὶ Στύγιον δόμον.
πολλῶν γὰρ ἂν καὶ μάταν
πημάτων ἱκνουμένων
πάλιν σφε δαίμων δίκαιος αὔξοι.
ὦ χθόνιαι θεαὶ σῶμά τ᾽ ἀνικάτου
θηρός, ὃν ἐν πύλαισι

العالم السفلى، كثير الزوار،
لتحرسه وتحميه من الدخلاء،
كما تقول الأساطير القديمة[٤٤].
يا إله الموت، يا ابن الأرض وتارتاروس،
إننى أبتهل إليك أن تجعل
ذلك الوحش يترك هذا
الرجل يعبر إلى عالم الموتى بسلام،
إننى أتوسل إليك يا من تمنحنا النوم الأبدى[٤٥].

الرسول

أيها المواطنون، إن أخبارى
شديدة الإيجاز: لقد مات أوديب،
ولكن ما حدث لا يمكن إيجازه
فقد حدث هناك الكثير من الأمور بالفعل.

الكورس

هل مات المسكين؟

الرسول

تأكد تماما أنه
قد مات وانتهت حياته.

الكورس

كيف مات؟ وهل أنهى الإله حياته دون ألم؟

الرسول

إنك لم تكن موجودًا هناك،
ولكنك سوف تشعر بالدهشة عندما تعرف

ταῖσι πολυξένοις
εὐνᾶσθαι κνυζεῖσθαί τ᾽ ἐξ ἄντρων
ἀδάματον φύλακα παρ᾽ Ἀίδᾳ
λόγος αἰὲν ἔχει·
τόν, ὦ Γᾶς παῖ καὶ Ταρτάρου,
κατεύχομαι ἐν καθαρῷ βῆναι
ὁρμωμένῳ νερτέρας
τῷ ξένῳ νεκρῶν πλάκας·
σέ τοι κικλήσκω τὸν αἰένυπνον.

Ἄγγελος

ἄνδρες πολῖται, ξυντομωτάτως, μὲν ἂν
τύχοιμι λέξας Οἰδίπουν ὀλωλότα·
ἃ δ᾽ ἦν τὰ πραχθέντ᾽, οὔθ᾽ ὁ μῦθος ἐν βραχεῖ
φράσαι πάρεστιν οὔτε τἄργ᾽ ὅσ᾽ ἦν ἐκεῖ.

Χορός

ὄλωλε γὰρ δύστηνος;

Ἄγγελος

--ὡς λελοιπότα
κεῖνον τὸν ἀεὶ βίοτον ἐξεπίστασο.

Χορός

πῶς; ἆρα θείᾳ κἀπόνῳ τάλας τύχῃ;

Ἄγγελος

ταῦτ᾽ ἐστὶν ἤδη κἀποθαυμάσαι πρέπον.
ὡς μὲν γὰρ ἐνθένδ᾽ εἷρπε, καὶ σύ που παρὼν

أنه سار إلى هناك دون مساعدة من أحد،
بل كان هو الذى يتقدمنا،
وعندما وصل إلى الطريق المنحدرة
المثبتة فى الأرض بقواعد حديدية،
توقف عند إحدى تفريعات الطريق المتعددة،
وذلك بالقرب من الحفرة الموجودة بالصخر، حيث
عقد ثيسيوس وبيرثيوس تحالفهما الأبدى المقدس[٤٦].
لقد وقف فى منتصف المسافة بين صخرة توريكوس
وبين شجرة الكمثرى المجوفة التى تجاور القبر الرخامى
وهناك جلس، وبعد ذلك قام بخلع ردائه القذر،
ونادى على ابنتيه وأمرهما بإحضار
ماء من نبع قريب حتى يستحم ويقدم القرابين.
وفى الحال ذهبت الفتاتان إلى تل ديمتير القريب
حيث تكثر النباتات الرقيقة، وأحضرتا لأبيهما ما طلب.
ولم يمض وقت طويل إلا وكان قد استحم،
وقامتا بتجهيزه بالطريقة التى يفرضها العرف،
وعندها شعر بالرضا؛ لأنه لم يهمل
شيئًا بل قام بأداء كل ما يلزم.
وهنا ضرب زيوس الأرض بصواعقه، فارتعدت الفتاتان
عند سماعهما الصوت، وتعلقتا بركبتى
أبيهما وهما تبكيان، ولم تتوقفا عن
النحيب وعن ضرب خدودهما بأيديهما،
وعندما سمع أوديب صوت بكائهما المرير

ἔξοισθ᾽, ὑφηγητῆρος οὐδενὸς φίλων,
ἀλλ᾽ αὐτὸς ἡμῖν πᾶσιν ἐξηγούμενος.
ἐπεὶ δ᾽ ἀφῖκτο τὸν καταρράκτην ὁδὸν
χαλκοῖς βάθροισι γῆθεν ἐρριζωμένον,
ἔστη κελεύθων ἐν πολυσχίστων μιᾷ,
κοίλου πέλας κρατῆρος, οὗ τὰ Θησέως
Περίθου τε κεῖται πίστ᾽ ἀεὶ ξυνθήματα.
ἀφ᾽ οὗ μέσος στὰς τοῦ τε Θορικίου πέτρου
κοίλης τ᾽ ἀχέρδου κἀπὸ λαΐνου τάφου,
καθέζετ᾽· εἶτ᾽ ἔλυσε δυσπινεῖς στολάς.
κἄπειτ᾽ ἀΰσας παῖδας ἠνώγει ῥυτῶν
ὑδάτων ἐνεγκεῖν λουτρὰ καὶ χοάς ποθεν·
τὼ δ᾽ εὐχλόου Δήμητρος εἰς προσόψιον
πάγον μολοῦσαι τάσδ᾽ ἐπιστολὰς πατρὶ
ταχεῖ ᾽πόρευσαν σὺν χρόνῳ, λουτροῖς τέ νιν
ἐσθῆτί τ᾽ ἐξήσκησαν ᾗ νομίζεται.
ἐπεὶ δὲ παντὸς εἶχε δρῶντος ἡδονὴν
κοὐκ ἦν ἔτ᾽ οὐδὲν ἀργὸν ὧν ἐφίετο,
κτύπησε μὲν Ζεὺς χθόνιος αἱ δὲ παρθένοι
ῥίγησαν, ὡς ἤκουσαν· ἐς δὲ γούνατα
πατρὸς πεσοῦσαι ᾽κλαιον οὐδ᾽ ἀνίεσαν
στέρνων ἀραγμοὺς οὐδὲ παμμήκεις γόους.
ὁ δ᾽ ὡς ἀκούει φθόγγον ἐξαίφνης πικρόν,

احتضنهما بيديه وقال لهما: ابنتى،
فى هذا اليوم تنتهى حياة أبيكما.
نعم، لقد وصلت إلى نهاية المطاف، وبعد الآن
لن تتحملا عبء إعالتى والعناية بى،
وهو عبء بلا شك ثقيل. إننى أعرف ذلك، يا ابنتى،
ولكن كلمة واحدة تجعل المصاعب تختفى،
هذه الكلمة هى الحب. نعم، الحب الذى لن يحبه
أحد غيرى لكما أبدًا،
ولكنى لن أكون معكما فى البقية الباقية من حياتكما.
هكذا انخرطوا جميعًا فى البكاء
وهم يمسكون أحدهم الآخر، وبعد أن انتهوا
من النحيب وخفت حدة أصواتهم
حل السكون، ولكن فجأة ارتفع صوت
عالٍ، واستولى الرعب على الجميع
حتى وقف شعر رؤوسهم من الهلع.
نعم، فقد نادى الإله على أوديب مرات ثلاث قائلاً:
" أوديب... أوديب... لماذا التلكؤ
هيا، فقد تأخرت كثيرًا ".
وعندما أدرك أن الإله هو الذى يناديه
طلب من ملك أثينا ثيسيوس أن يقترب منه،
وعندما فعل خاطبه بقوله: " أيها الصديق العزيز،
أرجو أن تمسك بيدى، وعدنى
وأنت تمسك بيد بناتى أيضًا، أنك

πτύξας ἐπ᾽ αὐταῖς χεῖρας εἶπεν· ὦ τέκνα,
οὐκ ἔστ᾽ ἔθ᾽ ὑμῖν τῇδ᾽ ἐν ἡμέρᾳ πατήρ.
ὄλωλε γὰρ δὴ πάντα τἀμά, κοὐκέτι
τὴν δυσπόνητον ἕξετ᾽ ἀμφ᾽ ἐμοὶ τροφήν·
σκληρὰν μέν, οἶδα, παῖδες· ἀλλ᾽ ἓν γὰρ μόνον
τὰ πάντα λύει ταῦτ᾽ ἔπος μοχθήματα.
τὸ γὰρ φιλεῖν οὐκ ἔστιν ἐξ ὅτου πλέον
ἢ τοῦδε τἀνδρὸς ἔσχεθ᾽, οὗ τητώμεναι
τὸ λοιπὸν ἤδη τὸν βίον διάζετον.

Ἄγγελος

τοιαῦτ᾽ ἐπ᾽ ἀλλήλοισιν ἀμφικείμενοι
λύγδην ἔκλαιον πάντες. ὡς δὲ πρὸς τέλος
γόων ἀφίκοντ᾽ οὐδ᾽ ἔτ᾽ ὠρώρει βοή,
ἦν μὲν σιωπή· φθέγμα δ᾽ ἐξαίφνης τινὸς
θώϋξεν αὐτόν, ὥστε πάντας ὀρθίας
στῆσαι φόβῳ δείσαντας ἐξαίφνης τρίχας,
καλεῖ γὰρ αὐτὸν πολλὰ πολλαχῇ θεός·
ὦ οὗτος οὗτος, Οἰδίπους, τί μέλλομεν
χωρεῖν; πάλαι δὴ τἀπὸ σοῦ βραδύνεται.
ὁ δ᾽ ὡς ἐπῄσθετ᾽ ἐκ θεοῦ καλούμενος,
αὐδᾷ μολεῖν οἱ γῆς ἄνακτα Θησέα.
κἀπεὶ προσῆλθεν, εἶπεν· ὦ φίλον κάρα,
δός μοι χερὸς σῆς πίστιν ὁρκίαν τέκνοις,
ὑμεῖς τε, παῖδες, τῷδε· καὶ καταίνεσον

لن تخذلهما برغبتك أبدًا، وأنك
سوف تقوم بما فيه صالحهما دومًا فى المستقبل "
وأقسم الرجل النبيل، وهو يذرف الدموع،
بأن يقوم بكل ما طلبه منه أوديب.
وبعد ذلك، اتجه أوديب لبناته وأمسكهما
بيديه التى تريان فى الظلام وخاطبهما بقوله:
" أيتها الغاليتان، عليكما بحسن الخلق،
ولا ترحلا بعيدًا عن هذا المكان، ولا تنظرا إلى ما لا يجب
النظر إليه، ولا تسمعا ما لا يليق بكما سماعه.
والآن... اذهبا بسرعة، واتركا ثيسيوس
معى هنا وحده، فإنه يعرف ما يجب عليه فعله ".
هكذا قال، بينما كنا جميعًا نستمع
لما يقول، وخرجنا فى الحال مع الفتاتين
ونحن نذرف الدمع الغزير. وبعد وقت قصير
من خروجنا استدرنا فلم
نرى أوديب فى أى مكان،
وكان الملك يقف بمفرده وقد غطى وجهه بيديه
ليستر عينيه، وكأنه قد رأى
منظرًا مخيفًا رهيبًا لا يحتمل رؤيته بشر.
ولم يمض سوى وقت قصير إلا ورأينا
الملك ثيسيوس يصلى ويبتهل لآلهة
الأرض والأوليمبوس فى صلاة واحدة.
ما من أحد من البشر يستطيع أن

μήποτε προδώσειν τάσδ᾽ ἑκών, τελεῖν δ᾽ ὅσ᾽ ἂν
μέλλῃς φρονῶν εὖ ξυμφέροντ᾽ αὐτοῖς ἀεί.
ὁ δ᾽, ὡς ἀνὴρ γενναῖος, οὐκ οἴκτου μέτα
κατῄνεσεν τάδ᾽ ὅρκιος δράσειν ξένῳ.
ὅπως δὲ ταῦτ᾽ ἔδρασεν, εὐθὺς Οἰδίπους
ψαύσας ἀμαυραῖς χερσὶν ὧν παίδων λέγει·
ὦ παῖδε, τλάσας χρὴ τὸ γενναῖον φρενὶ
χωρεῖν τόπων ἐκ τῶνδε, μηδ᾽ ἃ μὴ θέμις
λεύσσειν δικαιοῦν μηδὲ φωνούντων κλύειν,
ἀλλ᾽ ἕρπεθ᾽ ὡς τάχιστα· πλὴν ὁ κύριος
Θησεὺς παρέστω μανθάνων τὰ δρώμενα.
τοσαῦτα φωνήσαντος εἰσηκούσαμεν
ξύμπαντες· ἀστακτὶ δὲ σὺν ταῖς παρθένοις
στένοντες ὡμαρτοῦμεν. ὡς δ᾽ ἀπήλθομεν,
χρόνῳ βραχεῖ στραφέντες ἐξαπείδομεν
τὸν ἄνδρα τὸν μὲν οὐδαμοῦ παρόντ᾽ ἔτι,
ἄνακτα δ᾽ αὐτὸν ὀμμάτων ἐπίσκιον
χεῖρ᾽ ἀντέχοντα κρατός, ὡς δεινοῦ τινος
φόβου φανέντος οὐδ᾽ ἀνασχετοῦ βλέπειν.
ἔπειτα μέντοι βαιὸν οὐδὲ σὺν χρόνῳ
ὁρῶμεν αὐτὸν γῆν τε προσκυνοῦνθ᾽ ἅμα
καὶ τὸν θεῶν Ὄλυμπον ἐν ταὐτῷ λόγῳ.
μόρῳ δ᾽ ὁποίῳ κεῖνος ὤλετ᾽, οὐδ᾽ ἂν εἷς

يحدد الطريقة التى مات بها أوديب باستثناء ثيسيوس.
فلم تنزل عليه صاعقة أرسلها
أحد الآلهة فى تلك اللحظة، كما لم
تبتلعه إحدى موجات البحر الهادر،
ولكن يبدو أن رسولاً من الآلهة أو من العالم السفلى
فتح له فتحة فى الأرض دخلها بكل ترحاب ودون ألم.
لقد مات أوديب دون نواح، ودون أن تهده
آلام المرض، لقد مات بطريقة
يعجز البشر عن تصورها. وإذا كان البعض
يعتبر ما أقوله نوعًا من الجنون، فلن أحاول إقناعه.

الكورس

وأين توجد الفتاتان وثيسيوس ورفاقه؟

الرسول

إنهم على مقربة؛ فإننى أسمع
أصوات بكاء الفتاتين ونواحهما.

أنتيجونى

آه ثم آه، من حقنا
بالتأكيد أن ننوح ونبكى
على ميراث الدم واللعنة
الذى ورثناه من والدنا،
والذى تحملناه طوال حياته بلا توقف.
وفى النهاية لم يبق لنا سوى
فقده فى مشهد غريب نعجز عن وصفه.

θνητῶν φράσειε, πλὴν τὸ Θησέως κάρα.
οὐ γάρ τις αὐτὸν οὔτε πυρφόρος θεοῦ
κεραυνὸς ἐξέπραξεν οὔτεποντία
θύελλα κινηθεῖσα τῷ τότ᾽ ἐν χρόνῳ,
ἀλλ᾽ ἤ τις ἐκ θεῶν πομπὸς ἢ τὸ νερτέρων
εὔνουν διαστὰν γῆς ἀλύπητον βάθρον.
ἀνὴρ γὰρ οὐ στενακτὸς οὐδὲ σὺν νόσοις
ἀλγεινὸς ἐξεπέμπετ᾽, ἀλλ᾽ εἴ τις βροτῶν
θαυμαστός. εἰ δὲ μὴ δοκῶ φρονῶν λέγειν,
οὐκ ἂν παρείμην οἷσι μὴ δοκῶ φρονεῖν.

Χορός

ποῦ δ᾽ αἵ τε παῖδες χοἱ προπέμψαντες φίλων;

Ἄγγελος

αἵδ᾽ οὐχ ἑκάς· γόων γὰρ οὐκ ἀσήμονες
φθόγγοι σφε σημαίνουσι δεῦρ᾽ ὁρμωμένας.

Ἀντιγόνη

αἰαῖ, φεῦ, ἔστιν ἔστι νῷν δὴ
οὐ τὸ μέν, ἄλλο δὲ μή, πατρὸς ἔμφυτον
ἄλαστον αἷμα δυσμόροιν στενάζειν,
ᾧτινι τὸν πολὺν
ἄλλοτε μὲν πόνον ἔμπεδον εἴχομεν,
ἐν πυμάτῳ δ᾽ ἀλόγιστα παροίσομεν
ἰδόντε καὶ παθόντε.

الكورس

ما الذى حدث؟

أنتيجونى

إننى لا أعرف الأمر سوى تخميناً، أيها الأصدقاء.

الكورس

هل رحل بالفعل؟

أنتيجونى

نعم لقد رحل وبأفضل طريقة يمكن أن نتمناها له.
وكيف لا؟ فإنه لم يمت
أثناء إحدى الحروب أو غرقًا فى البحر.
ولكن عالم الموتى - الذى لا يراه أحد -
ضمه بين جنباته بطريقة غامضة وبسرعة.
آه ثم آه على مصيرنا.
لقد غشى عيوننا ظلام يشبه الموت؛ إذ كيف سنجد
ما نسد به رمقنا وأين،
فى البحر، أم فى أى بقاع الأرض؟

إسمينى

لا أعرف، ولكن ليت الإله هاديس
يجعلنى ألحق بوالدى الشيخ.
يا لبؤس حياتى فى المستقبل، إننى لا أحتملها.

الكورس

أيتها الفتاتان الفاضلتان، عليكما تحمل قدر الآلهة.
لا تجعلا الحزن يأكل قلبيكما حتى لا يلومكما أحد.

Χορός

τί δ' ἔστιν;

Ἀντιγόνη

ἔστιν μὲν εἰκάσαι, φίλοι.

Χορός

βέβηκεν;

Ἀντιγόνη

--ὡς μάλιστ' ἂν ἐν πόθῳ λάβοις.
τί γάρ, ὅτῳ μήτ' Ἄρης
μήτε πόντος ἀντέκυρσεν,
ἄσκοποι δὲ πλάκες ἔμαρψαν
ἐν ἀφανεῖ τινι μόρῳ φερόμενον.
τάλαινα· νῷν δ' ὀλεθρία
νὺξ ἐπ' ὄμμασιν βέβακε.
πῶς γὰρ ἤ τιν' ἀπίαν
γᾶν ἢ πόντιον κλύδων' ἀλώμεναι, βίου δύσοιστον ἕξομεν
τροφάν;

Ἰσμήνη

οὐ κάτοιδα. κατά με φόνιος
Ἀΐδας ἕλοι πατρὶ ξυνθανεῖν γεραιῷ
τάλαιναν, ὡς ἔμοιγ' ὁ μέλλων βίος οὐ βιωτός.

Χορός

ὦ διδύμα τέκνων ἀρίστα,
τὸ φέρον ἐκ θεοῦ φέρειν,
μηδὲν ἄγαν φλέγεσθον· οὔ τοι κατάμεμπτ' ἔβητον.

أنتيجونى

يا ويلتاه، إن ما سبق وعانيناه يبدو مفرحًا الآن.
إن الحياة لم تكن حلوة فى الماضى، ولكنها كانت تبدو كذلك
عندما كنت أضم أبى بين أحضانى.
وا حسرتاء عليك يا أبى الحبيب، يا من ذهبت
إلى ظلمة العالم الآخر للأبد،
ولكننى وأختى هذه لن نتوقف
عن حبك حتى وأنت هناك.

الكورس

إذًا فقد رحل؟

أنتيجونى

نعم رحل بالطريقة التى كان يريدها.

الكورس

كيف؟

أنتيجونى

لقد مات على الأرض
التى اختارها بنفسه، ورقد
إلى الأبد فى ظلام هاديس
دون نواح أو دموع،
ولكننى بعيون يملؤها الدمع
سوف أبكيك يا أبى، فإننى لا أعرف
كيف أخفى حزنى العميق عليك.

Ἀντιγόνη

πόθος τοὶ καὶ κακῶν ἄρ᾽ ἦν τις.
καὶ γὰρ ὃ μηδαμὰ δὴ φίλον ἦν φίλον,
ὁπότε γε καὶ τὸν ἐν χεροῖν κατεῖχον.
ὦ πάτερ, ὦ φίλος,
ὦ τὸν ἀεὶ κατὰ γᾶς σκότον εἱμένος·
οὐδέ γ᾽ ἔνερθ᾽ ἀφίλητος ἐμοί ποτε
καὶ τᾷδε μὴ κυρήσῃς.

Χορός

ἔπραξεν;

Ἀντιγόνη

--ἔπραξεν οἷον ἤθελεν.

Χορός

τὸ ποῖον;

Ἀντιγόνη

--ἇς ἔχρῃζε γᾶς ἐπὶ ξένας
ἔθανε· κοίταν δ᾽ ἔχει
νέρθεν εὐσκίαστον αἰέν,
οὐδὲ πένθος ἔλιπ᾽ ἄκλαυτον.
ἀνὰ γὰρ ὄμμα σε τόδ᾽, ὦ πάτερ, ἐμὸν
στένει δακρῦον, οὐδ᾽ ἔχω
πῶς με χρὴ τὸ σὸν τάλαιναν
ἀφανίσαι τοσόνδ᾽ ἄχος.

نعم، لقد تمنيت أن تموت فى أرض غريبة،
ولكننى لم أقدم لك هدايا.

إسمينى

يا لبؤسنا، ما هو المصير المؤلم
الذى تتوقعين أن ينتظرنا، يا شقيقتى الحبيبة،
بعد موت والدنا؟

الكورس

ما من بشر لا يصيبه الحظ السيىء ولكن إذ
إن أباكم لقى هذه النهاية المباركة فلتتوقفا عن البكاء يا ابنتى.

أنتيجونى

هيا بنا نعود أدراجنا يا شقيقتى.

إسمينى

لنفعل أى شىء؟

أنتيجونى

هناك رغبة عارمة تسيطر علىَّ.

إسمينى

لأى شىء؟

أنتيجونى

لرؤية قبره.

إسمينى

قبر من؟

أنتيجونى

وا حسرتاه، قبر أبى بالتأكيد.

ὤμοι, γᾶς ἐπὶ ξένας θανεῖν ἔχρηζες ἀλλ᾿
ἔρημος ἔθανες ὧδέ μοι.

Ἰσμήνη

ὦ τάλαινα, τίς ἄρα με πότμος αὖθις ὧδ᾿
<* >
ἐπαμμένει σέ τ᾿, ὦ φίλα, τὰς πατρὸς ὧδ᾿ ἐρήμας;

Χορός

ἀλλ᾿ ἐπεὶ ὀλβίως γ᾿ ἔλυσεν
τὸ τέλος, ὦ φίλαι, βίου,
λήγετε τοῦδ᾿ ἄχους· κακῶν γὰρ δυσάλωτος οὐδείς.

Ἀντιγόνη

πάλιν, φίλα, συθῶμεν.

Ἰσμήνη

--ὡς τί ῥέξομεν;

Ἀντιγόνη

ἵμερος ἔχει με.

Ἰσμήνη

--τίς;

Ἀντιγόνη

τὰν χθόνιον ἑστίαν ἰδεῖν

Ἰσμήνη

τίνος;

Ἀντιγόνη

--πατρός, τάλαιν᾿ ἐγώ.

إسمينى

وهل يحق لنا هذا؟
ألا تفهمين؟

أنتيجونى

ولماذا التوبيخ؟

إسمينى

ألا تعرفين أنه...

أنتيجونى

ماذا أيضًا سوف تخبرينني؟

إسمينى

أنه مات دون قبر وبعيدًا عن كل شىء.

أنتيجونى

أتوسل إليك أن تأخذينى إلى حيث هو واقتليني.

إسمينى

وا حسرتاه، يا لتعاستى، كيف
يمكن أن أواصل حياتى التعسة
دون أحباب وبلا سند.

الكورس

لا تخشيا شيئًا يا ابنتى.

أنتيجونى

ولكن أين عسانا نهرب؟

الكورس

لقد سبق وهربتما...

Ἰσμήνη

θέμις δὲ πῶς τάδ᾽ ἐστί; μῶν
οὐχ ὁρᾷς;

Ἀντιγόνη

--τί τόδε ἐπέπληξας;

Ἰσμήνη

καὶ τόδ᾽, ὡς

Ἀντιγόνη

--τί τόδε μάλ᾽ αὖθις;

Ἰσμήνη

ἄταφος ἔπιτνε δίχα τε παντός.

Ἀντιγόνη

ἄγε με, καὶ τότ᾽ ἐπενάριξον.

Ἰσμήνη

αἰαῖ, δυστάλαινα, ποῦ δῆτ᾽
αὖθις ὧδ᾽ ἔρημος ἄπορος
αἰῶνα τλάμον᾽ ἕξω;

Χορός

φίλαι, τρέσητε μηδέν.

Ἀντιγόνη

--ἀλλὰ ποῖ φύγω;

Χορός

καὶ πάρος ἀπέφυγε

أنتيجونى

ماذا؟

الكورس

لقد هربتما بعد سوء أحوالكم.

أنتيجونى

نعم، أعرف ذلك.

الكورس

إذًا فى أى شىء تفكرين؟

أنتيجونى

إننى لا أعرف
كيف سنعود إلى بلدنا.

الكورس

لا تحاولى العودة.

أنتيجونى

إن المصائب تحاصرنى.

الكورس

وكان هذا حالك أيضًا فيما مضى.

أنتيجونى

لقد كنت يائسة حينئذٍ، وأنا الآن أسوأ.

الكورس

إن أحزانك جمة بالفعل.

أنتيجونى

وا مصيبتاه... وا مصيبتاه، أين يمكننا الذهاب يا زيوس؟

Ἀντιγόνη

--τί;

Χορός

τὰ σφῷν τὸ μὴ πίτνειν κακῶς.

Ἀντιγόνη

φρονῶ.

Χορός

--τί δῆθ᾽ ὅπερ νοεῖς;

Ἀντιγόνη

ὅπως μολούμεθ᾽ ἐς δόμους
οὐκ ἔχω.

Χορός

--μηδέ γε μάτευε.

Ἀντιγόνη

μόγος ἔχει.

Χορός

--καὶ πάρος ἐπεῖχε.

Ἀντιγόνη

τοτὲ μὲν ἄπορα, τοτὲ δ᾽ ὕπερθεν.

Χορός

μέγ᾽ ἄρα πέλαγος ἐλάχετόν τι.

Ἀντιγόνη

ναὶ ναί.

Χορός

--ξύμφημι καὐτός.

Ἀντιγόνη

αἰαῖ, ποῖ μόλωμεν, ὦ Ζεῦ;

إلى أين يدفعنا
مصيرنا الآن؟

ثيسيوس

توقفا عن النحيب. إن من تمنحهم
آلهة الأرض البركةَ
لا يصح البكاء عليهم، وإلا فسوف تنتقم منكما.

أنتيجونى

نتوسل إليك، يا ابن إيجيوس...

ثيسيوس

لكى أفعل ماذا، يا ابنتى؟

أنتيجونى

أن تسمح لنا برؤية
قبر أبينا.

ثيسيوس

ولكن هذا غير مسموح به.

أنتيجونى

كيف تقول ذلك يا مولاى، يا ملك أثينا؟

ثيسيوس

يا ابنتى، لقد أوصانى أبوكما
ألا أجعل بشرًا يقترب،
أو يرفع صوته فى المكان المقدس
الذى يرقد فيه جثمانه.
وأخبرنى أننى إذا حافظت على وعدى

ἐλπίδων γὰρ ἐς τίν᾽ ἔτι με
δαίμων τανῦν γ᾽ ἐλαύνει;

Θησεύς

παύετε θρήνων, παῖδες· ἐν οἷς γὰρ
χάρις ἡ χθονία ξύν᾽ ἀπόκειται,
πενθεῖν οὐ χρή· νέμεσις γάρ.

Ἀντιγόνη

ὦ τέκνον Αἰγέως, προσπίτνομέν σοι.

Θησεύς

τίνος, ὦ παῖδες, χρείας ἀνύσαι;

Ἀντιγόνη

τύμβον θέλομεν προσιδεῖν αὐταὶ
πατρὸς ἡμετέρου.

Θησεύς

--ἀλλ᾽ οὐ θεμιτόν.

Ἀντιγόνη

πῶς εἶπας, ἄναξ, κοίραν᾽ Ἀθηνῶν;

Θησεύς

ὦ παῖδες, ἀπεῖπεν ἐμοὶ κεῖνος
μήτε πελάζειν ἐς τούσδε τόπους
μήτ᾽ ἐπιφωνεῖν μηδένα θνητῶν
θήκην ἱεράν, ἣν κεῖνος ἔχει.
καὶ ταῦτά μ᾽ ἔφη πράσσοντα καλῶς

فسوف أقود المدينة إلى بر الأمان
وقد سمعنى الإله، هوركوس بن زيوس[٤٧]،
الذى يراقب الوعود وأنا أعده بذلك.

أنتيجونى

حسنًا، إذا كان هذا ما يسعد
والدنا فسوف نوافق عليه، ولكن اسمح
بإرسالنا إلى مدينة طيبة العتيقة، علنا ننجح
فى حقن الدماء بين
الأخوين المتصارعين.

ثيسيوس

سوف أفعل، وإذا كان هناك
شىء آخر يسعدكم
أو يسعد الذى فارقنا لتوه،
فإننى سوف أفعله حتمًا.

الكورس

والآن، توقفوا
عن البكاء والنواح؛
فإن أقدار الآلهة لا راد لها.

χώραν ἕξειν αἰὲν ἄλυπον.
ταῦτ᾽ οὖν ἔκλυεν δαίμων ἡμῶν
χὼ πάντ᾽ ἀΐων Διὸς Ὅρκος.

Ἀντιγόνη

ἀλλ᾽ εἰ τάδ᾽ ἔχει κατὰ νοῦν κείνῳ,
ταῦτ᾽ ἂν ἀπαρκοῖ· Θήβας δ᾽ ἡμᾶς
τὰς ὠγυγίους πέμψον, ἐάν πως
διακωλύσωμεν ἰόντα φόνον
τοῖσιν ὁμαίμοις.

Θησεύς

δράσω καὶ τάδε καὶ πάνθ᾽ ὁπόσ᾽ ἂν
μέλλω πράσσειν πρόσφορά θ᾽ ὑμῖν
καὶ τῷ κατὰ γῆς, ὃς νέον ἔρρει,
πρὸς χάριν· οὐ δεῖ μ᾽ ἀποκάμνειν.

Χορός

ἀλλ᾽ ἀποπαύετε μηδ᾽ ἐπὶ πλείω
θρῆνον ἐγείρετε·
πάντως γὰρ ἔχει τάδε κῦρος.

الهوامش:

١ - يقصد: والطعام والمأوى الذى قد يقدمه له بعض المواطنين.

٢ - كانت بعض الأماكن المخصصة للآلهة تسمح للبشر بدخولها، بينما كان يحظر على البشر دخول بعضها الآخر. وهذا ما يؤكده لنا أيضًا باوسانياس (Pausanias) الرحالة والجغرافى الشهير (بدايات القرن الثانى الميلادى) فى عمله الضخم " وصف هيلاس "(Periegesis Hellados) (٨ - ٣١ - ٥).

٣ - كانت مقاطعة كولونوس، حيث استقر أوديب وابنته، تبعد حوالى ميل وربع شمال غرب مدينة أثينا.

٤ - توصف الإيرينيات، أو ربات الغضب اللائى تحولن فيما بعد إلى إلهات للرحمة بأنهن بنات الليل، ونظرًا لارتباطهن بالليل، فقد كانت تقام لهن الصلوات وتقدم لهن القرابين أثناء الليل، وهو الوقت المكرس لهن وحدهن من بين الآلهة.

لمزيد من التفصيل انظر:

منيرة كروان: العالم الأخر فى المسرح الإغريقى. دار المعارف، ١٩٩٣، ص ٧١١؛

Harrison, J.: Prolegomena to the study of Greek Religion , London, 1980, p. 64.

٥ - تعددت أسماء الإلهات المنوطات بعقاب من يسفك دم الأقارب واختلفت من منطقة لأخرى، ومن بين هذه الأسماء: الإيرينيات، إلهات الغضب، بنات الليل، العذراوات، بنات الآلهة، ربات الرحمة، المبجلات... إلخ.

٦ - يشير أوديب هنا إلى نبوءة أبوللو التى سيفصح عنها فيما بعد (سطر ٨٩) من أنه عندما يصل إلى حرم "الربات المبجلات " سوف يجد السلام والأمن، وهناك سوف تنتهى حياته ويصبح روحًا مباركة.

٧ - بروميثيوس: تقول الأسطورة إن التيتن بروميثيوس شعر بالشفقة على البشر مما أغضب زيوس - كبير الآلهة - وحرم البشر من النار، فما كان من بروميثيوس إلا أن سرقها لهم من السماء أو من الشمس. لم يكتف بروميثيوس بذلك بل علم البشر العلوم والمهن المختلفة فتحول مجتمعهم إلى مجتمع متحضر متمدين. عاقب زيوس بروميثيوس عقابًا قاسيًا، فبعث إليه إلهين قيداه فى صخرة فى منطقة نائية، وكان يرسل إليه يوميًا نسرًا ضخمًا ينتزع كبده فى أثناء النهار، وعندما ينمو له كبد آخر فى المساء كان النسر يعاود الكرة مرة أخرى فى اليوم التالى، وهكذا إلى أن تم التصالح بين كبير الآلهة وبروميثيوس.

لمزيد من التفاصيل انظر:

د. عبد المعطى شعراوى: المرجع السابق، جـ ٣، ص ٨٤ - ٨٦.

Kirk, G.S: The Nature of Greek Myths, Penguin Books, 1974, p. 260 ff ; Rose, H.J: HandBook of Greek Mythology, London, 1997, pp. 54 - 6 ; Grant, M.: Myths of the Greeks and Romans, New York, 1995. p. 109 ff.

٨ - لمزيد من التفصيل حول طبوغرافية المكان انظر:

Jebb, R.C.: Sophocles. The Plays and Fragments. Part II, Cambridge, 1889 , p. 21.

٩ - يلمح أوديب هنا إلى أن ما قام به من أفعال لم يفعله من تلقاء نفسه، بل كان أحد الآلهة يقود خطاه حتى تتحقق مشيئة الآلهة.

١٠ - اشتهرت مدينة أثينا فى المصادر بتدين أهلها ونصرتهم للضعفاء والمظلومين، ومن أشهر الأمثلة على ذلك والتى استغلها كتاب التراجيديا، نجاح ثيسيوس فى إقناع أدراستوس ملك أرجوس على تسليم

جثث من لقوا حتفهم فى القتال بين بولونيكيس وأيتيوكليس لذويهم لكى يقوموا بدفنهم. وقد جعل يوربيديس هذه الحادثة موضوعًا لمسرحيته " المستجيرات ". كما تنسب لابن ثيسيوس المدعو ديموفون أنه نجح فى حماية أولاد البطل هيراكليس من بطش ملك أرجوس يورسثيوس، وهو موضوع مسرحية يوربيديس " أبناء هيراكليس ". وقد أشار المؤرخ هيرودوت لهاتين الحادثتين (٩: ٢٧) وكذلك العديد من الخطباء، مثل ليسياس وديموسثنيس وإيسكوراتيس.

١١ - يقصد أوديب هنا أن والديه تعمدا قتله والتخلص منه رغم أنه ابنهما وبالقطع يعرفان ذلك، أما هو فعندما هاجم لايوس لم يكن يعرف أنه والده، وكذلك لم يعرف الحقيقة عندما تزوج بأمه.

١٢ - من اللافت للنظر أن الملك ثيسيوس عند دخوله المسرح ورؤيته لأول مرة فإنه يناديه باسمه، ويفسر الكورس ذلك مقدمًا بقوله: إن الأخبار سرعان ما ستنتشر فى المدينة عن وجود أوديب ابن لايوس، وعندما يسمع ثيسيوس هذا الاسم سوف يحضر فورًا.

١٣ - يلمح أوديب للكورس هنا إلى أن وجوده فى مدينتهم سوف يعود بالخير عليها؛ إذ سيقابل إحسانهم إليه بإحسان مماثل.

١٤ - يصف هيرودوت فى الكتاب الثانى "عادات المصريين وطريقة معيشتهم" قائلاً: إن الرجال يجلسون داخل البيوت حيث يلازمون النوم، أما النساء فتخرج للطرقات بحثًا عن لقمة العيش. ويعتقد جيب (Jebb) أنه من المحتمل أن سوفوكليس عرف هذه المعلومة من المؤرخ هيرودوت بطريقة أو بأخرى، حيث أن الاتفاق بين الاثنين قوى للغاية.

Jebb, R.C.: Op. Cit., p. 61.

لمزيد من المعلومات عن زيارة هيرودوت لمصر ووصفه لها انظر:

هيرودوت يتحدث عن مصر: ترجمة: محمد صقر خفاجة، تقديم: أحمد بدوى، المركز القومى للترجمة، ٢٠٠٧، العدد ١١٣١.

١٥ - آمن الإغريق أن إهمال قبور الموتى يجلب الشر ويؤدى إلى الدمار، بينما العناية بها والمواظبة على رعايتها وتقديم القرابين للموتى يؤدى إلى جلب الخير والمنفعة.

لمزيد من المعلومات حول أهمية رعاية القبور فى الفكر الإغريقى، انظر:

د. منيرة كروان: المرجع السابق، الفصل الأول.

١٦ - يربط أوديب الآن بين النبوءة الجديدة التى أعلنتها له ابنته إسمينى، وبين النبوءة القديمة التى أعلنها له أبوللو فى شبابه.

١٧ - كان من المعتاد أن يغسل الإغريقى يديه جيدًا قبل دخوله أى مكان مقدس. ولا يضع الكورس فى اعتباره هنا جريمة القتل؛ إذ إنها كانت ستتطلب طقوسًا عديدة لتطهير أوديب وتخليصه من دنس سفك الدم، ولكن الكورس يشير هنا إلى مجرد غسل اليدين قبل أداء الشعائر الدينية.

Jebb. R.C.: Op. Cit., p. 81.

١٨ - كان من المعتاد أن يولى من يقوم بأداء طقوس دينية وجهه شطر المشرق؛ باعتباره مصدر الضوء والنقاء، كما كانت تماثيل الآلهة تواجه جهة الشرق للسبب نفسه، كما يخبرنا بارسانياس (٥ – ٢٣ – ١).

١٩ - كان من المعتاد تقديم قرابين سائلة أو مسكوبات (choai) تتكون فى الغالب من الماء والعسل والخمر.

لمزيد من المعلومات حول القرابين التى تقدم للآلهة أو للموتى انظر:
د. منيرة كروان: المرجع السابق، ص ٤٢ – ٤٣.

٢٠ – ترمز شجرة الزيتون إلى الخير والنماء ولذلك يوصى الكورس أوديب هنا باستخدام أغصانها فى شعائر استرضاء إلهات الرحمة؛ إذ يضع الأغصان التسعة على الأرض بكلتا يديه، على أن يبدأ وينتهى باليد اليمنى التى ترمز للحظ الطيب.

Jebb.R.C.: Op. Cit., pp 84 -5

٢١ – كلمة (murioi) وتعنى عشرات الآلاف، هى الكلمة التى تعبر عن أكبر رقم بكلمة واحدة فى اللغة اليونانية.

٢٢ – يشير ثيسيوس هنا إلى نشأته فى بلد أمه وفى كنف جده لأمه، وليس فى أثينا وطن أبيه، وذلك فى طفولته.

٢٣ – توصف مقاطعة كولونوس بالبيضاء نظرًا لأن تربتها كانت تتميز باللون الفاتح، ربما لاحتوائها على قدر كبير من الجير. ومن الجدير بالذكر أن هوميروس فى " الإلياذة " يصف بعض المدن بالبيضاء لهذا السبب نفسه (الكتاب ٢، ٤٨، ٦٥٦).

٢٤ – تقول الأسطورة إن سيميلي عشيقة زيوس طلبت منه أن يتجلى لها فى هيئته الربانية ولكن، جسدها البشرى لم يتحمل فاحترق، فأسرع زيوس إلى انتزاع الجنين الذى لم يكن قد اكتمل بعد من بطنها وأفسح له مكانًا فى فخذه وخاط عليه بخيوط من ذهب حيث بقى شهور الحمل، بعد مولده عهد به إلى حوريات نيسا اللاتى خبأنه فى غارهن وأخذن يعتنين به إلى أن بلغ أشده، عندئذٍ أسلمنه إلى أبيه زيوس.

٢٥ – يعتقد جيب أن الزعفران الذى يشير إليه سوفوكليس هنا كان ينمو من تلقاء نفسه في بعض الأماكن، وقد وصف الرحالة فى كتاباتهم تلك الزهور ذات الأشعة الذهبية وأنهن رأوها فوق قمم جبال البارناسوس وعلى جبال أركاديا، أما زراعة الزعفران للحصول منه على الصبغة التى تستخدم فى صباغة الملابس فقد عرفها الإغريق نتيجة احتكاكهم بالشرق.

Jebb.R.C.: Op. Cit., pp. 116 – 7.

٢٦ – وردت هذه الصفة مرة واحدة فى الإلياذة، ولكنها كانت تصف الربة أرتميس، والشاعرة سافو هى أول من وصفت بها الربة أفروديتا عندما تحدثت عن عربتها ذات الأعنة الذهبية التى تجرها العصافير (سافو، شذرة: ١– ١٠)

٢٧ – نجد تغييرًا مفاجئًا لموضوع أنشودة الكورس؛ فكل ما سبق كان يرتبط بمقاطعة كولونوس والإلهات المرتبطة بها، ثم فجأة يتطرق للصراع بين الربة أثينة والإله بوسيدون وإتيان كل منهما بمعجزته (شجرة الزيتون والحصان) لتحديد لمن ستكون السيادة على أتيكا.

٢٨ – ربما يشير سوفوكليس هنا إلى نمو شجرة الزيتون، التى يقال إن الربة أثينا جعلتها تنمو من الأرض، من تلقاء نفسها مرة أخرى بعد حرق الفرس لها فى أثناء الحروب الفارسية مع بلاد الإغريق (انظر: هيرودوت ٨ – ٥٥).

٢٩ – يستخدم هوميروس فى الإلياذة الصفة " زرقاء العينين " أو "براقة العينين " لوصف الربة أثينى وحدها.

٣٠ - النيريديس: تقول الأساطير إن نيريوس - إله البحر - أنجب العديد من حوريات البحر، يذكر هوميروس حوالى ثلاثين منهن بالاسم، بينما ورد عن هسيود خمسون اسمًا من أسمائهن، ولكن فيما بعد زاد عددهن إلى مائة (أفلاطون. كريتياس ١١٦).

٣١ - يقصد كريون هنا أنه من حق طيبة التى ربت أوديب وفيها نشأ أن تحصل عليه، وليس أثينا التى رحبت بقدومه فحسب، كما يلمح أيضًا أن من حقه باعتباره المسئول حاليًا عن العائلة أن يفعل ما فيه صالحها وصالح صورتها.

Jebb.R.C.: Op. Cit., p. 125.

٣٢ - يشير كريون هنا إلى ما أقدم عليه أوديب من أفعال عنيفة فى نوبات غضبه، مثل قتله لايوس فى مشاجرة عادية على من يعبر من الطريق أولاً، ومشاجرته مع العراف تيرسياس حينما أخبره بالحقيقة، غضبه من أمه وزوجته يوكاستى حينما حاولت أن تثنيه عن المضى قدمًا فى بحثه عن القاتل، وأخيرًا بقيامه بعقاب نفسه بفقء عينيه.

٣٣ - لقد تحققت أمنية أوديب، فإن كريون فى مسرحية " أنتيجونى " يفجع فى ولده هايمون مثلما فجع من قبل فى ولده ميجاريوس، كما تنتحر زوجته يوريديكى.

٣٤ - يتمنى الملك ثيسيوس أن يكون أتباع كريون الذين يحتجزون الفتاتين مازالوا قريبين من كولونوس، حيث ينتظرون سيدهم لينطلقوا معًا إلى طيبة، ويأمل أن يصل الأثينيون إلى الطريق العام قبيل أتباع كريون لتخليص الفتاتين والعودة بهما إلى أبيهما.

٣٥ - يشير كريون هنا إلى محكمة الأريوباجوس الموجودة على جبل الإله أريس، وأنها سوف ترفض وجود شخص ملوث مثل أوديب داخل أتيكا، وبالتالى فلا ضير من التخلص منه بأية طريقة.

٣٦ - يشير أوديب هنا إلى اللعنة المتوارثة على بيت لايوس منذ جريمة بيلوبس، رغم أن الشاعر سوفوكليس لم يعطِ فكرة اللعنة المتوارثة نفس القدر من الأهمية مثلما فعل سابقه أيسخولوس.

٣٧ - من المعروف أن طقوس عبادة الربة ديمتير فى اليوسيس كانت سرية ويحظر على من يعرفها البوح بها، ومن الجدير بالذكر أن الشاعر أيسخولوس تعرض للمحاكمة وكاد يفقد حياته لاتهامه بإفشاء أسرار عبادة ديمتير فى اليوسيس.

٣٨ - كانت ريا (Rhea) فى الأساطير الإغريقية هى ابنة أورانوس (السماء) وجايا (الأرض) وزوجة كرونوس، وهى أم جميع الآلهة. كان كرونوس يبتلع جميع الأولاد الذين تنجبهم له ريا خوفًا من أن يفعل به أحد أولاده ما فعله بوالده أورانوس عندما قضى عليه وتخلص منه. ولكن ريا تنجح فى خداع زوجها ثم تنجح بعد ذلك فى التخلص منه بل واسترداد جميع أولادها الذين ابتلعهم فى جوفه. تقول الأساطير إنه كان هناك مجموعة من الحدادين المقدسين تابعين للربة ريا، وقد اختلفت الروايات فى عددهم فبعضها يحدد عددهم بست حدادين عمالقة وبعضها يؤكد أنهم كانوا اثنين وثلاثين يعملون فى مجال السحر وعشرين آخرين يعملون فى فك أعمال السحر.

لمزيد من المعلومات حول ريا وأتباعها، انظر:

- Kerenyi, C.: The Gods of the Greeks. London, 1982 ; Rose, H.I: Ancient Greek Religòn , London & New York, 1946.

د. عبد المعطى شعراوى: المرجع السابق، جـ٢.

٣٩ – يتحدث بولونيكيس أحد القادة السبعة الذين ساروا بجيوشهم ضد طيبة، وكأنه موجود بين رفاقه المتمركزين أمام بوابات طيبة بالفعل.

٤٠ – أمفياروس: كان أمفياروس هو الوحيد الذى عارض فكرة شن بولونيكيس حملة عسكرية ضد وطنه طيبة لمحاربة أخيه إيتيوكليس؛ لذلك لجأ أدراستوس ملك أرجوس إلى شقيقته إريفولى لإقناع زوجها أمفياروس بالاشتراك فى الحرب، وقدم لها هدية ذهبية قيمة. فرحت إريفولى بالهدية وأقنعت زوجها بالاشتراك فى الحملة ضد طيبة، وكانت نتيجة الحملة مقتل أمفياروس ضمن من قتلوا.لمزيد من التفصيل انظر:

د. عبد المعطى شعراوى: المرجع السابق، ج-٣، ص ١٣٧ – ١٣٨.

٤١ – لقد سار سوفوكليس على نهج سابقه أيسخولوس عندما ذكر أسماء القادة السبعة ضد طيبة، أما يوربيديس فقد خالفهما؛ إذ ينتهز الفرصة لينقد سابقيه ويعيب عليهما بطء الإيقاع؛ إذ يسهبا فى ذكر كل بطل من المحاربين السبعة ومن معه، رغم أن العدو على الأبواب يهدد باقتحام المدينة فى أية لحظة.

لمزيد من التفصيل حول النقد الأدبى المتضمن فى ثنايا التراجيديا انظر:

د. عبد المعطى شعراوى: النقد الأدبى عند الإغريق والرومان. مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٩، ص ٤٠ – ٤١.

٤٢ – رغم صغر سنها، فإن علاقة أنتيجونى بأفراد أسرتها وبصفة خاصة بشقيقها بولونيكيس كانت تتسم بقدر من الأمومة، فهى هنا تخاطبه بكلمة يا بنى (Pai) وفى مسرحية " أنتيجونى " يصف الحارس حالة أنتيجونى عندما اكتشفت أن أحدهم أزاح التراب عن جثة شقيقها بطائر عاد إلى عشه فلم يجد صغاره بالداخل فصرخ صرخة عالية حادة، هكذا صرخت عندما رأت الجسد عاريًا (سطور ٤٢٢ – ٤٢٦).

٤٣ – يصف سوفوكليس أهل طيبة بأنهم أبناء التنين؛ إذ تقول الأسطورة إن كادموس عندما كان يؤسس مدينة طيبة احتاج إلى جلب مياه من نبع يحرسه تنين من نسل آريس، فما كان عليه سوى قتل التنين وألقى أسنانه فى التربة فنبت منها رجال مسلحون، حارب كل منهم الآخر حتى لم يبق منهم سوى خمسة من بينهم إخيون (Echion) الذى من نسله أتى الكادميون أو سكان طيبة.

٤٤ – تقول الأساطير إن العالم الآخر أو هاديس (Hades) كان يحرسه مخلوق بشع يشبه الكلب، ولكن كان له مائة رأس، ثم أصبح يُصور فيما بعد على هيئة كلب له ثلاثة رؤوس وتخرج الثعابين من رقبته وظهره.

لمزيد من التفاصيل انظر:

- Graves, R.: The Greek Myths, Vol. II, London, 1957, p. 152 : Nu\ilson, M.P.: The Mycenean Origin of Greek Mythology, Cambridge. 1932, p. 197 ; Rose. H.J: Op. Cit., pp. 184 – 5.

٤٥ – تصور الإغريق أن إلهى الموت والنوم شقيقان، ولذلك اعتبروا الموت نومًا دائمًا والنوم موتًا مؤقتًا.

لمزيد من المعلومات انظر:

د. منيرة كروان: العالم الآخر، ص ٦٤، ٧٩.

٤٦ – تقول الأسطورة إن بيرثيوس كان يحكم إحدى الممالك وعندما وصلت إليه أنباء إنجازات ثيسيوس العظيمة أراد أن يتأكد من صحة ما سمع؛ جهز بيريثوس جيشًا هائلاً وتحرك نحو أثينا. التقى

بيرتيوس وثيسيوس وجهًا لوجه، ولكنهما لم يتقاتلا بل سرعان ما ألقيا سلاحيهما واحتضن كل منهمـــا الآخر، وتعاهدا في المكان الذى يشير إليه الرسول على أن يكون كل منهما صديق للآخر.
لمزيد من المعلومات، انظر:
د. عبد المعطى شعراوى: المرجع السابق، جـــ١، ص ٢٠٧.
٤٧ -تعنى كلمة " horkos" القسم فى الأصل، ولكن الإغريق جسدوه وجعلوا منه إلهًا يعاقب من يحنث فى قسمه ويخلف وعده، وصوروه على أنه ابن زيوس وإيريس.

المؤلف فى سطور:

سوفوكليس

وُلد الشاعر التراجيدى سوفوكليس عام ٤٩٧ ق.م.، ومات عام ٤٠٦ ق.م، فحياته تبدأ ببداية القرن الخامس ق.م وتنتهى بنهايته، وهو القرن التى يطلق عليه «العصر الذهبى فى تاريخ أثينا».

شغل بعض المناصب الدينية العامة، وانتخب قائدًا عامًّا مرتين. تجمع المصادر القديمة على أنه عاش فى سعادة، ومات قبل أن يصيبه أى أذى.

كتب ما يزيد على مائة مسرحية، لكن لم يصل إلينا منها كاملاً سوى سبع مسرحيات فقط، أشهرها «أوديب ملكا»، و«أنتيجونى» التى يقال إنها كانت السبب فى انتخابه قائدًا عامًّا لشدة إعجاب الجمهور الأثينى بها.

تعكس مسرحياته اهتمامه الشديد بالإنسان، وتشى أشعاره بعمق معرفته بالطبيعة الإنسانية، فهو يشبه الفنانين القدامى؛ إذ يقدم نسخة للإنسان تشبه الأصل، لكنها أكثر جمالاً، وأكثر مثالية. تتسم لغته بالنعومة والدفء والسلاسة، لكنها تتسم بالقوة والوقار فى الوقت نفسه. وصفه أحد الفلاسفة القدامى بقوله: إن هوميروس هو سوفوكليس الملاحم، وإن سوفوكليس هو هوميروس التراجيديا.

المترجمة فى سطور:

منيرة كروان

- أستاذ بقسم الدراسات اليونانية واللاتينية بكلية الآداب، جامعة القاهرة.
- حصلت على الدكتوراه عام ١٩٨٨ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف.

من أعمالها المؤلَّفة

- العالم الآخر فى المسرح الإغريقى، القاهرة ١٩٩٣ (دار المعارف).
- تأملات فى الأدب الإغريقى، القاهرة، ٢٠٠٤.

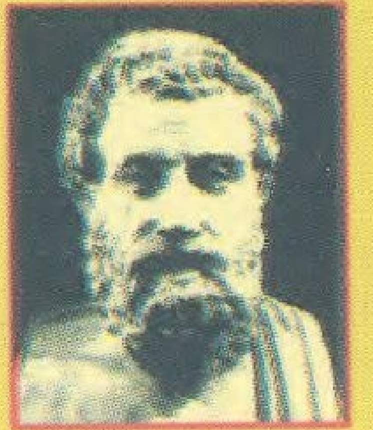
من أعمالها المترجَمة

- اللغة والأسطورة، القاهرة ١٩٩٧ (دار عين للدراسات والنشر).
- أثينا السوداء (بالاشتراك مع آخرين)، القاهرة ١٩٩٧ (المشروع القومى للترجمة). وقد حصل هذا الكتاب على جائزة أفضل عمل مترجم فى معرض القاهرة الدولى للكتاب عام ١٩٩٨.
- الحسد والإغريق، القاهرة ١٩٩٨ (المشروع القومى للترجمة).
- نظام العبودية القديم، القاهرة ١٩٩٥ (المشروع القومى للترجمة).
- التجربة الإغريقية، القاهرة ٢٠٠٠ (المشروع القومى للترجمة).
- إلياذة هوميروس (بالاشتراك مع آخرين)، القاهرة ٢٠٠٤ (المشروع القومى للترجمة).
- المرأة فى أثينا، القاهرة ٢٠٠٥ (المشروع القومى للترجمة).
- موسوعة كمبريدج للنقد الأدبى (بالاشتراك مع آخرين)، القاهرة ٢٠٠٥ (المشروع القومى للترجمة).

- حصلت على جائزة أوديسيوس (مناصفة) عام ٢٠٠٢ من السفارة اليونانية بالقاهرة عن مجمل أعمالها.
- حصلت على درع المجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠٠٤؛ لإسهامها فى ترجمة إلياذة هوميروس من اليونانية إلى العربية.

التصحيح اللغوى: الأمير صبرى
الإشـــراف الفنى: حســـن كامل





سوفوكليس

أوديب في كولونوس

ترجمة وتقديم وتعليق: منيرة كروان

تعددت وجهات النظر حول مسرحية سوفوكليس الأخيرة أي "أوديب فى كولونوس" فاعتبرها البعض مسرحية كتبت خصيصًا لتمجيد مدينة أثينا؛ لأنها المدينة التى تحمى المضطهدين والضعفاء. ورأى البعض الآخر أنها تكملة لمسرحية " أوديب ملكًا " بعد أن أعاد الشاعر التفكير مليًا فى مصير أوديب المذنب / البرىء، والذى جعله الإله فى المسرحية الثانية ملعونًا / مباركًا، ثم منحه نهاية غير عادية لحياته. ولكن البعض يعتقد أن الشاعر استخدم أسطورة أوديب؛ ليوضح عبادة الأبطال ولماذا يصبح أحد البشر بطلاً (Heros) يعبده البشر ويبجلونه كما يبجلون الآلهة. ورغم اختلاف وجهات النظر هذه وتباينها فإنها جميعًا تصلح للتطبيق على هذه المسرحية المليئة بالكثير من الأحداث والكثير من المتناقضات.



تصميم الغلاف : محمود الهندى